

أضحك ولا تبسم

الابتسامة تكاد تكون في عرف السواد الأعظم من الناس أجل ما يرتسم على الشفاة وأعذب ما تضيء به قسأت الوجه .

ولكنني ، ولا أعلم أي دافع حواني على مخالفة الناس ، أصبحت منذ زمن غير بعيد أمتحز من الابتسامة وأقرأ فيها ألف معنى ، إلا معنى العذوبة ، وأتنبئ على نورها شتى الألوان ما عدلون الجمال .

ويشتد لي اليقين حيناً بعد حين أن هذه السمة الباعثة التي تعلق بين الشفتين وينداح ظلها في صفحة الوجه إنما هي وليدة الغرور المتحجرف ، وطابع الشك المهدام ، وعنصر الغزو الأبله . ذلك أن الابتسامة سلطاناً يجبر عك خفايا النفس وصورة الحقيقة ، ولا شيء أقوى على الصدم وأمضى سلاحاً في الهدم من هذه الابتسامة ، تسو بصاحبها فوق كل جواب وتقر به امامك كالبرق الخاطف ، وتنتعه كالطيار الساحر من بين يديك .

ومن الغريب أنني كلما أمنت الباصرة في ثنايا الابتسامة تجسدت لعيني جرائمها على بحر العصور ، وتثقلت لي شفتاها في صفتها الساخرة ، تهزأ بالعلماء والمختبرين في مجامع الأدبيات ، وتعيش على أفواه المتمتتين من ضعاف الأيمان ، والجهلاء . من عبيد التنايل ، الذين يتسليون بمراد الشك يستعدون على هدم الحقائق وزرع الريبة حول كل حقيقة أو مقيدة أو رأي ، بالابتسامة صغيرة كمنها هزة رأس أو شبرخ انف .

والمؤسف أن هؤلاء الذين يتنكرون بالابتسامة يخفي عنهم الأضرار التي تؤثر بالسفاهات ويكثر عندهم التزوع إلى الأخذ بالتألفه السفاف وهو خطر خفيف على تطور المجتمع وتقدمه وعله مؤذية لمسكارم الخلق وجمال الصدق وقوى السمو والابداع .

لذلك بت أميل إلى التبشير بالضحك بدلاً عن الابتسام . فالفرح الحقيقي ، حتى في قياساته المتجاوزة ، يفتح آفاق الابداع . وهو اذا هدم شيئاً بفعل الافراط ، فإنه يهدم دون شك طباق القباوة التي تحتاج دوماً للهدم لأنها تتوالد من غير انقطاع .

والضحكة الكبيرة تنطوي أبداً على عاطفة خفية ، وتشف عن نفس لها أيمانها في الحياة . إن وراء الابتسامة باباً مقفلاً ، أماالضحكة فأنها تنصر عن عالم مفتوح هو عالم الانطلاق والامل ، عالم له قراراته البعيدة وعماقه المزدحمة بمتاصر الابداع وفتنة الاسرار .

أضحك ولا تبسم .

ميثاق ابو سريته

صاحب جريدة الجهور

الرمزية والشعر الرمزي

بقلم الدكتور قنول فياض

المراد

بالرمزية التعبير عن المعاني والأشياء بواسطة الصور والرموز وهي مأخوذة من الرمز ومعناه في اللغة الإشارة أو الإيحاء بالشئتين أو العينيين أو الحاليتين أو القم أو اليد أو اللسان .

وعليه قال الشاعر .

جذبته لعناق فسانتي خجلاً
وقال لي يرموز من لواظله
وكملت وجنتاه الحمر بالفرق
إن العناق حرام ، قلت في عتي

والرمزية طريقة قديمة العهد كثيرة الانتشار بين الشعوب العربية في التاريخ كالكلدان والمزديين والفرس وسواهم ، فكانوا يمثلون الآلهة والأرض والربيع وكل ما يبدو لهم من هذا الوجود بأشكال وصور مختلفة يستعملونها من كل ما دَبَّ في العراء أو طار في الهواء أو سبغ في الماء . وقد نجد حتى اليوم في اقاصي الهند كثيراً من الانصاب المائلة والتماثيل الضخمة وغايد متعددة يرمز بها إلى الغضيلة تحارب الأذيلة وقد ظننا المبشرون الأوروبيون لأول عيهم بها ، صرداً من صور الشيطان المعبود . وكان الفرس يرمزون إلى الآلهة بالنار والمصريين إلى الخلود بأفعى تمض على ذنبها أو تحجب رأسها به . ويلتوا من معانيهم بالرمزية أن غلغوا على الخلق سبحانه شكلاً شتى فصلاوا له تارة أجنحة كالصغور وطوراً أنياباً كالسباع كما صوروهم على مثال الإنسان كقوله « أوفه » شاعر الغريق قبل هوميروس ومؤسس ديالكتيك : « أنا الخالق على عرشه الآن في يوم القيوم يصرف الرياح ويذبح الزوابع ويضطريرجليه على الأرض بعد من إعانة الجوديم قلمه شاطئ البحر » . ولما كان كل شيء رمزاً وكانت الخلائق بأسرها متشككة في غير أنبيائها ظهر أثر ذلك في اللغة فكانت كتابة الفلاسفة والذين جاؤوا الإصغاء البعيدة أو اتصلاوا بذلك العهد رموزاً ألياً ندر ، وإليك بعض الأمثلة على ذلك :

لا تتر النار بالسيف : أي لا تهيج الرجال في حال غضبهم

لا تضع المصاح تحت المكيال : أي لا تحجب الحقيقة عن الناس

لا تقرب التورل : أي اهرب من المجتمعات الدنوية . ذلك لأن التصويت فيها كان بواسطة القول . في العاصفة أهدى الصدى أي اعتزل في الجبال عند الاضطرابات الداخلية . لا تكتب على الثلج أي لا تحاول تعلم القول الضيقة . ولا تأكل قلبك ولا تحك أي لا تسلم إلى الخزن أو إلى مشا كل الأعمال . إلى آخر ما هنالك مما يضيق منه الحصر .

وكان من انتشار الرمزية في الشرق وتغلغلها في مصر وفيبينا أن تسربت إلى العبرانيين في عاداتهم وخطاباتهم فكانت التوراة مشحونة بالرموز التي كثيراً ما تحتاج إلى التفسير . وأغرب هذه الرموز ما جاء في سفر الجامعة عن الشجوخة : أذكر خالقك في أيام شبابك قبل أن تغلم الشمس والقمر والكواكب وترجع السحب عقيب المطر . يوم يرتشم حفلة البيت وينتهي رجال البأس وتبطل الطواحن قتلتهن ، وتغلم النواظر من الكوى ، ينخفض صوت المطحنة ، وتغلق الأبواب على الطريق ، ويقوم الإنسان عند صوت الصغور وتسكت جميع نبات الأغاني ويزهو اللوز ويتضخم الجراد وينشق قشر الأصف وينطلق



الانسان الى دار الابدية .

فالمقصود باسلام الشمس عبوسة الكتابة ، ويرجع السحب المموم المتناحية او ان الشيخوخة . وارتعاش حفلة البيت يراد به ارتعاش الساعدين والحناء رجال البأس ، الحناء اركبتين . اما الطواحين فهي الانسان . والمخى من اخلاق الايواب على الطريق افعال الشتمين لانها تترويان الى داخل القم متى سقطت الانسان التي تتألف منها المطنحة . وقيام الانسان عند صوت

الرمزية قلما نفهمها اليوم وربما ضحكنا منها على انها كانت لذلك العهد من الامور البسيطة كما انسا لا تزال مستعملة حتى اليوم في بعض الاصقاع كتركستان والقوقاز وغيرها .

وكان الكاهن الاكبر عند العبرانيين يحمل على صدره اثني عشر حجراً رمزاً الى اسباط اسرائيل الاثني عشر .

واول ما عرفت الكتابة كانت الاشياء تمثل بالصور او الرموز ولا تزال كذلك في بعض الشعوب والقبائل فترى سكان

المسيك يعبرون عن القتال برسم بهين وعن العالم بجلقة مستديرة وعن الشهر بصورة هلال .

والارمزية بادية الى يونا هذا في النش والتصوير يعبرون بها عن شئ المعاني . من ذلك تشييه الم في شكل فتاة منطرحه على الكرسي خزينة باكية وعلى رأسها



فتاة اسود بتدلى حتى ركبتيها وفي يدها مشعل قدخها نوره ولا يزال دخانه يتصاعد امامها جرن من الاجران التي توضع على القبور .

لاظن ان هذا للامامة او لغة خلا فيها التعبير من الرمز حتى الشعر العربي ولكن الفرق بين الاقدمين وشعراء اليوم ان اولئك كانوا يكتبون

بما يتصورون دون ان يتعمدوا الرمزية فيشيروا اليها او يقيموا لها قواعد اصولاً .

والشعر العربي كغيره خاضع لتأثيرات الخيال والتصور . فالرمزية في الشعر العربية كانت اولهم المعنى بقاب الشاعر . وهذا بيت الفرزدق

في هجو جرير مثال على ذلك :

ضربت عليك العنكبوت بنسجها

وقضى عليك به العنكبوت المنزل

يريد ان بيت جرير في العرب واه ضعيف فهو غريب عن الجهد ويقصد بالكتاب المنزل الى قوله تعالى ان اوهى البيوت بيت العنكبوت .

هذه بعض خطرات عن الرمزية . اما ما يسمونه الشعر الرمزي في هذه الايام فهو بدعة المجددين في قروننا . واخر القرن الماضي وموعدنا في التحدث عنه قريب ان شاء الله .

الذكر نور قولا فياض

العصفور اشادة الى ان الشيخ خفيف النوم قليله حتى ان صوت العصفور ينبهه . وسكوت بنات الاغاني رمز الى ان الشيخ لا يحل لساعن ولا هن يقينه . واما ارهاق اللوز فالمراد به بياض المشيب ، كما يراد بتضخم الجراد تورم الساقين الخ . هذا الوصف للشيخوخة او كان

في اللغة العاديه لاختصر في جملة . ولكن الظاهر ان التعبير الرمزي كان اوقع في نفس السامع وابعد اثره مما يقتضي من اعمال الفكرة في تفهيم وحفظه .

ومثل ذلك ما جاء في سفر ارميا : هكذا قال لي الرب اصنع لك ربطاً وانياداً واجعلها على عنقك وارسل بها الى ملك الروم وملك مواب وملك بني عمون وملك صور وملك صيدا وبعث الى

نير الرق الذي يحمل على شعب اليهود ومن يليهم من الملوك المجاورة ويروي يهودس ان ملكاً من السبث (Sathie) ارسل

الى داريوس عصفوراً وطفدماً وخمسة اسهم ، كانه يقول له ان لم تهرب بسرعة العصفور او الفار او الضفدع فان نبال سبت تنفذ الى احشائك .

ومثله ما فعل احد الحكام الرومانيين عندما استشاره ابنه في كيف يجب ان يعامل من هم تحت امرته فقد كان الحاكم ساعثه يتنزه في حديثه فلم يكن منه الا ان تناول عصا وضرب بها الرؤوس العالية من الخشخاش فتساقطت من حوله وكان ذلك ابلغ جواب فقام الابن وعمل السيف بالكبرياء من شعبه .

ان الربط والانياد في عتق ارميا رمز العجز وهدية سبت الى داريوس رمز القوة وضرب هام الخشخاش رمز الظلم وهذه التماثيل



حديث الى المخربين والمخرجات

بسم كدام الخائب

لا

اظن احداً يجهل الزكام المعروف « بالرشح » خصوصاً حينما تكثر التقلبات الجوية المفاجئة . فلا يكاد يطل فصل الخريف حتى تدب في جرائسه حرارة الايمان بالجهاد ، فيجول ويصول متفكراً من أنف الى أنف آخر لا فرق عنده بين أنف عاجي لطيف أو خرطوم غليظ خشن . ومن المعلوم عن هذا الداء ... كما يزعم البعض ... أنك اذا اتخذت الحيلة وتديرت جميع الوسائل اللازمة لاتقاء شره لازمك مدة لا تتجاوز السبعة الايام . واما في حالة امحالك اليه وعدم انتباهك اليه فيلازمك اسبوعاً كاملاً ، وبعبارة اوضح ، لا بد لك من ان تتعلمه صابراً شتت ام ابنت ودا أشد وجه الشبه بين ما يعانيه العالم اليوم عامة وبلاذنا خاصة من ادواء سياسية كانت او اقتصادية اجتماعية او دينية ، وبين المصاب بالزكام من حيث المطالبة الحاررية المؤقتة وعندما فكنا ان المصاب بداء الرشح لا يتم شفاؤه الا متى اكتسب الجسم مناعة داخلية وتكاثفت جميع قواه الكامنة فيعطي مقاومة الجراثيم ، هكذا حال الامة المريضة ، لا يرجى شفاؤها مما تعانيه الا متى نشأت في جسمها عناصر قوية ملؤها القوة والحياة ، وتضافرت منها الجهود على استئصال ادوائها والقضاء عليها .

فالى هذه العناصر الحية ، الى هذه الوجوه التي تغلونها باسماء الفوز الى المخربين والمخرجات من المبادئ الطيبة على اختلافها اوجه هذا المقال . تعاني بلادنا اليوم ، داء أشد ما يكون من الخطورة هو في نظري علة العلل . استطاع ان اسمه « قصر النظر » وذلك عدم التمييز بين الوسائل والغايات . قائلين مثلاً وسيلة غايتها عبادة المذبح الاعظم سبحانه وتعالى ، واللغة وسيلة غايتها التفاهم بين الناس والتعبير عن فكر صحيح او عاطفة صادقة . والوظيفة الحكومية وسيلة غايتها السهر على مصالح الامة ، وتأمين راحة افرادها . والطلب وسيلة غايتها تخفيف آلام جميع المخلوقات على مختلف طبقاتها ، والتعليم وسيلة غايتها خدمة النشء الذي تمهد عليه الامة كبر الامال . والفن وسيلة غايتها السمو بالنفوس البشرية من عالم المادة الى عروش الخيال حيث تتلوى وتنتهم عناقيد متلطفة يطابع دون ان تدوب فيه . والزواج وسيلة غايتها حفظ النسل والتعاون على حل اعباء الحياة ورفع مستوى الحياة العائلية . والحرب ... الحرب ايضاً وسيلة غايتها نصرته الحق والعدالة واعادة الحريات المقتصة الى الامم المستضعفة . ومن يبحث في احوال الغيتية الامة لليوم يتضح جلياً انها تسلك بالوسائل ناسين او متناسين الغايات . بل كثيراً ما تستغل ما يجب ان يكون وسيلة لثاية ، غاية بحد ذاتها .

ولا خلاص من هذا المخطر الذي يندد بدماريان الامة ، الا متى نشأ بيننا شباب يميز بين الوسائل والغايات ، شباب يحسن وضع الامور في اماكنها . فالشباب قلب الامة النابض ودمها الجاري في عروقه ، منه رجال المستقبل وامهاتهم : هؤلاء هم الشر الناضج الذي تجنيه الامة من دوحات تستمد غذاءها من أشرف المبادئ . وامضى الغايات ، حيث يقضون الايام والليالي يبتغون ويتقنون ليقترودوا من كل ما هو خير ونيل . ثم يخرجون من عالم المدرسة الى مدرسة العالم في مثل هذا الموسم من كل سنة وقد حملوا رسالة جديدة ، وآراء صائبة ، متمسكين بالصالح من التراث المتعدد اليهم من السلف ، محطمين جميع القيود والحواسير التي تعترض سيلهم او تحول دون تأدية الرسالة التي يحملون . ويجب ان لا يغرب عن بالنا ان هذا الفوج الجديد الذي سينضم الى افواج سبقته من قبل ، ليس الاقربة جهود مشتركة بين البيت والمدرسة كشركة تجارية مساهمة ، شركة لا تتعاطى تجارة الدقيق والسكر او الزيت والصابون ولا تعرف للاحتكار الملقوت معنى ، لكنها شركة تتعاطى تجارة المجوهرات ربما يذكر بعضكم تلك القصة الرومانية القديمة - قصة كورنيليا والجوهرتين : كانت كورنيليا هذه اماً رومانية من الله عليها بائنتين كأنها ملائكة . جاءت ذات يوم صديقة تلك ثروة طائلة وقطعت امامها خفية ثم اخضت تعرض ما فيها من الجواهر النفيسة النادرة الوجود . وبعد ان شاهد الحاضرون هذه الثغاس واعجبوا بها ، التفتت السيدة الى كورنيليا قائلة : « أتعاً ما يقولون عنك يا كورنيليا أنك فقيرة وليس لديك ما تقريئين به من الجواهر » . فلم يكن من كورنيليا الا ان رفعت رأسها عالياً واحتضنت ابتنيهاً قالت : « هاتان جوهرتاي الثمينتان وهما عندي أثمن من نفائس وكنوز .. »

اكبادنا تحشي على الارض
لاشتمت مني من الفض

ولنا اولادنا ينشأ
ان هبت الريح على بضم

حقاً ان الاولاد كالحيارة الكريمة التي تستخرج من الارض ولكنها تحتاج الى كثير من الاهتمام والعناية بقطعها وتنظيفها وصقلها قبل ان تظهر قيمتها الحقيقية . على اني لا اود ان اذهب بشيئني هذا الى حد يبعد نللا اعط الاولاد حقهم - فالجواهر جادات لا حياة فيها بيد ان الاولاد جواهر حية تنمو وتتحرر وتبدد . . . ينتح الطفل عني على نور الحياة وقد وجهه الله نصيباً من المؤهلات والقوى الكامنة ثم لا يلبث ان يتعرض الى انواع العوامل والمؤثرات التي تكون منه شخصية لها صفاتها وكيانها . فالواجب المشترك بين العائلة والمدرسة هو التعاون على ضبط هذه المؤثرات وحسن توجيهها بطريقة تساعد على اكتمال النمو الجسمي والعقلي وأروحي معاً ، ليصبح هذا المخلوق ذا شخصية متكاملة الارزان لها اهدافها في الحياة . شخصية تدبش لتفكر ، لا تفكر لتعيش . وما العائلة والمرأة الا ايمان لمسي واحد . مستوى الاولى مرتبط بمستوى الثانية تلك التي رفعها الله وركل اليها اسمى منازل الحياة ، مثقلة ايام ذلك الأستاذ الذي لا يحرم علمه ، وينسخ آيته استاذ سواه . لقد كان من سنن اليونان ايام سقراط وافلاطون ان يقف الرجل حاسر الرأس اذا مرت به امرأة حامل ، وما ذلك الا لما مهد الله لها من عمل روحي مقدس : الامومة .

أو لم يقل النبي العربي الكريم : « الجنة تحت اقدام الامهات » .

سئل مرة احد ابطال التاريخ الحديث « نابليون » أي حصون فرنسا امنع ؟ فاجاب : « المرأة الصالحة » .

قد تم للعز الدين الله ان يفتح ما يلي من افريقيا حتى البحر المحيط ثم اخذ يرثي الى مصر واجاً متبياً ، فلم يزل كذلك امره حتى صعب قائلاً يقول « ان نساء الاخشيذ افرقن في الترف واستن بالقضية » فاليث ان قال : « اليوم تمعت مصر » . وكذلك وهنت نفس المرأة وهي مصدر قوة الامة فتداعت اركانها وانذك صرحها وتم التفتح للظالمين .

تلك هي مهيتك الشاقة ايها الفتاة العزيزة وذلك هو قسطك من هذا الاصالح المنشود . واصحى لي ان الفث نظرك الى امر آخر قيل ايها . مقالتي : حذار . . . حذار ان تكتري لما يطرقت مساملك من اصوات المطالبين بحق المرأة المضومة . « فكوني واثقة مطمئنة واعلمي ان لك حقوقاً مقدسة ليس باستطاعة أي رجل انتصابها . هي في حوزة يدك دائماً وابداً فما عليك الا ان تثبي وجودك وتشري بالمسؤولية الملقاة على عاتقك لتحي حقيقة ما قول . ولا تنسي ان ما جعلك الله به من طاق نظري ، وشهيد رقيق ، وعواطف نبيلة ، واثرة ساحرة كل ذلك سلاح بل قوة ترتد عنها قوى الجيلة . على اني لا اغني عنك انما بفضل تيار الذنية المشوه والتفرونج المقوت الذي طغى على الكثيرات من بنات البلاد قد اصبحنا مجامعاً يطالبنا (بحقوق الرجل المتفجرة) وبان لا نشتي اذا قدر وتاديت مطالبة بتلك الحقوق المزعومة ان يصيبك ما اصاب تلك الفتاة المسكينه التي قضت عليها الاقدار واستزوجاً لرجل غشن الطبع سي . الخلق والمخلق متعبر القلب والعقل ، يصلح ان يكون اباً لها . . . لكنه غني . . . وكان زواج صح فيه قول المرحوم شوقي :

« ما زوجت تلك الفتاة ولما
يج الصبا والمسن بالدينار »

وقد كان من عادة هذا الزوج المحترم ان لا يجازيها الا بقوله « يا مري ! أين كنت يا مري؟ ماذا فعلت يا مري؟ هل نام الاولاد يا مري؟ » حتي اصبحت هذه الكلمة وكأنها سهم يخترق فؤاد تلك الفتاة المنكودة الطالع . فبعثته ذات يوم تحته بداعة الحمل عليها تحمله على فهم ما لها عليه من حقوق فيقلع عن تكرار هذه الفتنة التي طالما زادت طين تماسها بلة وقالت : « لم تخاطبني هكذا وانا ام اولادك؟ انا التي تهو على تربيتهم وتهذيبهم وتتهدم بعين عنايتي . فلا تنض على قبيح فعلهم » . انا التي تفرس في نفوسهم بذور القومية الصادقة ليشبوا رجالاً اشداء وامهات وفيات . انا شريكة حياتك ، وعامد امرك ، ومهبط نجواك ، انا من تدود عنك هموم نفسك وتحمل دونك الكثير من شؤونك فاذا اصابتك مصيبة ، كنت لك الجناح الذي تطير به الى الامل ، انا مصدر سعادتك وهناك . أو لم تسع قوله تعالى : « ومن آياته انه خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » او بعد ذلك تضن علي بكلمة « عزيزي » ؟ كل ذلك وهو مطرق يصني الى كل كلمة من كلامها وما كادت تنتهي من هذا الدرس القديم حتى شخص اليها بصره وكأنه ندم علي ما بدر منه ثم قال : « والله الحق منك يا مري » .

فاذا صح ان السعادة الحقيقية هي ذلك الشعور الذي يستحوذ على كيان المرء بعد قيامه بواجبه وتأدية رسالته فما اسعد تلك المرأة الصالحة وان بقيت جندياً مجهولاً . . .

بل ما احوج بلادنا اليوم الى ذلك الجندي المجهول . . .

كتابه الخليل



العفاف المفوي

أتيت فأورق الأدب التي
وغنى الحب واغفلت العوى
وكنت على الجفاف ومن قنوطي
فبقيت على دمي نال مني
عليك من الموى رثوت موع
ومن أم الحبيب جود شهدي
وفي عينيك يستهوي عفاف
له في الفرس جاذبه الخفي
وفي شفتيك اغواء للذيذ
بسنوب عليه قربان نفي
أتيت ، من السماء عليك ظل
ومن اغراسها خضر طري
قدباني على شفتي رسول
ومن في كلام عبقري
الواس ابو بكه

حياتنا الأدبية

يوسف قريشي

رئيس تحرير مجلة « الطريق »

في

احساسنا ويومنا بما يقول حتى لنحسب باطله حقاً .

وما دام للادب في بلادنا في هذا الشأن ، وللاديب هذا الخطر ، فتجن على حق اذا تساءلنا عن مدى مساهمة الادباء العرب المعاصرين في انبعاث الشعوب العربية من كبوتها ، وتوجيهها نحو التقدم الوفيمة التي ما زالت تحمل بها منذ عصور طوال صكبا تحمل شمس الربيع حبة القمح المدفونة في التراب كي تشرق منها الارض وتشرق بساتينها الخضراء كأنها تهم الى السماء .

ان تلميذا الذي للمعاصر تاريخ هزيل نبت على هامش الحياة فلم يقدس بها يوماً ولا تاراً . وقد شيعنا في امين الرخاسي آخر رجل في قافلة الجيل البناء الذي اقام اسس النهضة الحديثة وكان من اعلامه الكواكبي والاقتسائي وولي الدين والشميل وفرح انطون ، اولئك السابقون الذين انطلقا بمدى مشعل الحرية الفكرية او كاد ، اذ خلفهم في تأدية الرسالة الادبية جيل حائر يدم ولا يبنى ، واذا بنى فعل اسس واهية تكني نفخة من الربيع لتبث بها وتذريها .

استثني نقرأ من الادباء المدركين الذين يعرفون ماذا تريد امتهن وماذا يريدون ، واجيل نظري فيمن اعرف من الادباء الطالعين فلا ادرى فيهم من يستطيع ان يبتك برسائته : من يعرف لماذا يكتب ، وكيف ، ولماذا ؟

يرى ان احد السلاطين القارين طلب من كاتب القصر ان يكتب رسالة الى احد الملوك في غرض عين له ، ففعل الكاتب ما امر به ، ثم قرأ الرسالة على السلطان فغضب هذا على كاتبه البنية عن الصفحة ٥٧

عهد كالمهد الذي نعيش فيه ، عهد الكفاح من اجل الحرية ، يندو الادب شرباً من النضال واستغرافاً لحياة ارق ، ويرى الاديب انه مرغم على ان يسالج امراض مجتمعه ، وان يمس ريشته بدم الانسانية المهودور على مذابح الطاعة . وفي امة كأمنا ، استيقظت على حين غرة ، بعد ان هببت عاصفة عام في غياية الجهل والفقر والعبودية ، يجد الادباء شخصياتهم الضائعة ، وينظرون حولهم نظرة الرجل الحر السؤول من مصيره ، نظرة التابع القاصر غير المكثرت للاحداث ، فلا يجدون في مجتمع البيئة الصالحة التي يريدون ، فيعملون على تخليق بيئة جديدة .

فاذا صنعنا نحن ، او ماذا صنع المفكرون منا ، من اجل هذه الامة - امتهن ، الواقعة على مفترق الطرق في اروع حقبة من التاريخ ؟ ماذا صنع ادباؤنا لتوجيه النهضة الحديثة التي لمست قشور حياتنا ولم تنفذ الى الالباب ؟ أي مصباح اشعلوه في الظلمة التي تخننت في جنباتها ، واي معول رفعوه لتحطم الظلامات التي نستشرها كلما رجعنا الى غايمة من الغايات فوجدنا امامنا سداً من المدود ؟ 19 .

لقد عنيت الادباء خاصة ، لانهم اظهروا رجال الفكر اصحاباً واشدهم قوة واهمهم تأثيراً ، ولاننا بفعل ما ورثنا من عياننا من المعرفة بصناعة الكلام ، الصق بالادب من اي فن آخر ، فنحن نعني به في حياتنا المدرسية اكثر من عنايتنا بالعلم ، ونعني به في حياتنا الاجتماعية اكثر من عنايتنا بالخلق ، ونعني به في حياتنا السياسية اكثر من عنايتنا بصواب الرأي . ويكفي واحدنا ان يكون رشيح اللفظ اتيق العبارة كي يغور باعجابنا ويغمدنا عن

الفن الفرنسي في مئة عام

الفلم ج . لادسبين

لفظ

اليد جاك لاسين Jacques Lassaigne ، مدير
مصاحبة النشر والإذاعة الفندوبية العامة لفرنسا
الحرة في الشرق ، بمناسبة افتتاح معرض الألواح الفرنسية : « الفن
الفرنسي خلال مئة سنة » في فلسطين محاضرة مسببة بحث فيها

والاعجاب على الرغم مما يباعد بين امزجتهم ونظرياتهم ، خلافا لما
أثر عن رجال الفن من التجاسد والتخادم . ذلك ان بين هؤلاء
اكثر من الصداقة . فهم على الكثير القالب غير متحابين ، واكثر
من التفاهم ، فلبيناس وسيزان كليلت قاسية في هذا المصدر او ذلك .
ان بينهم نوعاً من المساواة في الشعور بكرامة الانسان كوني العظيمة ،

اي في سيادة الحبس والعقوبة .

وانتقل المحاضر الى تحديد

« الانطباعية » و « الانطباعيين » فقال

ان اهمية الحركة الانطباعية ، هذه

الاهمية التي لم يسبق مثلاً في تاريخ

الفن ، هي ان الحركة تجاوزت

حدودها الى الحياة في حلق من الذوايق ،

وقد قطعت هذه الحركة الدليل على

ان الجماعة الفنية لا تعني في الواقع

كثرة من شخصيات متاهة متجانسة ،

بل على نقيض ذلك ان لا فائدة من

ان تجمع سوى مزايا مختلفة يمكن

ان تجتمع او ان تتكامل . وليس

الانطباعيون مدرسة كما نفهم عادة

بهذه المدرسة الايطالية او تلك ،

اي انهم ليسوا محقّقاً بل هم اكثر

من ذلك بكثيرة . انهم كيانات

فردية قوية شاعرة كل الشعور بنشأتها

كما هي شاعرة بتباعداتها ، توحدها

اذواق ونفقات مشتركة لتؤكد معاً

اعتقادات ذات قرابة ولكنها حرة .



« رجل » بريشة كلود موني

تاريخ حركة الفن المستقل فتكلم
عن الحركة « الانطباعية » (١) ،
و « الانطباعية الجديدة » (٢) ،
و « الانطباعيين » (٣) و « الرمزية »
(٤) ، و « الفوفيزم » (٥) ،
و « الفن المكعب » (٦) ، هذه
الحركات التي تماثلت على الفن
الفرنسي طوال القرن الاخير ومبرته
بروائع لا عهد بثما الا لقليل النادر
من البلدان . فقال في مستهل
محاضرته ان الحبس والسبعين سنة
الاخيرة منسمة في فرنسا باستغلال
كل فني استقلالاً يحتفل له بكل
مقدرته على البحث والاستقرار ،
على ان مساحات الفني ليست ثمرة
الصف والحرى بل هي متصلة
متكاملة . فبين جميع كبار رجال
الفن المستقلين الذين يؤلفون الجماعة
الانطباعية تضامن وقربى يعدون
حد الاقل الى حد الاخوة . وثمة
دافع اسمى يربط هؤلاء الذين ينتسبون

الى اريستوقراطية عليا هي اريستوقراطية التبغ . ولقد كان كبار
الانطباعيين ومسا يزال كبار اساتذة اليوم يبادلون الاحترام

يا لها امثلة تتجاوز بكثير نطاق التاريخ الفني ! فحول بضعة
افكار توأم ميول العصر وحول اكتشافات تقنية تقضي بفن التصوير

الفنيون استقلاهم من الطبيعة وراحوا يسمون للتعبير عما يوازي الواقع بالتألف جديد من الألوان والخطوط . ومن هذه الفكرة نشأت الزمرة والفوفيزم ، وهو الاتجاه الأكثر غنى وأهمية في الفن الفرنسي الحديث مع بونار Bonaard وفويلار Vuillard وروسيل Roussel وموريس دنيس Maurice Denis وفالوتون Valotton وماتيس Matisse وماركة Marquet وفريز Friesz ودوفي Dufy وروول Rouault وفلامنك Vlaminck .

فالرمزية لا تتردد في تبديل الشكل لتحصل على مفعول حسن . وقد قال موريس دنيس في كتابه : « من رمزية غوغين Gauguin الى اسلوب كلاسيكي جديد » ان الفن هو الطبيعة مرئية من خلال مزاج . ولكن فيما المصور سورا يقرر للذكا المكان الاول في هذه البدعة اذا دئس يضيف اليه القلب والحواس . اما الفوفيزم فهو النتيجة المنطقية لهذه الافكار عن طريق انعاشات الفرائض الضيف في التصوير ، ونجد على رأس هذه الحركة الرسام ماتيس Matisse الذي عرف التصوير بفضله انسيجانات جديدة . فقد اعمل محل مبدأ انسيجام لون واحد مبدأ انسيجام عدة ألوان ، اي انه استخدم اعتف الألوان في آن واحد . والواقع ان رجال طريقة الفوفيزم لا يمشون عن وسائل متطرفة الا ليعتادوا

منها ما يطلع على التعبير أكثر قوة ، فالعنف والشدة بسمجات لهم بان يقتصدوا ويقرؤوا ويكتفوا أكثر بجاذباً من أية مدرسة سابقة وأكثر قوة على الدلالة . وهكذا يبدو هذا الفن الثوري على جانب عظيم من الاتزان . فبدل ان يبحث المصور دوفي عن الوحدة في المنظر يكتبني بالمعادلة بين مختلف الأجزاء التي يتألف منها هذا المنظر، تتركاً لكل جزء استقلاله . وبذلك يغزل مختلف العناصر بعضها عن بعض فيمطي حكلاً منها طابعه ، ويمسرها في خطوط مختصرة .

وعلى ذكر ماتيس ودوفي Dufy لا مندوحة لنسا عن

قديماً الى الامام يجتمع بعض رجال الفن من الفتيان ليتبادلوا وجهات النظر ويتناهبوا ، على ان كلامهم يظهر ذاتيته في المعرض الذي ينظمه ويتم على الطريق الذي يسلكه وحده .

هذه هي الانطباعية . وهذا الاتصال بين الاحرار من رجال الفن يكفي لهم الى الابد فلا يجيدون عن سبيل التعاون ، بل يتأثر بعضهم ببعض ويتكاملون ولا يلبثون ان يصيخوا ألسنة عصرهم بكل ما فيه من الميزل والألوان . وهكذا بقي الفن الفرنسي حياً وما يزال حياً في ظلمات المحترقات التي هدمتها الحرب وضربها الرؤس . وصفوة القول ان الفن الحديث صادر بكامله عن اولئك الرجال الذين انشأوا تلك الجماعة الخصبه التي عاشت في اواخر القرن الفائت ، تلك الجماعة الفريدة التي باحترامها مبادئ الحرية اوجدت

التوازن بين تحقيق للرؤية الفردية ومتطلبات العصر .

فا هي الصلة بين الانطباعية والانطباعيين ؟ فانطباعية تصل بتقليد قديم في التصوير الفرنسي على الخصوص هو البحث عن بيان ما في الطبيعة . فالنسب لاشك فيه بين لوحات بوسان Poussin ولوران Lorrain وواتو Watteau ودويني Daubigny من جهة ، وصغار اساتذة القرن الثامن عشر ولوحات هوي Huet ويوننتون Bonington وكورو Corot من جهة أخرى . فليس ثمة اي فرق كبير بين لوحات هوي

من ريشة دويني واولى لوحات الانطباعيين . وما عم الامران راح المصورون يأخذون مناظر صحيحة عن الطبيعة فيزدادون بذلك اقتراباً من الواقعية ، وعلى هذا تكون الانطباعية حركة واقعية قبل كل شيء .

سرى ان رعية المصورين في انظار ، فاعمل النور هملتهم على الصلح على تصوير الطبيعة جامدة كما هي في لوحات كوربيه ، فراحوا يسمون لاجراخ الواقع حياً متبدلاً كما يفعل النور بالاشياء . وكان مونه في جملة الذين اجروا هذه التجارب ، فصور المشهد نفسه على لوحات مختلفة . وسرعان ما تطورت هذه الفكرة فاعلن



لوحة « ريفية » بريشة فلانك

وعلى ذكر ماتيس ودوفي Dufy لا مندوحة لنا عن الكلام على التأثير الشرقي ولا سيما الفن الصيني والرسم الياباني . ولكن الثقافة العجبية التي يتصف بها رجال هذه الطريقة لا تمنع ان يكون الى جانبهم ، بل في ظلم قوي فطرية شعبية تعطي هذا الفن الحديث ماوية دائمة التجدد فلا يتحدر الى التكيس او الى الجلب . وانتقل السيد لاسين الى الفن المكعب فقال ان هذا الفن ظهر بعد الفوفيزم بزمان فهو يتصل بمصورين تدرجوا على مهل كـيزان Cézanne وديغا Degas ، فـيزان يعبر عن الواقع وديغا له حتى

الاستبعاد ، ويسلك طريق التشويه او تبديل الاشكال ليس بدافع الشهوة والحس بل عن طريق المنطق . وفي اواخر حياته عندما بدأ بمعالجة نفوذه الحاسم في الفن المكعب (الكوبيزم) الناشي . وضع في المرتبة الاولى مسألة البحث عن اساليب جديدة للاشكال . وقد صدر عن حبه ليزله وديغته ويخاف طبيعة جديدة مقابلة للطبيعة الحقيقية . وهذه المحاولة هي نفسها التي اعتنقتها جميع المدارس الكلاسيكية

تلك هي الخطوط الكبرى لاتجاهات الفن الفرنسي الحديث . وقد رأينا الاتجاهات المتناقضة في الظاهر تتحد وتتكامل ،

ورأينا الجميع يتناولون من امثلة كل اساذ احسن ما فيها . ورأينا كذلك كلا من المصورين الانطباعيين يترك ذرية مباشرة وأثرأ غارق العادة لا يموت . ورأينا اخيراً كيف استمر رجال الفن المعاصرون آثار هؤلاء ، فـاتيس مدين ليس لغرض فحسب بل لـيزان ودينوار Renoir أيضاً . ولا شيء يضيع ، فالجذب في عرف دينوار هو تمثيل كامل للكون الحساس . ويزنه النظرية يتجاوز دينوار قضية التقنية الى ميدان الاشكال الادبية والخيال فيختلف

بذلك ذرية ليس بين المصورين بل بين المثاليين من رجال الفن الشكلي . وصوتنا لقول ان يمكن الفن الفرنسي الحديث قد آثاره او عليه هواء عتيفة فذلك دليل على ان الجمهور رأى فيه وفرة في الانموجة والحركات والافعال . ولم يسبق للمناقشات والاقلام ان مثلت مثل الدور الخطير الذي مثلته في ذلك العهد الطافح بالتاليان الفكرية . فاذا كان الفن الفرنسي الحديث يبدو على هذا الوجه من الاختلاف فهو يدل على استمرار عجيب ، فكبار المصورين الذين استهلوا عهدهم في مطلع هذا القرن مرتبطين بالاساتذة الانطباعيين ومسا

يزالون على رأس الطليعة من رجال الفن ما يروحوا يتجددون ويكتبون حتى أصبحوا اليوم اساتذة العالم بأسره في الفن حاضراً ومستقبلاً . ومالا نزاع فيه ان هؤلاء المصورين المعاصرين هم ورثت تلك البضعة من كبار الانقلابيين الذين ما يروحوا في جادة الفناء كـنتوره Tintoret وغيره Greco . ولقد شهد العصر الحاضر في ما شهد من الحركات الفنية ، نشأة الفن المكعب الذي هو بحق احسن ما في التاريخ من الفنون القيامية ، ولكن الاسراف فيه تجاوز الحدود التي قررها اساتذة هذا الفن كـيكاسو Picasso وبراك Braque ولوت Lhote وبيسيه Bissière بما اساء الى

الشعور الانساني في الفن . وخلص الحاضر الى القول : انها لمحة واجبة ان يؤدي الى الفن الفرنسي المعاصر حقه في الوقت الذي يجيل فيه الى الكثيرين انه بالامكان نسيان ما كانت فرنسا وما هي اليوم ، بما هي حضارتها وثقافتها ووجودها الذي لا غنى عنه في الوقت الذي يجيل فيه الى الكثيرين ان الفن ليس سوى ميساة حكومية يستطيع توجيهها كلها مسألة اقتصادية او عسكرية .

ج . لاسين



« خط » بريشة بيكاسو

الحب المكتوم

فيليكس ارفير . نقلها الى العربية : رشيد غلله

فيليكس ارفير ، شاعر فرنسي اشتهر بهذه القصيدة التي نشرها على هذه الصفحة ولولاها لطوى الموت دأب من زمن طويل . وقد اقامت مجلة « الزهور » التي كان يصدرها المرحوم امين قني الدين وانطون بك احمري في مصر ، حل « الحرب الماضية » ، وراه في نقل هذه القصيدة الى العربية بل بنجازه الاول في ابراهيم رشيد بك غلله . ونحن نشر الاصل والترجمة مترجمين على شاعر الحب والوداد .

• الاديب •

من لحاظ بلعظة حب فيا
كاد ينفى في النفس مني عليا
الذي بات عن سواي خفيا
انه قد غدا هوى عذريا
لا اراها تزو بلعظ اليأ
د د د د د د د د د د
كيف يحس من من حب
وشعر رقا كقطع الحيا
مات مضي الترام أو ظل حيا
خطوات تحطفت وقايا
شردود روح حسد وفي
شعر وصفا وصفا ويحي
تركي في الحب حب سكا

يا غراماً في مهجتي ابلد
حادث في الهوى تكتم حتى
لا دواء للداء مصدره الحب
سيته تلك التي ليس تدري
ويح قاي أمر بالقرب منها
وم دم ووجدى دوا
و د د د د د د د د د د
تجلى الحياة بـ
حسروا د د د د د د د د
هنا اشد رجي و د
و د د د د د د د د د د

ر د د

يوسف رشيد رشيد

رشيد غلله



رشيد غلله



فيليكس ارفير

Mon âme a son secret, ma vie à son mystère,
L'un amour éternel en un moment conçu.
Le mal est sans espoir, aussi j'ai dû le taire
Et celle qui l'a fait n'en a jamais rien su.
Hélas ! j'aurai passé près d'elle inaperçu,
Toujours à ses côtés et toujours solitaire.
Et j'aurai jusqu'au bout fait mon temps sur la terre.
N'osant rien demander, et n'ayant rien reçu.
Pour elle, quoique Dieu l'ait faite bonne et tendre,
Elle ira son chemin, distraite, et sans entendre
Ce murmure d'amour élevé sur ses pas.
A l'austère devoir pieusement fidèle
Elle dira, lisant ces vers tout remplis d'elle, -
« Quelle est donc cette femme ? » et ne comprendra pas.

Félix Arvers

النهضة الثقافية بمصر المعاصرة

بمصر عبد العزيز احمد

وئيس قسم المراجع فؤاد الاول للغة العربية بمصر ومندوب وزارة
المعارف السعودية لكلية فاروق الاول الشريعة ببيروت .

كانت هذه سياسته التي سار عليها بالجامعة الاهلية وهو امير ،
وجه اليها الشرفين على الجامعة الاميرية وهو ملك .
وفي ضوء ما تقدم يمكن ان تصور برنامج النهضة وندرك
اهدافه .

النهضة العلمية في هذا العصر ، ان شؤون الثقافة ،
تطورت - نظمت بالقرنين واصبحت تصدر عن تفكير ودوية ،
ودراسة عميقة تبين اهدافها وتوضح مراميها .
كلمة متجددة بالتعليم في جميع مراحلها ،
والعرض منه ، ونشاطاً قويا يجمع
رافق الحياة المعاصرة والنهضة الثقافية .

في الوقت الذي تحارب فيه مصر الامية يجعل التعليم الازامي
اجبارياً بنص القانون حتى اصبح بالمكاتب العامة في القطر المصري
محو مليون من التلاميذ ، زاهلا لا تهمل التلميم العام للفتيات
تعمل على اصلاحهم مراعية تصدير وطلمه بالطابع العربي . وهي معنية
ان يصب ذلك نخب اشباب - رواج من النشاط مدسسي لها - ترعيد
في تكوين خلقه وتفكيره وتوسيع آفاق ثقافته وتنظم جهود الطلبة
التعاونية ووسائل مساهمتهم في الاصلاح الاجتماعي

وليس من الضروري ان نعرض لبيان المدارس واتواعمها من
بندنية وثورية او دنية للبنين والبنات ولا ان نذكر عدد تلاميذها
قد يعاين بنا الاحصاء - ونعلمنا الارقام .

غير انه يجمل بنا ان نشير الى ان كل نوع من المذاهب
تجارية او صناعية او زراعية يزود طلابه بثقافة نظرية قد دراسة عملية
يمكن بها توفير اكبر عدد من الفنيين والصناع المتفهمين الذين يحتاج

حديثنا من بعض مظاهر النشاط العلمي والثقافي واهدافه ،
بمصر المعاصرة ، أعني من بعد الحرب الماضية الى اليوم حيث كلن
على عرش مصر المنصور له الملك فؤاد ، ثم تربع عليه خليفته ووارث
همته جلالة الملك الشاب فاروق الاول .

لقد نهضت مصر من ذلك الوقت نهضة قوية ، ثابتة الدعائم
واضحة المعالم .

ومن حسن الحظ ان الظروف كانت مؤاتية ، فالتفكك
الاقتصادي توطدت اركانه ، والرخاء المادي - براديه بمصر ،
وصالحها بغيرها قد قويت وامورها السياسية -
تفكرت في عهد الملك الراحل باسترداد حريتها وتحريرها .

وقد كان لصر من عقله الكبير ولبانه المتيق وزيادته الصلبة
وتجاربته الواسعة ، واخلاصه للعروبة والاسلام ، مدد قوي ، وفي
ظله نشاط غير محدود ، تعددت مظاهره وتجلت نتائجه .

وقد عمل الملك الراحل وبعده الملك الشاب على ان تستمد
مصر من الغرب نظامه وتستفيد من طرائق تفكيره ، وتستغل
ما انتجته الحضارة ، بنسب اليه العربية . وكان حريصاً على
ربط حاضرها باضيا ، وحرصه اشد على ان 'يطبع كل ما يصدر
- مصر - بالذات العربي ، وعلى - لا يسمي الشخصية المصرية في عهد
الطوفان الوافد عليها من الغرب ، مع تدويره ما على مصر العربية
من نبعث فرضه عليه موقعه اخر في من حوض بحر اديس
ومركزها المتوسط بين الشرق العربي والغرب الاوروي .

وقد تماثل به همته عن ان تقصر الغاية من طلب العلم على
القدر بالشهادات الدراسية مهما سمحت بل يبغي ان يطلب العلم للعلم ،
وللعلم وحده ، وما عدا ذلك فهو ناقلة .

اراك ، يا بني ، قد كثرت وتفتحت
عيت على ابيك . كبر . سير . هوى
وربما فطمت ذلك عن قصد - فاحس
عينك ما تزالان واقتنيت على اعاني ،
واكاد اصعب شفتيك الصيرتين تتدبان :
« لماذا يكون لكل الاء عينان صميجتان
ولني أعور ؟ ويتيسأ يا بني ، انني اغم
العذاب الذي تنضب به وارثي لك من

المعلم

بسم نوفي يوسف هو ا

كان يلققه وعلاً قلبه جزءاً الوقفة امام
« حبيب يحيى . دوره لتسبح الامثلة او
عديم العرس .

كانت المدرسة غرفة حفيرة ملاصقة
لكنيية القرية ، تكتظ فيها مقاعد محسنة
قذرة ، ملطخة بانواع الحبر ، حافلة باصا .
وتوارى والنشكال وشكل من اشكال
الحيوانات يحفرها الاولاد على قدر ما

وجدهم من موهبة في اعن . و حدة في السكب . بها .
هو حديث ، ومنها ما هو من آثار آياتهم ، ولكن المعلم لم يكن
خبيراً بيهود الآثار الفنية ولا مهتماً لذلك على الاربع ، وكثيراً ما
اخذ - في ازمات هياجه - يرياً منهم بجمرة من فعل جده قبل
ستين سنة .

وكان بالقرب من المدرسة حرج للوقف . فاذا اقبل المعلم في
« صابى ثلاثة او اربعة من تلاميذه ، وامرهم بالانطلاق الى

ذلك الحرج وتأمين استهلاك النهار : حزمة
من القصبان يوصيه باختيارها مستقيمة ،
ونبة - لينة - يسحبون سكاكينهم من
. صاحبهم ويصورون من « لادعيل يتحسرون
. مدن ، ويجربونها عطفاً على امهاتنا مينا
و لا . يناجونا ناظرين اليها والى انفسهم ،
مقائلين من نصيهم منها .

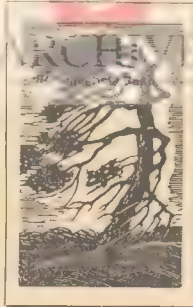
وقد يتأخرون بها فيلوح واحدهم
لاخر بقضيب عظيم ويصيح .
- حنا . استطعت لك هذا .

في ذلك المساء كانت امثلة الصبي
وارثيه في الكتاب الجديد ، الذي باعهم
ايام المعلم قبل يوم ، صبة جداً . فلما عاد
الى البيت قعد في فراشه ، يحاول تهجتها
وحفظها . ولكن الكتاب لم يكن جديداً بئلافة وصوره فقط ،
بل كان جديداً بآبويه ايضاً . فاشكل الامر على الصبي وجعل
ينظر الى الحروف والكلمات فابدور له شيء . وسرعان ما
طمس التيب على ذهنه ، فاذا الكتاب طمس هائل ، والحروف

اجله . ولو تدري مبلغ ما يتماثلني الصبي . اذ افكر بعثك مع
اربابك ، فالتكلم ، في خبهم البري . يصيرونك بأبيك في مسا
ينشب بينك وبينهم من مشاجرات ، ويقوم من . سرت سير .
تعال يا بني ، اريد ان اخصك من كايوس هذا السؤال ، بل اريد
ان اريح نفسي . ان خياله على وجهك يكدر صفو عيشي في
النهار ويقض مضجعي في الليل . اذن مني واصعب .

منذ ثلاثين سنة كان صبي في مثل
عمره يذهب الى المدرسة كل يوم كـ
تذهب انت . ولكن السيارة لم تكن
تأتي الى البيت في الصباح لتسعه اليها ،
ولم تكن تأتي في المساء لتود به منها .
وكانت المدرسة بعيدة عن البيت مسافة
ساعة او اكثر يقطعا الصبي مشياً على قدميه
مرتين في النهار ، . متنفلاً بحفظة .
القرش خاضعاً له امه ، يضع في احدى
شفتي كسبه ودفاره ، وفي الشفة الاخرى
غداه : رغيفاً محشواً بطبخ يابس ، او
بيضة مسلوقة ، ويضع حبات من الزيتون .
تحت المطر والتلج ، وفي الشمس اللاهية
الحارقة كان يذهب كل صباح ويعود كل
مساء ، ما يذكر انه مرض قط - لم يكن

المرض من حقوق التلاميذ في ذلك العهد - ولا تتيب لعد من
الاعذار . وكان الصبي قويا شجاعاً ، لا يبالي المشي في الزمهرير
ولا في القبط ، ولا يشكو قلة الطعام ورياءته - كلات قد كان راضياً
بهذا كله مطمئناً اليه . ليس هو واحداً من عشرات امثاله ؟ وانما



شئاً فيتعلم ولا تطعيم شفته
 قضيه ويرتل الملائكة :
 - انتح بك !

لا ، لا ! لقد ذاق الصبي ذلك من قبل ورأى رفقه يذوقونه ،
 وهو غير قادر على احتاله مرة أخرى . ان كفيه لتلتبسان الان لمجرد
 الذكري ، فيخرجهما من تحت اللحاف ويرمقها بجنان اطلع الدمع
 الى عينيه . ثم حانت منه التفاتة الى الحائط ، فطلعت بوجهه « سيدة
 النجاة » ملقطة فوق رأس ابيه ، وقد انعكس النور على زجاجها وبرز
 ابتسامها الودية . فثنى عنقه وجد دقيقة طويلة ينظر اليها . ثم
 خطر له خاطر عبقري . فانس من فراشه وثمان فراش ابيه قبالة
 الصورة وهم بالركوع . ثم ادرك انه لا يزال يبدأ عنها لا يستطيع
 ان يمس لها بصره . فجلس كرسياً واعتلاه متوقفاً فوق رأس
 ابيه وتزع الصورة من موضعها يرفق ثلاثاً يوقظ احدى . وعاد يسا
 الى فراشه فاركزها على الحدة . أليست سيدة النجاة تصنع العجايب
 كل يوم ؟ وأي شيء . سيطلب منها الصبي ؟

تد شفت الرضى ، واقامت المقدسين ،
 وجعلت له بيان يصرون ، واتزت الامطار
 في توز . فكيف لا تستجيب الى اهون
 ت

وحش على ركبته واحد من دسره
 يسوع دمع وتدمع

يا سيدة البدة . وحياتك يا سيدة
 النجاة ! مرة واحدة في العمر (والحنى
 حتى لا استثناء الصورة وكانت الدموع

تسبه الى الزجاج الاملس البارد ، فيأخذها بقبلاية) لا تقولي لي :
 لا . انت قادرة على كل شيء وحياتك ! وحياتك
 يا سيدة النجاة . مري لا يطلع الصباح غداً !
 * * *

ونام تلك الليلة نوماً هيناً قل ان ذاقه في لياليه السابقات .
 وشد ما كانت دهشته اذ فتح عينيه فخرأى الصباح قد طلع ، وانه
 تسعته حسب عادتها لييسر الى المدرسة قبل ان يرالم . وكانت
 طريق الملم على بيت الصبي ويبيت الكثيرين رفاهة . فاذا طلع
 الصباح من كل يوم مشى من اول القرية الى آخرها ، يقف عند
 كل بيت متقدماً لتلميذ فيه ، ما ينسى احدى . وكثيراً ما عرج على
 بيت الصبي واخذ من اذنه لا لكسل يتكاسله ولا لبطء يتباطؤه

والشكليات فيه رسوم سرعية ، كأنه لم يقرأ من قبل حرفاً ولم
 يتبحر كلمة . وزالت فرحته به ، واستحات الى كره له .
 وربما عن له ان يترقه باظافره ، او ان يلقيه طاماً لثار ، لولا انه
 يعرف ان لا فائدة من ذلك ، فالكتاب لا مناص منه . وقد اعطاه
 ابوه ثمة بعد الف جهد ومئة ، فكيف اذا طلب منه بشكلاً
 آخر ؟ لا ، لا . ثم ان الصبي رضي الحلق ليس يحسن به عمل كهذا ،
 وهو معروف في المدرسة وفي البيت بالنظافة والترتيب والحرص على
 الاشياء . وهذا كراهه الاول حفظه من الدقة الى الدقة ، وصا
 يزال لماعاً كما اشتراه . ولا فرغ منه نباه ابوه في الحزاة لاختوته
 الصغار ، من ولد منهم ومن هو في الطريق ، يتداولونه حيناً يكبرون
 واحداً بعد واحد .

وانقلب الصبي الى امثولة ياحلها من جديد ، ويجاؤون ان
 يلوث الحروف مثل ، بتدكر ان علم كك يدربها لسه عنده .
 لتتهم ايها . ولكنهم لم يلبث ان ادرك انه لا يتذكر شيئاً ،



فأسودت الدنيا في عينيه وحط العجز على
 صدره ثقلاً كالبلاطة . وكان التندبيل
 الزيتي يرسل انواره الشاحبة على الحيطان
 ويرسم في الزوايا اشباحاً خفيفة ، وقد نام
 الجميع في فرشهم الميسولة على الارض
 حواله ، في تلك الغرفة الصغيرة الواطئة ،
 وضاق جوفها بانفاسهم وغليظ ابيه .
 العون على امره من احد فلم يكن يحظر
 له ببال ، فوالدها يمهلان القراءة ، ولعوته
 الصغار لم يذهبوا بعد الى المدرسة . فأخذ

ينظر اليهم في نومهم الهادي ، ولول مرة في حياته عرف معنى
 الحمد . ما اسددم ، لا امثولات عليهم حفظها ، ولا فروض يطالب
 منهم كتابتها . واحس الصبي نفسه وحيداً في هذا البيت ، غريباً ،
 شغياً ، شئياً ما يكون الناس . وغرته موجة من اليأس انحل لها
 قلبه وذاب كما تذوب للعبة . فقتلت له مأساة غد بافزع صورها .
 الملم يتناديه بصوته الزائد ان « تال منع امثولك ! » فيدنو بمخلى
 بطيئة مرتبكة ، ويقف على قيد شعبين من المكتب ، والملم يقم
 المكتب ببطنه ، ويثب اليه من فوقه حتى تضرب انفاسه وجه
 الصبي :

- ابدأ !

فيرتجف الكتاب في يديه وتحور قوله ، ويجاؤون ان يقول

بل مباينة منه في الخرص ، وما على أهل تربطه به صلة مهمة
من النسب .

ورفع رمار الام عن صورة سيدة الساحة علي السلام
فألت الصبي عن الامر فقد حاجيه واشاح بوجهه يستقم . لقد
كان يرك في رأسه شيئاً جديداً . فرغتها الى شفتيها ثم علقها
مكناها على الخائط .

— امي هل من الملم ؟

وجعل قلبه لدى جوابها : لا . جعله سرور . ومن ثيبه
فادخل معه فيها بعلا وحرب بيده على عذته ووثب يريد
الخروج .

— غدامك ، خذ غدامك يا ابني . ألا تريد ان تفل
وجبك ؟

ولكنه نثر الزاد من يدها وأطلق
ساقه للرج . يجب ان يصل قبل الملم
ربيع ساعة على الأقل ، ليم له ما
يريد .

كان اكثر الاولاد قد اجتمعوا في
الساحة يتفكرون جرس الدخول . فثبهم
الصبي لاهاً من ثيبه واعلى درج الكتيبة
فرجع درعه في الغد . وضح :

اشركم يا ولاد ! اليوم نرصة كل النهار . الملم
مات جده ...

وقذف محفظته في الغراء . وكان التلاميذ يعرفون ما بين
الملم والصبي من قرى ، وقد سبق للملم ان كلفه ابلاغهم اشياء
كثيرة . فتألت الماتافات ، ومثل لمح البصر جن جنون الساحة ،
فأقبلت نظاير . تنم الكتب والدفاتر ، والارجل تشتت
والابدي في رحمة التراكس والصرع ، والضجيج يرج الغد .
ويتجاوب صده في رحمة الكتيبة . فيه من العرو ، والزئير ،
والمواء والحمة ، والزبرة والووة ، فيه من لاصوات كل ما
ينطق للأطفال في فرحهم العيدى وعيدهم الاكبر .

اوشكت الحكاية ان تنتهي ، يا بني . ولقد فكر الصبي
بكل شيء . الا تلك النهاية ، او هو على الأرجح لم يمد يفكر

شيء . بعد نصف ساعة ومن بعد فلم يجد على باب مدرسته لا
طفلين لا عهد لها بالحقول ، ولم يتبقا بعد الى نبش الاعاش ،
ومعير البيوت بالحجارة ، وحمر لاقية في السراي . ساهر من
الامر فأعجبه . فانطلق كالجنون يبحث عن الصبي ويقم بينه
وبين الماء انه قاتله ! ولكنه لم يجد في الاهتداء اليه صكبير
مشقة . فبعد ان افرقع التلاميذ وخلت الساحة كبرت على
اصي كدته . وطارت من رأسه مشربع الاعاب التي - واهب
فيه طول الطريق ، فحصل بشي على عبر هدى ، بحر حر يده من
الدنيا والاخرة لاحد له ، واستسلام الى القضاء . أشبه شيء بالحبل
وهو احد بيده . وثأرى لم يركس ايده شاكلا ...

صكالوش ، لم يجني . ولم يساؤل
الحرب . وجد مكانه يلاقيه بوجه
لا يتحرك فيه عرق . وحينا اهوى
الملم على رأسه بعصاه الضخمة خيل
الى الصبي ان العصا هي التي ستكسر ...
اما ما حدث بعد ذلك فهو لا يمي
شيئاً منه . كل ما يذكر انه افاق اذ



... . من ثيبه اوس . وعلى يدك قومه
والرسطات ، ومكان بيته ايسى حمرة لاهة . فربيع رده بـ ...
ان يلتها فوق العادة ، ويصرح من وجهه . فـ ...
عليه لثا وبكاء ، ولا تجد لصاها عزاء .

انتهت الحكاية يا بني . قصتها عليك لا لايحيك على
سؤالك الاخرس فقط . ان لاهو عيب ما قد لاقية في ملك امر
الملم ، ولافتح عيبك على ما أنت فيه من عنة في الرب
والمدرسة ، والحبر . ان تقدر بيتك اليوم وبين ذك الصبي
الامس . أنا في حنة ان تقول لك من هو ... قد برهته .
هو ايوك .

نوفس يوسف عواد

حول طرفه "اسامة" ... اليكام معاصر الكتاب^(١)

بضم صراح الاسبير

بعد دوى صوت "اسامة" في العدد الأخير من "الاديب"، اقتلت بالهبة أقرأ اسامع لايق
ولمك السمع في هذه لحروف السود... استهواني خلاص يدس به الحرف وحرارة تخرج بحق وقد تسيل
من حل رسالة... وشهدني مخرج من ملك الصرفة قط وعسر علاقي من حوده متبع.
سدوي صوت "اسامة" ومشادة في طراوة المحاولة حول تحديد رسالة الكتاب في عصرنا هذا، وهل
ينبغي هذا الصنيع، المضطرب والمجادلة والدمع والكفر والمهر، وشهد الخيل الصانع اشتد حركة تنعت
محو الوري عن افلام طه حسين، توفيق الحكيم، العقاد، ركي مذكر، ويعود في الحين اسامة، الى
وحت الصيف الأخير، التي اردت فالدكتور طه حسين، يوم جاء لسب، ففعلت وجوه لدرى، واوحس
لحن الحلم حدث، ولداً رقيقاً... ولكن اقامة او حل لم يطل، وكان شأنه شأن امرأتى في شيا لمجد.

وعلى ما حارب له مرة على ذلك الصيف لا تجد، فذكرت مع محمد ذكر سب في هواجس
الكتابة وماه من لآب وانوح ولجيه نحر من ادمر والنوت فوق السقف وفي جيوب لاغنى وكان
الامر من لآب... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب...
على ما من رقيب... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب...
هشيم وحمت حدث... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب...
أصحت اوافق من فر... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب...
وكي موع مدد... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب...
منع... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب...
في تلك الغنية ان شقي صاحب "الأيام"... هذه الكلمات:

وال والتوفيق... انه درس في حطرماته...

وصال حمت، وفي المجلس وحة الكتاب العظيم وملمته المشهورة، ترمل بحرف والسكنة الدارة
والخضرة البوامع... وحسب ان احست اثر كلتي في هذا نوح لادي... انه ان تحدث في روحته
ستجد طعلا قير هتاً... وكانت... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب...
اسكهم ونى لا ذكر هذه الكلمات... اصبح مبي بشرها...

توفيق... ذو اطوار غريبة... يعيش ويكتب كما يحلو له... والله، لقد اخذتني ساعته
جيرة الوثني... وعصرت دوار احداقة التي اردانها لآب العربي مباح... المنظمة... اهل الكهف...
يوم سجد الدكتور طه هبور حوار لحن في الادب العربي لأول مرة على يد توفيق الحكيم... وكما اكوت
وفيه يوم... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب... هبة قادمة لآب...
دونه... وعشت عيون اشتغلي بالآب على رسائل المشادة بين صاحب "الأيام" وصاحب "اهل الكهف"
الكهف... التي طعا على رونج جبال الاول والثقة... فخرحت على مأوف الزئي، ومعرّوف المديح.

حي استقرت، ولكي احب هينا التأكيد، والمشادة بين الرحلي حدث حدير... بدفع به على
حق عبدة... لا يومنا الصاعد... تمامه... لا شيع... فشة اللون عسبة تختلف في لاعوار وتغلب على حوهر

(١) راجع "الاديب" عدد حزيران المصمم من ١٩٤٠

السبحي

يا صاحب الحشر قلّبي على النار
 في معدن الشر ممزوج بكل هوى
 ليصكن في ذرة الخير حائرة
 لما قبعت انت قلبي منزلة
 صاحت فاصبتها في الكأس ناهية
 متى تحرق جسمي وذاتي شنة
 مي خلقت لآتيه النار عذبة
 روحي مضت في شظف الطير شاردة
 فطفت في عالم مدت سماوته
 فقلت يا وبع نفسي صكنت متسفا
 من لي بجسمي الذي قد كنت اسكنه
 وعدت الارض آتامي تنظاري
 جمن قلبي بالدينيا وباطلها

حتى تذوب من التعريق اوزاري
 جم المساكر موج باسكدار
 حبيسة تمنى عيش احرار
 ولين اخطأت واقتني باسكدار
 ومسا ظننت تداني بيت شمار
 وبيت حكمة في صكف عيار
 وبيت كبرياء في صكف طيب
 كأنها في علاها الكوكب الساري
 على رواق تهاويل ولوار
 فكيف اسلك جوا بين اطهار
 لكي ابعث به في هذه الدار
 فيحق يفضن عني عب أسفاري
 وعادتي فيها كل اوطاري

دمش - ربي الحاسي

خبرافات لبنانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أريد قتل من أتلفني في شمت هذا المعلن أن القول في هذا الاستهزاء عاماً لك أن تكون هذه حوادث وأن السيد كبير من الأهل حركات
ورؤوا مصعب عن الأمم الحظية وما رحلت ثمة في يومها صحت دستوراً عبد الجوام والي اكتفى هذا بإيراد .. عثرت على مفرقة
منها وأرجو أن يجد القارئ فيها متاعاً ولذة برهاني عن بعض ما يجد من أهل هذه الأيام .

يعتقد غيره اللسانيين ان اللفظ ثأته أ خيف ويقولون ان فئة من الناس سكند لا ترى شيث فتعجب به حتى يصبه ثأته من الثؤائب وتجنبا هذا يرددون عبارة « يحكي العين » ويذهب بعضهم الى انهم من هذا فيجهدون في عتق الذي هو صرف ثأته بفتحهم او خورة رقا ورد العين عنه . ومنهم من يعلق فوق ثأه مرة حذا . ثأته او بعل فارس وكان العرب في الجاهلية يعنفون على الذي من ثأب ومن مرة خولا من الظلمة . وتفسر هذا الؤهم ان الخلى اذا اشتهت ثأه او نكح منه حارب حوره . شأته على صدم مؤلدها وبمعناها . الشؤمة فوهذا يذهب طلي وعلاء القاب لا يؤمنون به لانه يحث اصول العلم وعوهر الكثرات وكما كان العرب يتعلمون من عيب الثؤاب اذا صح صيغة واحدة فذا ترى عدلوا به كذات اللسانيين . يعتقدون ان طليار عرب واحد نفس اء طليار اثنى فسموا . وثأه كال القدماء . يعرفون انى الكهات والعرفان في يعرف الحوادث المستتعة والاعور الماضية ترى فترا منا يتكلمون عظامة علم الثأب وعمل اللباس .

ومن اوامع البشائيين ان الرجل اذا اكل السمك وشرب اللبن يصبه من من الجن . وقريب من هذه الخرافة ما ذكره ابو عثمان الجاحظ انه جمع بين السمك واللبن فقلج لسانه . وان كل انسان يقم الظاهر يوم ايرى ويرى على الارض يدركه القبر او الموت . وان في لبس نعل اليمنى قبل لبس نعل اليسرى علامة الحية والطردان ويؤمنون .
البحث فيه ويستدل بعضهم من حيث انك
والنقد يرى حروب
العرب اذا دخل رجل منهم في بلاد قبيصة
ومن مذاهب العامة الذين اخرجوا فيه انه
والذي رآه الدار او يذهب تحت الحمار
موضع قدمه ويؤمنون ان ذلك اسرع لرجوعه وقالت واحدة منهم :
اخفت ثياباً من موالي وجهه
خداة خدكيا بوقوب مسا

ومن تحيزات القوام لا يمكن إحصاؤها ولا تخالفنا أن نرى بعض أهلها وإن كسر الكوب الرححي إلى روال تعاسة كانت قريبة
الحدوث فتعزفت ومن ذلك إذا رجع الضيف إلى أحوال يعود دروا قلعه أو كان العرب عندما يريدون أن لا يعود ضيفهم
يسكرون شيئاً من الإواني وفي ذلك قال شاعرهم :
كسرنا القدر بسد أبي اسوج فناد قدردنا ذعبت ضباطا

وقال بعضهم : ولا تكثر الكيزان في اثر ضيقنا ولكننا كفيه زاداً ليرجعنا
وإذا احتلت عين أحد العوام بيتاً توقع حذاء حرمنا يستدعي استدراجه البدوع وكان العرب إذا احتجت عين أحد أهل مهم توقع قدوم
غائب . قال شاعرهم : إذا احتلت عيني نقتل اني . اراك وإن كان الزمان يسيراً
ويقال للأنبياء إذا اضطجروا بقطيع من الغنم . ومعه من يرى عكس هذا فيقتطع إذا وقعت عينه في الصباح على قطيع من الماعز
أو على عصور خفا . أو على امرأ أو على حماره . ومن الله بين من يرى في روح الكلب رجلاً كرم . والذئب نذيراً شؤم . ويعتقدون بأنه
من معنى البرء وهو يرجع في مأبه إلى موت صغير من عليه القبر . ومعه من يرى إذا صاحبت الدجاجة صباح ابدت السداً لحظار
ويشاهدون تغير ذلك كمرور حيوان وقطعه طريق شخص . أو أو اهبال الملجأ على المائدة أو القهوة أو العصيان . ويعتقدون أن دخول

فرنسا الحرة في غرفة مدرّس انكليزي

بعد ان صار مصير المدينة متوقفاً على مقدار الحظاء بلوغ
اهدافهم المشتركة ، تتوالى علينا كل يوم آيات الاخاء
والثأف ، وهأن نحن نشتر قطعة مخصصة تحرس عن
حب استاذ انكليزي وتلاميذه لفرنسا
ساعة استقبلوا شاباً فرنساً . »

الحركة الفكرية في اليونان

الحضارة . وتناز مؤلفات بلاماس ، على تنوعها ، بالوحدة قصاصه
الاولى « اعاني وطني » و « عينا رومي » و « الشريح » تدل كلها
على ان الشاعر كان يجد في البحث عن مبادئ . يستقها . وملاحه
وفي جلتها « مزار الملك » ترينا اليونان بمثابة اطار رائع للجمال .

ولادياء الشباب الذين يكتبون نقرأ ميل صريح الى الابتعاد
عن مثلي جيل قبل الحرب ، ومن هؤلاء الادباء . نيرفاناس وبابنطونيرو
وهرون وفوتيراس وكسينوبولوس . فالاول حاول بث مبادئ .
نيكتي في اليونان ، والثلاثة الآخرون امتازوا بدرس حياة الوضعا .
والدهما ، اما كسينوبولوس فبعد ان درس حياة الارياك في يونيا

التي ولد فيها انصرف الى تصوير
مختلف الطبقات اليونانية والى خوض
القضايا الاجتماعية الكبرى .

وما يزال للسرح اليوناني يملوه
بين ادباء جيل قبل الحرب . وهؤلاء
المثليون لا يتجاوزون عدد اصابع
اليدين الواحدة وهم هرون وكسينوبولوس
وسبير وميسلاس وسيندينوس
ويوغريس . ويبدو ان كتاب بعد
الحرب مدبنون لمن تقدمهم ، على اهم
كثيراً ما يفتقرون عنهم بنظريات
فنية لا تعدو حد الانشاء والصياغة .
والاديب اليوناني يوجه عام شاعر
بانه عنصر جوهرى في المجتمع حتى
الشاعر نفسه لا يزاوم الفلحة عن القضايا

ليست الحياة الادبية شيئاً جديداً في اليونان الحديثة . فاليونان
لم تقطع الصلة بين حاضرها وماضيا وحافظت اللغة اليونانية على
جوهرها فلم تسلك مسلك اللغة اللاتينية التي ضارت الى لغات مختلفة
هذا الى ان المسيحية التي تأصلت في الدولة لم تتزعزع من الدين
يارسونها الفكرة القائلة بأن الجمال فوق السلوك ، فالدين بقي في
بيزنطية وبعدها ميدان اللاهوتيين والراهبان دون سواهم ، والكثيعة
الارثوذكسية بقيت ، في ظل الفزاة على اختلافهم ، متمسكة
بالشعر الوطني اكثر منها بالشعر الديني . وقد لا غطى . اذا قلنا
ان الدين لا يمل اي دور في تطور الافكار في اليونان .



وغني عن البيان ان الادب
اليوناني الحديث هو استمرار للتقاليد
التي عاشت في قلب الحضارة لبيزنطية
وتركزت في كريت والقسططينية
من القرن الخامس عشر الى الثامن
عشر ، وعرفت في القرن التاسع
عشر نهضة ، نهضة الجور اليونانية
في مستهل القرن ونهضة اثينا فيما
بعد . وعاشان النهضة دمثا الادب
اليوناني بطابع وطني . وجاءت الحرب
الكبرى فانشأ عنها اتجاهان في الادب
يحمل لواءهما المنضرمون من جهة
والشباب من جهة اخرى .

وكانت القضية المطروحة على
يساط البحث ، قبل الحرب ، انشاء

نثر باللغة الحية ، فالشعر كان من زمن طويل يستخدم اللغة الشعبية
او لغة العامة . على ان جان بيسكاري اثبت في مؤلفاته القوية ان
اللغة العامية هي وارثة اللغة القديمة نرا قدره على « ديميج » لا فكر .

وسرعانما اعتنق الشاعر كوستيس بلاماس مذهب بيسكاري .
ويذهب بلاماس الى ان الشعر حياة انماها الجمال وكاهنها الشاعر
وفنه ليس على الشاعر ان يكون الناطق بلسان الشعب بل عليه ان
يشرك الناس في عبادة ثقافة على مراتب في القيم اللازمة لفلسفة

امنهم وهم لا يكتبون . لاعراب عن شعوره بس يتجود ذلك الى
الاعراب عن شعور الامة كاناتر .

ولسنوات خلت تألفت في اثينا جمعية ادبية كافلت كثيراً
من المؤلفات القيمة ، وهذه الجمعية تسمى لاستفاد كرم الانبياء
لتنشيط الحياة الادبية . وفي اليونان مجلات ادبية تجمع حولها
للمواهب وقليل ما تقع الواقعة بينها على نحو ما يحصل عندنا او ما
كان يحصل لسنوات

ان رائية ميريكيليس « الحياة في القبر » هي في طليعة جميع القصص التي كتبت عن الحرب . في هذه القصة تتلاقى نفسية الاشخاص البسيطة ونفسية الاحداث العميقة كأنها عابدة عن شرائع سامية تتصرف بالقيم البشرية .

والانجاء الثاني يشبه كونتوغلو وكستناكيس على الخصوص . فالى زمن غير بعيد كان لقصة في اليونان اشخاصها ولم يكن لها امثلتها . فبما . كستناكيس وسد هذا الفراغ بان خلق في اشخاص قصصه طبائع اصلية اي خصائص .

وقد اثبت الكاتب ان « المثلث » الادبي لا يصدر حتماً عن

السمي وراء الحواقر والنوادير بل عن الطبيعة البشرية ايضاً . وفي قصصه « الامراء » و « مرقص اوروبا » و « جنس البشر » اثبت ان الطبيعة البشرية هي اغنى جميع المصادر في الادب .

وليس ادباء اليونان من ذكرنا فحسب فهم كثيرون ، على اناسا توهنا بذكر الذين امتدازوا منهم برواهب كبيرة . وقد يدهشك في ادباء اليونان ذلك الاقبال العظيم على منابع الثقافات المالية والتطلع ليس من الادب القديم فحسب بل من الادب المالية على الاطلاق . هذا الى ان معظم الروائع القريبة تنقل الى الادب اليوناني بكثير

من النماية .

وان يكن الادب اليوناني الحديث ليس معروفاً في العالم كما يجب ان يعرف فالذنب في ذلك لا يقع على الكتساب اليونانيين الذين يقومون بمجد محمود بل يقع على جمل العالم الائمة اليونانية وعلى العدد القليل من المؤلفات اليونانية التي اتبع لها من ينقلها الى اللغات الاخرى .

ومع هذا فاليونان تحتل في الادب مكاناً مرموقاً . فالادب اليوناني الحديث مع محافظته على خصائصه يساير المجاري الفكرية الكبرى التي تقوم اساساً هذه الحضارة .

الشعراء

تتم المدارس الشعرية في اليونان باختلاف بين في منازلها ، فتنبه غنائية الشعراء ملاخرونوس وبكيس وتيلوس افراس وسفريس والشاعرة مرتيتيسا تقوم نظرية فونائيس الاجتماعية ، هذا الشاعر المجدد الذي ادته الرواقية الى الجمع بين الفانية والانتقاد ولى نظامه منجمة استقى مواضعها من المنازعات الاجتماعية احديثة

القصص والقصص

وما لا تراع فيه ان اهمية الادب اليوناني الحديث تقوم في الاقصوة والقصة ، اذ فيها تتجابه بصراحة الافكار التي من

اجلها يجتهدم التزاع وتأنف الصغور .

ولا بد من الاشارة الى ان القصة والاقصوة قيلان الى الانفصال ، فهذه الاخيرة مقصورة على تصوير الاخلاق او الاوساط في شكل سيرة او حديث لا يتخلو من اللغة الفنية . اما المجدد الرامي الى اعطاء القصة اسما ذاتية ، اي ليس اظهار فعل الشخص او رد فعله فحسب بسبل اظهار قلب الوسط بتأثير الطبائع العامة فيه ، فهو المهمة الكبرى التي يتولاها الجبل الحديث . وصكتاب القصة ككونتوغلو وترزاكيس وفتريس وميريكيليس وكستناكيس افصحوا عهدهم بكتابة الاقصوة ولكنهم

اختلفوا عن متقدمهم بانهم بدل ان ينظروا الى القصة نظرتهم الى اقصوة موسعة جعلوها نوعاً من الفن قائماً بذاته .

وهؤلاء الكتاب قسبان ، قسم يعتقد ان الفن متعدد بالحياة وانهم يبدأ الاصلاح الاجتماعي ، وقسم يعتقد ان الفن قائم فوق الظروف الاجتماعية . فالانجاء الاول يشبه كتاب يستقون الحادث او الفعل من تنظيم المجتمع نفسه او من وسط خارجي خلقته الظروف ، فداسكاراكيس مثلاً درس في قصته « المقلتون » رد فعل الفرد المتقول من وسط الى آخر . ودرس ميريكيليس وفتريس مقدرة الظروف على تبديل عقلية الافراد الذين يعيشونها . ولا تراع في



سنونو!...



سنونو ، على الروض لاحت
خمدود ، وسأت جفون
ومال النسم ، فالت
قلوب ، ومالت عيون
فاطو وانثر ، كما نشاء ، الجناحها
واذرع الجو ، جيئة ورواحها
وفجر الزغردات طيباً وراحا
الت اغنية الريح الاغن
عن . عن . عن . عن . عن .
فالى ككون الناس

من لاني ان
سراج . سراج . سراج .
المحفوسنة . وطيف الشباب
فأب الريح كعلم
يمر مروو السحاب
يا منى الروض ، يا هناء الصباح
يوم يدنو الحريف جهم الرياح
طأق الروض ، واغتنى بوشاحي
بين طياته اخضرار وظل
وشذا مطلق ، وفجر مطل
ومن الدفء ما به تستظل
الى ان يمود الريح
الى الروض ، فغض الاهاب

تقول بترس



نشرت بأذن من مالكة السبد وليد

عمر بن عبد العزيز

بنو أمية الصولي



نشأ عمر في المدينة وتأدب بها على أشهر اساتذتها المتضلعين بعلوم القرآن والحديث والفقه والشريعة كصالح بن كيسان وعبيد الله بن عبد الله ، ودرس العربية وتفرغ لها فأصاب منها سبباً وافراً . وكان شاباً ولوعاً بقرئين نفسه ، فتأنق في ملبسه وتغلب عليه الخيلاء ، فزهى واستكبر في بعض الاحايين على الناس . قال ابن الجوزي بأسناده « حدثني علي بن جزة قال : رأيته في المدينة وهو أحسن الناس لباساً ومن أغليب الناس مرحاً . ومن أخيل الناس في مشيته ص ٢٢ - سيرة عمر بن عبد العزيز » . ثم لم تغلب به الحال على هذا المنزل ، فعلمه قد خلع عنه ثوب الصلوة فارتدى رداء التواضع لما أسندت إليه المناصب الادارية . وقد ولي الحجاز وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وكان ذلك في ايام الوليد الاول ، فحينئذ على اقتداره في تدبير الامور وتبليغ دمه ثم الحق « ولا انتصار للضعيف ، ووسع من عملهم ، مدينة ومهاجر » . ثم على ما كان عليه من يتبوء سبيله في احقاق الحق وازهاق الباطل . فقد مرة عشرة نثر من علمائها وقال لهم : « اني دعوتكم الامر لئلا تكونوا فيه وتكونون اعداء على الحق . ان رأيتم احداً يتعدى ويلتكم عن عامل في خلافة ، فاحرج باقه على احد بلفه ذلك باللفظي » .

ولم يقبل عمر بن عبد العزيز منصب الولاية على الحجاز الا بعد ان اقر له الوليد السلطة التامة ليقص من ارباب العدوان وأهل الظلم ، وان أجبر ان لا يرفع للعزيزية درهماً واحداً .

اتصف عمر بشجاعته الادبية وصراحته النادرة المثال . فكان يتقد الاموال التي لا تتفق والعدل ، ويسلها بقواصر الكلام ، ولا يخاف في التنديد على من يشذون عن احكام القرآن وألسنة لومة لائم . فتألم منه بنو أمية حتى يقال انهم هم الذين دبوا الدساس للخلع منه . وهاك مثالا حياً على ما قلناه : دخل عمر بن عبد العزيز على سليمان بن عبد الملك وعنده ابنه ايوب وهو يومئذ ولي عهده وقد عدل له من بطنه . فبما انسان يطلب ميراً من بعض نساء الخلفاء . فقال سليمان : ما اخل النساء يومئذ في القمار شيئاً . فقال عمر بن عبد العزيز : سبحان الله ! وابن كتاب

الله ؟ فقال : يا غلام ! اذهب فأتني يسجل عبد الملك بن مروان الذي كتب فيه ذلك . فقال عمر : لكانك ارسلت الى المصحف ؟ قال ايوب : والله لو سكن الرجل يشكلم مثل هذا عند امير المؤمنين ، ثم لا يشمر حتى يفارقه رأسه (سيرة عمر ص ٣٨) .

وكان من الذين يقدرسون الحرية الفكرية ويرون وجوب تشجيعها والحفاظ عليها . فجادل الخوارج وراسلهم وطلب اليهم ان يحجوه ويقتره بالبراهين ان كلوا في زعمهم ومبادئهم صادقين . روى الطبري : (كتب عمر الى بسطام بن يشكر ، وهو زعيم الخوارج في العراق ، يسأله عن سبب خروجه فكان في كتاب عمر فيه يعني : ما خرجت نصياً لله ولنبه ، ولست اولى بذلك متى . فلم انظر لك ، فان كان الحق بايدينا دخلت فيما دخل فيه الناس ، وان كان الحق في يديك نظرنا في امرنا . ١٣٨ - ١٣٩ ص ٢٧٣)

فبما ، وفد منهم الى الشام ، فأدبهم وطب نفوسهم وجلس وراهم وحياً لوجه يتجادل معهم .

تبع عمر بن عبد العزيز عرش الخلافة بعد وفاة سليمان بن عبد الملك ، فجمع الناس في المسجد الجامع يدمشق وصرح لهم بنفوسهم الى الامور دون ان يستشيروا او يستشيروا الشعب فيه . قال ابن جرير في تاريخه : « وعنه - وحدث - ص ١٠٨ - سبعة راجعة : قد اجتمع لك يا امير المؤمنين ورضينا بك . فلما هدأت الاصوات ولم يعترض احد على ولايته الخلافة خطب خطبة العرش قال من جلثا : اوصيكم بتقوى الله واصلحوا سرائركم يصلح الله الكرم غلاتيكم ؟ واكثروا ذكر الموت . اني والله لا اعطي احداً باطلاً ولا امنع احداً حقاً . يا ايها الناس ! من أطاع الله وجبت طاعته ، ومن عصى الله فلا طاعة له . اطيعوني ما اطعت الله واذنا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم .

ثم امرت الحكومة الاحتفال بتبصيره رسمياً كما جرت المائدة ، فبدأت موكب الخلافة وهو يتألف من كبار رجال الدولة وعظماها ، وقد يركبون وراء الخليفة على البراذن والخيول والبغال ، ولكل دابة سائس . فلما رأى تلك الآية قال : ما هذا ؟ قالوا : موكب الخلافة . قال : دابتي اوفى لي . وركب دابته و صرف تلك الدواب ، ثم اقبل سائراً . فقيل : منزل الخلافة . فقال : فيه عيال الي ايوب ، وفي فسطاطي كتابة حتى يتحولوا . فأقام في منزله فرغوه . الطبري ١٣٩ - ١٣٩ - ١٣٩ ص ٢٧٣)

نحن لا نرى دليلاً اكبر من الذي قلناه على ديموقراطية

عمر وشدة تواضعه واستخفافه بظواهر الحياة الفارغة . ويذكر ان
 جاده صاحب الشرطة يسير بين يديه بالحرية فقال : تنح . مالي
 ومالتي . رحل من المسلمين . وم بكسك . سنو رمة . لاحكمه
 حتى امر بتسور دار الخلافة فتهكت ، والشباب التي كانت
 تبسط للظلفاء فحملت ، وامر ببيها وادخالها في بيت مال
 المسلمين . وسرح عمر حرس الخلافة واكلوا حوالي سبائة .

قام عمر باصلاحات جمّة عتب توليه الخلافة . فاصدر امرأ الى
 قادة جيوشه في جميع الساعات والتخوم يطلب اليهم ان تكون
 الرحمة من شأنهم والشقة قبله انظارهم . كتب عمر الى الجراح
 احد قادته : لا تتلوا ولا تقدرولا ولا تاكلوا ولا تقتلوا امرأة ولا
 وليدا .

وهرب ان عمر بعد بمائة الى حدة من لا
 كسى البيت الحرام ، وان تبدل الاموال المخصصة للكسوة في
 كسوة عمر وعديدين . كانت احدى الى عمر . من بيت
 كسوة . كما كان يفعل من كان قبله . فكثرت
 عمل ذلك في اكباد جائته ، فانه اولى بذلك .

وسمى لان يجتمع تواهة الرجال الذي
 وولده من ليلاد اسلامه . يسمى بجمعه . في سنة ٢٠ هـ
 وعسفهم . فذكر ابن الجوزي انه لما ولي الخلافة وفد عليه
 رلال من ابي ربيعة ، فاجاز عمر خيرا ورمى بالان يصلي
 وعمر به وجاهه . به عمر ن يوليه العراق ، ثم قال : هذا رجل
 له فضل . ففس الى ثقة له : ان عملت لك في ولاية في العراق
 ما تطيق ؟ فضمن له مالا جليلا . فاجبر بذلك عمر . فضاه
 واخرجه .

وكان عمر لا يفتأ يذكر عماله بواجباتهم وما عليهم تجاه الله
 وامة والبلاد من المسؤولية الكبرى ، فطلب اليهم ان يجمعوا
 الفراج الطيب العلال . ثم امرهم ان يدعوا ارباب البغية واهل
 الفضل في المناصب ؛ وان يرفرو السن الخبيثة التي انتهكت المامل
 والفلاح ، وان لا يسلبوا في احكام الاعدام والصلب قبل استئذانه
 وان لا يستوفوا الضرائب التي يؤلفهم القانون حق استيفائها ، وان
 يسلبوا على التجار والمساكين مصالحهم فيبتون لهم احسانات
 ويضيفونهم . (الطبري ١٣٦١ ٢٥٧٣)

وتعب نفسه للعدل فضرب على ايدي المتصنين بيد حديدية
 وجعل يضيق عليهم الخناق . فبدأ يني امية انفسهم واخذ ما كان

تحت سيطرتهم من النضوب قودها على اهلها دون ابطاء ولا تأخير ،
 فعهده الناس وشكروا له سمية اذ ستر بيوتت كثيرة كان الظلم
 قد فضحها ، وعائلات عديدة كان الفقر قد اخذ ينال من شرقها ،
 واطفال يتامى كان الجمل قد بدأ يبي . لهم مستقبلا مظلماً . وقادى
 في تحري المتصنين القائلين والتفتيش عن سيئاتهم حتى خاف بعض
 خاصته عليه من الاغتتيال والاعتداء . وخطاب مرة افراد الاسرة
 المالكة بانه على قتلهم بالاموال الحرام والاملاك المنتصبة بلهجة
 شديدة قال : « يا بني مروان ، انكم قد اعطيتم خطأ وشرفاً
 واموالاً . لاني لاحب شطر اموال هذه الامة او ثلثيها بين
 ايديكم . »

واصدر عمر قانوناً حول به الموظفين البارعين الاوفياء . حق
 الزيادة في رواتبهم ان قاموا بما يفرضه عليهم الواجب خير القيام ،
 وكان ذلك يقطع دابر الرشوة ، ويجعل الامور مجالا للتقدم ،
 فيعمل بنشاط وحمّة ، ويسعى لاكتساب رضى رؤسائه والاحسان الى
 وقضا حاجاتهم بسرعة ودقة . فانتقده احد اخصائه
 في ذلك . فقال له : الماشات الباهظة بقوله : (ترقز الرجال
 من عاتق . في الشهر واماني دينار في الشهر واكثر من
 . يسير ان علوا بكتاب الله وسنة نبيه .
 . من اهل البيت . من اهل البيت . من اهل البيت .
 انه يفتى كل من اسهم بمرتاح البال من جهة البكاء فلا يفكر بخيانة
 الحكومة ، بل يجرب ان يحافظ على مركزه جهد الطاقة .

واصلح القضاء بصورة خاصة فاشترط على القاضي ان يكون
 عالماً بما نصت عليه السنة ، حلياً ذا امانة ضيقاً مشاوراً .
 ثم وجه عمر وجهه الى تقويم الاخلاق ومحاربة العادات الفاسدة ،
 فنهى شعبه عن تعاطي المسكرات وابان لهم ما يعصيه من لآفات
 والتسكبات بواسطتها ، وما تحمله اليهم من المضار والفاسد ، فنهى
 هناك للجاسم مضنكة للقول مضنية الاموال . كتب عمر الى
 اهل البصرة . « احرقة تدمر العقل وتسهل احر وتبلغ حكم
 الدم الحرام والفرج الحرام والمال الحرام . »

وكان عمر يرفق بالحيوان ولا يأذن البتة في التثقل عليه بالاخوال ،
 وتشد مأموريه ونواصه وشبه ان يتجوا بالحيوانات وان يرموها
 ما استطاعوا الى ذلك سبيلا . ولم يقض النظر عن اولئك القادة
 الذين يسرفون في ضربها وتعذيبها .

ابن الصوري

مظنها المكتوب

بقلم وداة سفاكيني

كنا

إذا احترم الصيف وعكف الناس على الأفياء
الوارفة من ضفاف بردى ، اعتصمنا من لوافح قروز
ولهيب آب بيجان القوطة الحضر . هنالك في قرية ساكنة تلفها
الادواح وتنساب فيها الجداول ، كنا ننطلق من تكليف المدينة
فنستجم ونزف من حواسنا في هدوء القرية وسذاجة أهلها ، وقد
مرغنا منهم عطرشان ، اذ كانت حبيبة غيداء ذات ثمر أريج

وبشرة حمراء ، مخزومة الأنف بيقة ،
موشومة الحدين واليدين ، تأخذ
لسانها فجة بدوية عذبة الوقع في
الاسماع ، فاذا تحدثت بها دلت
تبرأتها العذاب على أنها لحن من
لحون الصحراء .

ما كان أحلى اصابعنا في القرية ،
حين كانت عطرشان تباكرنا بالتحية ،
ثم بطاقة ريا من الأزاريع الندية ،
او تبادرنا بطق الحفر التتوري الذي
احسنت صحنه ورقه بيديها المبروتين ،
ولكم حسدا عليها الفلاح الذي
كانت تعيش عنده فلم يكن مغربا
فيها او مغلوبا ، وإنما بقي على وجهها
الرزق الرجيع ولم تجرد هي عنده
الا العناء والبلاد .

كانت مهمة عطرشان ان تستدر
البقرتين في البكور والعشيات

لتطوف بالليل على المشتين ، فاذا انتهت من هذه المهمة طفت
تجمع الحصى وتلمع التماثيل ، ثم هبت الى الماء ، فادارت الجرى
لسقاية الحقل ، وعادت الى شتى الاعمال التي يهد بها اليها الفلاح .
وقد كانت اذا كشفت عن ساقها لتخوض في الماء تأملت مليا في
انساق هذين المودعين المصقولين ثم لمستها بيدها الحشنة واطرقت ،



فاذا انحط نظرهما الى رجلها الخويين رأيت سوادهما بالوحل يادياً
وتشقق عقيها سروراً مزروعاً فتنهدت وعادت الى الاطراق ، وقد
خالها شعور مبهم عنيف ، فلا يرداها الى نفسها الا صوت اني
محبوب وهو يزجر البقرة التي كانت تميش في الحقل نكسا ،
فيناديها بصرخة ملحة ، مهولا عليها بالوان التائب والمأن ، والندامة
على تربيتها ولواتها ، فتسارع اليه وقد دهمها الحوف والخيرة
والقلق ، واخذ لسانها يجمع
كلمات متقطعة حاولت فيها ان
تقعق لها محبوب بأنها غير غافلة
عن البقرة وانها منصرفه اليها من
تلقاء نفسها .

ولم تكن عطرشان سميكة
بجياتها عند العم الي محبوب لانه
كان جاني الطبع نالي الشرة
ولكنها كانت تصطلع امامه
الصبر والسكوت وتتكلف الطاعة
والهدوء . على ان في نفسها نقمة
هانئة على الاقدار التي طرحت بها
فرمتها بذلك الفلاح الناشم ،
وقد قيل لنا ان عطرشان سلخت
عهد الطفولة ومطلع الفتوة مع
اما في البادية ، فلما ماتت هذه
الام تكفلها ابو محبوب لقرابة

اما نحن فكنا ننقم على الفلاح كلما رأينا غاضبا على ربيته
عطرشان ، اذا فرطت بالخدمة ، فيهرع الى عصاه ويهز بها تهديداً
لها او تأمها لضربها ، فكانت عطرشان تفر منه اليها شاكية ، وعليه
دائمة ، فتجيبها من اذاه وتشفع لها عنده ، فاذا فرغنا لانفسنا كان
يرق حديثنا عن عطرشان ويشد اشفاقنا عليها ، فترثي لها ونعزيها

بالحروب من القرية معنا لتشغل مأجورة في بيت شريف - فإذا سمعت هذه المظلومة كلامنا وجمت ، وقلبت شفتيها وغضمت ، ثم ركنتنا دون تحية وهي تميز من التمييز ولا تلوي على شيء . فكننا نحب من حاتها ونسأل بينها : لم ضاقت عطشان بصيغتنا ؟ بل لم تشكو أيا محبوب إذا كانت لا ترضى بالعيش عنده ، فغفره نحن ونصدي شراسته من أجلها ؟ وما تزال عطشان جادة في شكواها كلما خلت الينا ، فإذا تفرقتا معاً في النصيحة وعدنا إلى ترتيب القوار لها طعبت جبينها وشحمت بأنفها وعصفت بنفسها الكبرياء ، ثم طمعت تصمت عن مخدعها النيل وعن ماضيها الأغر البعيد حتى تمن علينا أن قامت أحياناً بمساعدتنا ، وإن لأبي محبوب حقاً عليها ، فن أجله تصبر على فظافتها رياء يواتها الحظ المرجى وبهيم الله من يمددنا إلى أهلها ، فاستقر بطننا وأرنا على أن في نفس هذه الفتاة حملاً لا كالمهوم ، والمسا لا كالآلام ، فينبغي أن نؤاسها ونسليها ، وأن نرفع الكلفة بيننا وبينها .

بصوت عطرلشان وهي لا تلبأ بنا وانما تعني غناء يسري في اسباعنا
حانياً ناعياً وعلاً قلوبنا املاً وجدلاً فقطعه عليها او رجع معها
تتابعها البديهة العذبة وتبرها الحنون حتى يتخافت صوتها بالتأني،
فتمهم به غير حافلة بسلامتنا - فاذا لحظنا فترها قربت فينا فورة
الضحك ففوتوا اليها وبدنناها بالانس الصبح عن هنرها وفضلوا حتى
تستط اسرارها وتطبل نفسها .

حالا نسي يا ست خيرة ان تجلي في مك في الصيف الاكبر
من الاجر ومنديلا من الحريق .. وفوق اذهر بيننا
يا ست .. جعلت المقادير فيا قدرت .. فانقطعا عن المصيف
في بيوت اليمامة وجاءنا الانبا .. جرت صديقنا الفلاح غير مأسوف
عليه من ربيته عطشان التي فرت من القرية غداة وفاته، فكانت
ذكريات اللهو وحفلات السعادة التي شعروا بها مع عطشان تلج
علينا بالسؤال عنها، حتى قيل لنا انها فرت مع اسرة عربية كانت
ادمي منا في اقناع عطشان بهجر القرية والتأهل المبشة في المدينة،
او ان الاطوار حينئذ كانت ملاقة فسولت لعطشان الزوج من
ارض عاشت فوقها امستل فتوتها، حتى صارت تاضبة الفتوة بارعة
الانونة .

الدش ، وبهنا بما سمعنا ، فقلنا وقد امسكنا الحصر بالاكف
وسمرنا في مكاننا :

— هل ترحين يا ام عمر ؟

— وحياة عمر وبشر في ليس في قولي اقل مزاح !

وحين آتينا بهذه الفجأة الخلوة السجية فرحنا وعجبنا وقالت
عجوز من اهلتنا :

— لا اله الا الله .. ويل لمن لا يخاف الله .

قلت : يا عمي هذا تأويل رؤياها في القفلة ، فلقد كانت
عطرشان لا تفك في تهريجنا واسرارنا عن قولها :

« بيكون زوجي الامير او الوزير .. »

ولقد عجبنا كيف جرى الدهر يا شامت ، وكيف استجابات
الاقدار لصوت حطها ، وكأنا كانت تناجيه من وراء الثيب او
كأنه كان منها على ميعاد . ولا ريب في ان عطرشان كانت تقول
لنا ذلك دون ان تدري يا بضر لها الزمان من سعد كمين ، ولماها
كانت تجري ذلك الرجاء على لسانها ككسل ساذجة متبجسة يوما
احسب ان الامل كان يلاّ قلبها ، او يشعل بالها عاصرت الآلة .

وتم الاتفاق بيننا على ان نזור عطرشان في بيتنا . فاجابنا
ما عندنا من الثياب ، ثم اخذنا سبتنا الى ذلك البيت . ابدي كان
في زهوة الممران .

هناك سألنا ، فقيل لنا : انهم يقيمون في الطليقة العليا ، فصدنا
ووقفنا امام الباب متهيبات مترددات ، ثم ضغطنا الجرس الكهربائي
فانشق الباب عن عبد اسود ، فقلنا له :

— زيد زيارة عطرشان .

فوقف كالماخوذ المستنكر وسأل .

— ومن هي عطرشان ؟ « ما في هنا عطرشان »

— زيد زوجة « الباشا » .

— هاها السط عطرية ، طيب انتظروا ..

ثم رد الباب دون تعليق وغاب قليلا ثم عاد وقال :

— تفضلوا ...

فدخلنا البهو .. يا للعجب ! ماذا زى ؟

فأرقد مصفرة ، وارائك مشوطة ، وصور فنية على الجدر وفي
الزوايا .. وهنا وهناك .

فجلستا مسرعات مشدوات ، نقلب الاعين في هذه النيمة
الحدية ، حتى سبتنا التقلب ودخلت علينا خادم باكواب مثلبة
من عصير الليمون فشرينا ولم نرتو ، وزادنا الانتظار طمأ وشوقاً
الى عطرشان . وبينما نحن على مثل الجمر فتح الباب فاطلت منه السات
عطرية تهادى بشوب من الخجل البشجي اللامع ، وقد صفت
شمرها وعطرته وصقلت وجهها ، واحاطت جيدها بقلادة من
الؤلؤ يشع بوهج لا يوصف . وكان في مصمماتها اسوار عريض من
الذهب . وما ان التقت علينا نظرة خالصة حتى اريدت سحتنا واشتد
اسرارها ، فصارنا نخطو نعرنا مضطربة حائرة . فجلطنا قبلها بالسلام
والابتسام ونضمتا حمي الى صدرها بلهفة حارة ، ولما صافحتني
احسنت ان كفها الراشة كانت مثلبة كعصير الليمون الذي
شريناه قبل ان زاهنا ، فانطلقت عني مهتة لست عطرية بجياها
الجديدة فكانت ترد عليها شاكرة باليجاز وقثور وتروى بصرها
عنا كلاما رمتها ، فان بيننا وبين نفسها كلاماً صامتاً وقد يكون
البلغ من كل كلام يجري على اللسان امامها . فلم تصبر عني على
الجلوس . فاستسلمت لتسلل الجوار تلواطوا حتى
ردينا الى نفسها بعد هذا الالتقاء المباغت ، فانصبست في حديثها
عن الله النبي وفاهنا حطها من السعادة . وقد عرفنا من
بيتها مسرى كرمها . فانبسطت الى حديثها
واكرم مشاها ، اذ استهواه ذكاؤها وتديدها ، ثم جاءتنا السات
عطرية بصورة له فرأيناها وسيم الطلعة رائع الرجولة .

كنت واخوتي غنم الذنبر في يدينا الناعنين ، واناملها الرخصة
كلما مدتها نحونا ، ثم تأمل وجهها فلا زى الا اثرأ شتيلا لذلك
الوشم الارزق قد لاح كالخيال تحت مسحة من الطلاء المضمخ ،
وكانت شفتاها محترتين بلون كالشقق ، ولكنني لم اعرف في لية
جهة كان انفها غزواً .

ولما استأنست بنا السات عطرية وناودها الاحساس باخلاصنا
القديم حلنت جاهدة ان تزورها دون كلفة وان نأشرها كالاهل ،
وحين هزت يدي وهي تبسم تذكرت سفرنا من القرية في الفوطة
واكبنا على اذني موشوشة : — لا تنسي يا ست خديرة ان تجلي
لي معك في الصيف الآتي ..

ومشى = ورد سلطانبي

اما اذا ربحناها فالتعلم الاول يكون كلياً لكم .»

ومن ذلك التاريخ القاتم كثر من الثاني ١٩٣٩ صنعت بعض
الفرص للقائمة التشكية كي تجسم وتظهر ليعي . ونمت في
لندن حكومة تشيكوسلوفاكية اعزمت ببوليتيك سكترا
والولايات المتحدة وروسيا . وتألفت وحدات عسكرية من الجيش
التشيكي في بريطانيا وكندا وفي الشرق الادنى حيث اشترك
جود وثيرور . وفي سنة ١٩٤٥ في لندن . وفي سنة
محس دوة يمع نشورته الحكومة ويضارع برلانا يتكلم باسم
الشعب التشيكي اسجين في وطنه . مع التمثيل اسجين في
الخارج فقد تم . لكن التشيكيين مع اجتهادهم في زمن من
حكومة نمية لا يرس ابنه مركز انكسار اني عيت فيه
جامعتهم الشهيرة التي أسسها الامبراطور شارل رجل العلم والسياسة
وهو اول ملك على يوهيميا فاسا بالسلطة الامبراطورية . وهو
المال الذي اعاد بناء قصر هراد كافي وقدر ان تكون كاتدرائية
براغ مقياسا لنفوذ رئاسة الاسقفية .

تكون مساحتها اكبر من كاتدرائية . على
الرئيسي الباقي من تاريخ حياته هو الجاهل .
براغ ، حتى في عهد مؤسسها ، اكثر من
اما الآن فما هو مصير هذه الجامعة .

ان المعاهد العسية كهذه الجامعة لا يمكن
الامان سادوا بذلك على خطة منكورة . اد به سبوا بعض
كراسيم ، وادعوا التلاميذ في المعاملات . و . من بعد .
عليها . لكن حياة الجامعة ارجحية شمر وتصير على البقاء . ان
انتشار العلم لا يتوقف على الابنية وجدانها واندية المحاضرات
رة على كتب امراكة على وهو . ان مع . يستطيعون
الاجتماع والمباحثة في الفضاء المطلق ، كما كان بفعل سقراط
ونلايه لاتينيون . ثم ان اوروبا في الاجيال الوسطى شهدت
غير مرة تبييد التلاميذ . واذا ذكر الذاكرون ، فقد كان
تبييد من هذا النوع هو الذي ادى الى انشاء جامعة اوكسفورد
في انكلترا .

ان رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الحالي ؛ وكثيراً من
اعضاء حكومته ، وعددا من كبار الموظفين في دولهم ،
وجنوداً وطياريين في جيشها العاملين مع الحلفاء . في يدي عدو .
كلهم من تلاميذ جامعة شارل القدماء . وعددهم في انكلترا

كثير يكفي . يحتموا ويطنوا انفسهم عمدة ادارية لجامعة
مستوية الشروط ابن عليا .

ودعرض هؤلاء مسألته الى رؤساء جامعة اوكسفورد
مضغزوا . في ثلاثة اقتراحات : الاول اعلان عمل الامان في اقبال
الجامعة تصدياً محضاً لا محل له في القوانين . الثاني : تبني جامعة
اوكسفورد لجامعة شارل . والثالث : منح اعضاء جامعة شارل
المشكوبة تسهيلات خاصة تمكنهم من متابعة دروسها بحرية وتجيز
لهم دخول المكاتب المختلفة وعقد اجتماعات خاصة بمتضى طلبات
سابقة في نادي الجامعة الرئيسي . فاعتبرت سلطات اوكسفورد



الدكتور ادوارد وينش رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا والسن
غوردون رئيس كلية المجدلية في جامعة اوكسفورد

ان الاقتراحين الاولين يصويان على حظر دائرة مشكلات قسوية
مقدمة . ووضحت عمدة المعلمين باتخاذ قرار بإيقاف الاقتراح الثالث .
ولوحده ان قبول هذا الاقتراح الاحد يؤيد المبدأ الذي يعتبر
اعضاؤا جامعة شارل شتين الى مؤسسة حية تثل تقليد مستمرة
على دعم القيود التي تعترض عيب السلطات الامامية المؤقتة وتبقى
حرة متمسكة بلهجة التعصبة
في العام .

ومما اجتمعت عمدة
المعلمين في ٢ كانون الاول
العام ١٩٠٠ في عصف عصف
الموافقة على القرار . من
مستندت حتى لاستفادة
الى أعضاء جامعة كوهن وبيوس
ومبارك انشيتيين
ايضا .

لقد مرت احيانا
على جامعة اوكسفورد
اقتضرت فيها بأن
تفكون حامية الحقوق
المفقودة والقضايا الحاسرة .
في الحرب العالمية الاولى
تولت بيدها امريكا
فلما اجتاحت المان والنسويون
تلك الدولة وخربوها كان
طلبة معاندها الذين
امكنهم النجاة الى انكلترا
يرددون كل يوم حلاتهم
في كنييسة مدرسة مساو
يوحنا حيث دفن رئيس اساقفة
لودن-انجو اوكسفورد نفسه
ساعدا على تأييد بقيتهم

ان الحق في الهبة سيمارون يعلى عليه ، وانهم سيعودون
يوما الى وطنهم المحرر من يد اعدائهم . وطلم في هذه
الايام ، بعدما كبروا ونضجوا وصاروا يؤتم بخاريون الشر عينه



دار الكتب في جامعة شارل التي اقبلها السارى
في مدينة براغ

لدي قلب الله هم ايضاً ان يتحدوه ، لعلهم يتذكرون
اقامتهم الساعية في اوكسفورد وانما كانت الذي كروته
على دعمهم بان الحق لا يدان يتصر على الظلم . وفي الحرب
الحاضرة سئل كل من التشيكيين والبولنديين والفرنسيين
الاحرار قسماً وفرا من كراهة الموت وسخا . اضافة في
اوكسفورد فيها التي
المونسير شروك رئيس
وزارة تشيكوسلوفاكي
اول خطة عمدة هـ في
بريطانيا ، وذلك في نادي
كاثية لحدية وهو لا يعرف
الانكليزية ، وقد رفض
شروك ان يتكلم باللغة
الامامية التي يعرف . لا
عمدة الطلاب مسليين
بوضه . فحدثت بعض
باللاتينية ، وباللاتينية رد
عليه احد الطلبة واثب
مدير الجامعة .

وليت اللاتينية نادرة
الاستعمال في اوكسفورد .
في هذه اللغة تكلم جيروم
اول عالم تشيكي معروف
اتي من براغ يلقي درساً
في اوكسفورد . وكانت
اللاتينية لغة جامعة شارل
عندما انشأها الامبراطور
العالم الذي اراد بواسطتها
توسيع دائرة العلم في
الامبراطورية الرومانية
المقدسة . ولهذا كان

حقاً وعدلا ان يستعمل هذه اللغة رئيس وزارة يعلم جيداً
الى اني مسمى تنفق مراراً هتو وموسيني مع مبادي
الوحدة الادوية .



اساطير الازهار

في التاريخ والادب والاجتماع والسياسة

بضم ابي الفرب



العماني التي اقيمت في شوارع بعد ٢٤ ثور ١٩٠٨ . كان الدس قد
سوا كلمة خربة في عهد عبد الحميد الثاني . وما سمعوه فجأة
هو الى الازهار يتراشون حتى حيل للاعب ان البيوتيين في
تلك الساعات الدهرة ، يكتمون خربة السخرة ، لئلا يهره .
وقد ربا في شهر نيسان العاشر كيف يبي المصادر في كل
بلدان العالم نذكر ان الازهار الشبية ، فيعذر للسيد المسيح مدوا
من الازهار . بعدما يدركوا ان مثل ذلك دعوة الى اورشليم يوم احد
الشعبيين . وقد نشأ الدار انوس ١٦٦٢ م عدة ازهارات افردانية
في شوارعهم . واما الازهار الكاثوليكية باسمه . ومن
هنا تبديل الازهار في بيوت وطواف الامم جميع الحسد .
والازهار في بيوتهم . يستخدمونه في الافراح ديلا
على الاستحواذ والخدمة وفي الماتم
ديلا على التكرم والاسف .
الزهر وعفائه لم يبق
من بعض الازهار . في حمة
الاسف يفر من مولد روح
الشعرية . ومن سقى الشعوب



على حد اضع لاحل ترسة فقط يعد الان بالملايين . ومتوسط
يبيع اهالي الولايات المتحدة ثمر الزهر في السنة نصف دولار .
او مئة مليون جنيه استرليني ذهب . ٥٠٠ ملايين تنفخ مدينة
نيويورك وحدها . وتأتي بعدها باريس التي اشهرت «علم الزهور»
والافاق والزينة . في البارديين «تشكلون» الازهار . ويرون
في قياتهم متوسط مليون جنيه استرليني كل سنة . وهذا السن
مفرسكات والفرش السودرية بكاد يكون «فمكيا» .
اما ابي . بكوب الازهر في فصل عيد ميلاد . لانه يؤخذ
من بيوت لروح ويرسل الى ابدن استكري حيث تناع هرة الورد
الواحدة بخمسين وثلاثة ودرع . وكما من دقة ترمى على اقدام
رقصة في مسرح يبيع ثوبا نتي جنيته وكثر . وورد على كل حال

كيف توبد الازهرة ؟
هل خسر ملك يوا ان تراق «والد الزهرة» وترى عليك كيف
تطلع الى الوجود . هذه العملية لطيفة جدا تحوي بعض الاحيان
سرعة كافية لان تره العين المحرقة بوضوح . وقد صورها
السيون بر في ان حردق التلة وكل فروع تفر وترتفع عند
ولادة الزهرة . والكس نشق مدفع قوي قد يدع . الاشعة
وهي ورق التوبج ملونة الى الخارج كات الازهرة تنصر فعلا
وتفر عن مصدر الحياة .

نحن نرى القوة في انفسنا انصاع في الازهار .
وفي الحداد الشلال وفي انفسنا البحر . في الازهار
رؤية القوة التي تدفع الزهر الى الظهور . في الازهار
احد ان في روضة من زهر قوة
بعدل مجموع بر كتابة افصح .
احداث الازهرة احسن
الازهار تاشري في الازهار
بحسب اهل الشعب وانتشروه
في ذلك عدد ١٩٠٥ من يدرون

في تربيت مشرقهم وشرفاتهم . والاسف في كايغوريسيا
الاميركية اشد ملاد انه اعراق في هذا الموضوع بطر . حصتها
الطبيعة من ترمة جيدة وطلس جيل . وصيحت ومنه مساح في
داس السنة ساقطت لزهرة التي يدنا بعد حرب الامة الاولى فاعدها
في بيروت . وقد نال الاميركيون في الغاية هذه احطة حتى صارت
اسدي مارث في ولاية نيويورك تقيع عدد حسابة الازهار بمجلة عامة
يتحول كل سكانها فيها الى اعمدة زهر . شية في اشوارع .
ولا شك ان اعتلا كها يقتضي من الازهار في الدوق العام
والسماة في الاخلاق ما يتعدد في شوارع بيروت قبل اعوام كثيرة .
على ان الاجانب عندما يذكرون الحفلات الازهار - اي
المراداة بانواع الازهار - لا يغفلون ذكر بيروت وحفلات المستور

ملك الازهار • والباعة يؤكدون ان ثلاثة ارباع الثمن للباسات يتعلق به •

مع ان شجة الزهر التي حملها اليسر وولدت ابنة رئيس الجمهورية يوم اكملها (عام ١٩٠٤) على نيقولا لونفكورت في واشنطن (وكان كاتب هذه السطور وقتئذ صحافياً في نيويورك) قد جلبت زهراتها من أماكن عديدة لاجل التناسب السام • فكلفت مئة دولار ، أي شرين جنياً • وقالت الجرائد يومئذ انها اقن شجة في تاريخ واشنطن العاصمة • وقد استنبت التجار وسائل مذهنة لحفظ الضات ناضرة مدة طويلة • فاستبدلوا كؤوس الزهر الطبيعية بكؤوس من الورق المصنوع بإداة تقني التزيين واشعته •

يوجد اليوم في نظر باعة الزهر متناوع من الورد ، وهنتر ، نوع من السبع • كثر هذه الانواع لعدم الى طلقت مختلفة تحمل تجارة الزهر المتعة متباعدة في الدقة والصورة •

العناية بالزهر كما رأيت مثلاً على شرفاته ازهار نائمة ايقت ان هناك اناهل حيلة واخلافا رقيقة حصصت لهم بالزهر بعض اوقاتهما • بل صار الناس يستدلون غالباً بالازهار الناضرة حول البيت على وجود البنات فيه • وهن كالازهار عنوان الانس

والنظارة والاناقة • فضلاً عما في العناية بالزهر من الفائدة الصحية لانها تقضي على الانسان بوجاهة الطبيعة والعمل في الهواء الطلق • ولهذا قيل ان التي تعني بالورد تستغل موسمين : احدهما في حديثها والاخر في وجنتها •

العليقة المعينة — الى جانب كنيسة القديسين بطرس وبولس في كلاسنبوري (انكلترا) عليقة من مزايها انها تزهر كل سنة حوالي عيد الميلاد في ٢٥ كانون الاول • وليس هذا موعد ازهار العليق من نوعها • وقد روت الاساطير انها مجلوبة اصلاً الى انكلترا

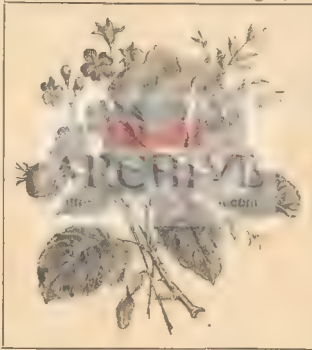
من فلسطين من الطليقة التي اخذ منها اكليل الشوك للسيد المسيح فاخذ الامير كتيون فرعاً منها سنة ١٩٠٠ وزرعه قرب كنيسة القديسين بطرس وبولس في واشنطن العاصمة • فلما غابت اخذت زهر نظيرها على عيد الميلاد •

وقد نظم شعراء الانكلز قصائد في هذه الطليقة وغروها باثنا ، لانها كانت من العوامل التي دفعت كهن الوثنيين القدماء (الدرود) الى التنصر • وحكاية نقلها من فلسطين الى كلاسنبوري لا تقل غرابة عن ازهارها السنوي يوم عيد الميلاد • فان اليهودي يوسف الرامي الذي اعلى بقعة من بستانه ليدفن فيها جسد يسوع تنصر بعد قيامة السيد المسيح وذهب مع سواه من الرسل ليتخذ

الامم • وبعد ما زار رومية وشهد الاضطهادات العنيفة للبعين تابع السير الى غالية متوجهاً على عكاز قمامه من الطليقة التي اخذ منها اكليل الشوك لتعذيب سيده الالهي • دعي بمر المانش في زورق وسار في انكلترا يضايقه غضب الدرود الذين هالهم تبشيره بدن جديد • فبلغ جزيرة افالون الشجرة التي نشأ فيها ارثور وفرسانه ارباب المروءة والشهامة •

افالون تدعى اليوم كلاسنبوري • فلما اشرف عيب يوسف الرامي دعبا

منهوك القوى كان على رابية جميلة قفرس عصاه في الارض وجلس يستريح • فرآه رجال الامير ارفيرا جوس وساقوه الى حضرته • ولما سمعت زوجة الامير كلامه اهتمت الى مذهبه وحلت زوجها على السباح له بالبقا • ولما عاد في الند الى الرابية جلب عصاه وامنته وجد الصا قد علق بالارض واخضرت ، فتركا • وبعد قليل اودقت واخذت تزهر كل سنة ، لا في الربيع كعادة الطليق ، بل في عيد الميلاد • فذاع خبرها في البلاد وكانت عوناً كبيراً ليوسف على تنصير الانكلز • وكان الناس يعتقدون ان لس هذه الطليقة



يشفي جميع الامراض .

وحافظ الانكليزي على هذه العليقة الى ان دارت وحى الحروب الدينية في عهد شارل الاول . فحبسها البروتستان ذخيرة بابويوقام جندي متمصب يريد قطعها فلما اعمل الناس فيها طارت شظية منها الى احدى عينيه ففقدتها . وكان هذا كافيًا لحفظ الطيعة المقدسة .

اما الفرع الاميريكي فقد اهداه حارس كنيسة كلاستنبوري الى الاسقف ساترلي اول مطران على واشنطون لشيعة الابسكوبال البروتستانية . ومن مزايا الكنيسة التي تجاذبا العليقة في واشنطون ان تشيدها كلف عشرة ملايين دولار . وقد حيي بالجسادة لحيكلمها من مقالع هيكل سليمان التي مشى عليها يسوع في طريق الجلجلة . وحوض العباد فيها مغروس بنفساء مأخوذة حصاها من مهد الاردن ومقوشة بشكل بديع يثل صورة السيد المسيح .

الزهر في السبابة - اتفقت السكك الحديدية على اتخاذ اللون الاحمر علامة للخطر وجوب الحذر فاذا مر قطار بعلامة حمراء علم سائقه ان طريقه مسدود فليبتعد .

وزهرة الخزامى مجد ذاتها جميلة محبوبة . لكن حكومة النمسا قبل الحرب العامة كانت تنظر اليها كما ينظر سائق القطار الى اللون الاحمر . والسبب في ذلك انه في انشاء خلاف شديد بين النمسا وشركيها هنغاريا تألفت جميعه من السيدات



الجرليات الثريقات غرضها تحريم هنغاريا من شركة النمسا واستقلالها السياسي . استمت هذه الجملة في حفلة رقص زاهرة في دارالكوتة باتيا في . قتمعت النمسا تحمسا ناريا وتزعم مجهراتهن والقيتها بين يدي امينة الصندوق . وفي اند اوجين على ازواجهن انيذهوا ويبتاعوها ابتياعا . فما انقضى يومان حتى صارت الجمية عينة . وكانت اكثر الازهر التي ازدانتها تلك الحفلة خزامى . فاقترحت احدى السيدات اتحاد هذه الزهرة شارة للجمية وبالتالي صارت الجمية نفسها تدعى « الخزامى » .

واتفقت بعد ذلك النمسا وهنغاريا . لكن رضى الاهالي لم يكن تاما . فوجد الناقون لعة لابقاء الجمية . فاستمرت وغت

وصار اعضاؤها رجالا ونساء يعرفون بزهرة خزامى يطلقونها على ميسرة الصدور . ولم تجد الحكومة النمسية من الحكمة ان تقا تل هذه الجمية نظرا لتوتها فزيد اضطهادها في الطين بلة . لكنها نظرت اليها دائما شرا واعتبرت زهرة الخزامى عنوان النمسية والحياة . وكانت تنظر اليها نظرا سائق القطار الى العلامة الحمراء .

ولم تكن الخزامى وحدها قليلة الحظ في اعين الحكام النمسيين بل هناك زهرة ثانية كرهوها ومقتوها رغم روائها وبهائها ، وهي الاقحوان . فقد كانت النمسا تملك مقاطعات ايطالية هي التي حوت ايطاليا في الحرب العالمية الاولى عن معاونة ألمانيا والنمسا وجعلتها خلافا لما كان الناس يتظنون تقتشق الحسام في وجه حليفتها . فقد ألّف الايطاليون جمية سياسية اتخذ اعضاها الاقحوان شارة وسما لاستعادة املاكهم الملوقة . وقد قلبه رعايا النمسا الايطاليون اصلا في المقاطعات المذكورة فأخذوا يؤيئون الاقحوان دورهم وصدورهم . ومع ان جمية لم تكن ذات علاقة رسمية بالحكومة ايطالية كان الملك الحالي فيكتور اوانويل يعملها بلطف وتكريم يبدان استياء في النمسا . لان هذه الجمية كانت تنفق مالا طائلا على عسكر جرار من الجوايس مشين قبلها في مقاطعات النمسا ايطالية استقالة لهم الى الخروج على النمسا والرجوع الى احضان امهم ايطاليا . لكن النمسا لم تكن تساهل مع الاقحوانيين كلترامين

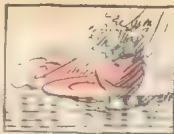
بل كانت تقصد كل من يزين صدره باقحوانة . فان كان ايطاليا اهدته ، او نسوا سجنه ، و احيا طرده . اما سبب اختيار الايطاليين للاقحوان شارة لجميتهم فكان تكريم لملكهم السابقة زوجة الملك محبوت وكان اسمها مرغريتا ، أي اقحوانة .

وكان في النمسا فوق ذلك حزب اللاني يتعارف بزهرة القرة احب الازهار الى الامبراطور الالمان في علوم الاول . ولذلك حرمت النمسا على زهرة القرة الظهور في شمال بلاذها ، كما حرمت الاقحوان في جنوبها والخزامى في الوسط .

اما في فرنسا دولة الحرية ، فلم يعاقب تعليق الزهر على الصدور كجرم سياسي . لكن بعض الحكام كانوا يصكرون ازهارا

بقريك كان في مواعظه يتخذ ثلث اوراقا وسيلة لاثبات الاقام
المساوية في سر التالوث الاقدس . وكانت انكثرا تصكره في
البدن هذا اللون لما فيه من تذكير الارلنديين بوطنيتهم المستقلة .
لكنها صارت في النهاية تشاركهم في الخفاوة به . فان الملكة
فكتوريا بعدما ابدى جنودها الارلنديون من البساطة في حرب الترنسفال
امرت بان يعلق جميع الجيش الانكليزي يوم عيد القديس بقريك
علامة خضراء على صدورهم .

الزهر في وابلز واسكتلندا - اما وابلز المقاطعة الانكليزية
التي يدعى دائما ولي العهد اميرها فقد اتخذت زهر الكرات رمزا
لها ، وكانت الملكة ماري والدة جورج السادس في عهدها تعلق
في كل احتفال رسمي خضة كرات على صدرها ، او تجمع منه اوراقا
ظاهرة بين الازهار التي تحملها تكريما للامارة التي تنتمي اليها .
وهكذا فملت حملها الملكة الكسندرا من قبلها . اما كنيشا
الملكة الحالية اليبابا فاسكتلندية
المولد ، ولذلك هي تحمل في الاحتفالات
خضة من زهر العوسج رمز اسكتلندا .
وما زال حزب المحافظين في انكثرا
يتخذ منذ عهد اللورد بيكونسفيلد
(دزرائيلي) الورد الجوري شارة له لان
ذلك الورد الداهية سكان يميل الى هذه
الزهرة الزكية .



ازهار دولية مختلفة - وقد اتخذت اليونان زهرة البنفسج رمزا
لها . واسبانيا الومان ، والمكسيك صبر ايوب (المدعو نبات المنة
سنة) وكندا الاسفندان . اما الولايات المتحدة فلم تتفق - رغم
اتحادها المعيب في كل شي - على زهرة بنجم . ان هناك
نوعا بدعيما من الورد يدعونه « الجلال الاميريكي » وزهرة قرنفلية
بيضاء يقسمونها اليهم لكنهما ليسا بمجهر القول رمزا لهم .
اما الليبانيون والسوريون فقد استغنوا عن ازهار الارض كلها
للازهار النشوية التي تجمع كل وحدة . وها هي في علم وخلف
مزاياء سائر الازهار الطبيعية منظرًا وشذاه ، وتأثروا بدجودهم العرب
اذ قال شاعرهم في قناتة تسكب دموعها على وجنتيها وتعض
باسنانها احدي شفتيها :

ولسرحمت سألت عني قليل لها ما فيه من رفق دقت يدأ بيد
ولستطوت لؤلؤا من زجس وسقت
ورداً وعضت على المنأب بالبرد

خاصة رغم حملها الطبيعي ولا سيما ايام الانتخابات . فزنايق الحقل
الظاهرة التي لا تصب ولا تشتت مع ذلك سليات في كل مجده لم
يلبس كواحدة منها - كانت مع تقاوتها وبراوتها وبياض
سريرتها تصعب خبثية فاسدة النية على صدر الرجل في الازمات
السياسية لانها تم للجسوريين على ميوله الملكية . وزهرة الزنبق
عنوان اسرة البوريون التي توالى على عرش فرنسا الملكي قرونًا
طوالا . حتى ان كتاب القرون الوسطى حرقوا اسم الزنبق الفرنسي
(ليس) بقولهم (زهرة لويس) نظراً لكثرة ملوك فرنسا البوريين
الذين حملوا هذا الاسم .

وفي مقاطعة بريتانيا الفرنسية يترن الاهالي حتى اليوم باوراق
من شجر الدبق لرمزها الى اسلافهم الدرويد في عهد غالية .

اما الهونابريون في فرنسا فكانوا يتأدقون بزهرة البنفسج
التي اتخذها نبليون الاول شارة له . وفي
احتفالهم السنوي بالجناز التذكاري
لنبليون الثالث ولابنه الوحيد الذي قتل
في حرب الؤلول متطوعا مع الانكليز -
يضع كل رجل في الكنيشة على صدره
زهرة ، وكل امرأة خضة كبيرة من البنفسج
وفي عهد القائد الشهير بولجاوي كان
اتباعه يعلقون على ميسرة الصدور زهرة
حمراء .

الزهر في سياحة الانكليز - في خلال القرن الخامس عشر
وزحت انكثرا تحت ويلات حرب طاعنة من أشد الحروب في
تاريخها تدعى « حرب الوردتين » ، وحكايتها ان اتساع الدوق
يورك من جهة كانوا يتأدقون بورد حمراء . واتباع الدوق لانسكتر
من جهة ثانية بورد بيضاء . وما برح الانكليز منذ عهد بعيد
يرمزون بالورد الى اسرهم المالكة حتى كان قضاتهم في مناصب
السجين عند اصدار حكم او تلاوة وثيقة مهمة يحملون بأيديهم
زهرة او خضة من الورد ، للدلالة على السلطة المطلقة لهم من الملك
الذي يتلى الحكم باسمه .

زهرة ارلندا الزمردية - اما ارلندا فانخذ ابتناؤها رمزا لهم
زهرة مثثلة الاشعة يدعونها « شمرك » لونها اخضر قائم كالزمرد ،
وهو رمز الوطنية العامة لا الاحزاب السياسية . ولهذا فبقت ارلندا
بجزيرة الزمرد .

وقد اختار الارلنديون هذه الزهرة لان شمع بلادهم القديس

اما السبب في غلاء العطور فهو ان عشرين ألف درهم من الورد تقطر درهماً واحداً من عطره . اما الياصين فقدر الشداء في اكثر انواع الماء الكولوني المشهور ، وكل الف درهم من اسعة تويجه تقطر درهماً من العطر .

كيف تستخرج العطور - اهم الطرق لذلك اربع : الانضاح والتصفية والتخفيف والجذب . فبالانضاح تنثر الازهار على صفائح زجاجية مرطبة بدهن الحثريز . ومن القواب شدة الجاذبية بين عطر الزهر وبين دهن الحثريز التي تجمل هذا يتص ذاك بسرعة . وتستبدل الازهار ٨ مرات على الدهن حتى يتشبع من العطر تماماً . ثم يخلل في الكحول بالتبخير .

اما استعمال البشر للعطور فقديم . كان اليونان والرومان يستخرجونها ويستخدمونها فقتت عليها زخافات العابرة على اوروبا في القرون الوسطى وخربت معاملها وانست الناس اسرارها . لكن هذه الاسرار حفظت في الشرق واكتشفها الفرنجة في بلادنا

وانظر ان العطور لا تؤخذ كلها من الزهر وحده بل هنالك ثمار وتخرج منها عطور . اوراق الطيبة من والورد اصداء والنفث الصليبية هذه حيوانات كندا وسيبيريا وحيث ان اوقيانوس الهند في كل هذه النواحي في ميدان العطور وتضحي بنفسها حباً ببيداتنا الرقيات الروائح . حتى الماعان لا تتأخر عن هذه الخدمة . فان لبعضها شداء خاصاً يستخدمه البارعون من صناع العطور هكذا جامت الكيمياء والزولوجيا لمونة العطار فاصبح يصنع كثيراً من الروائح صناعاتاً مقلداً يا الزهر وهي ليست منه . لكن في الطبيعة اسراراً لم تستطع يد الانسان ادراكها بعد . مثال ذلك انه لم يقلد بعد رائحة نبات البحر المنمشة ولا رائحة النساب الخشبية بعد المطر .

والعطور دليل النظافة لانها لا تأتي الا معها . وهي ايضا مطهرة ومضادة للفاسد . فالبخور والصدل يستخدمان اليوم في كل مكان قابل الاتساخ والتلوث . ومن هذا كان استعمال البخور والشمع الصلي في الكنائس والمابد مزدوج الفائدة . ولا كانت الرائحة الطيبة شديدة التأثير في الاعصاب ظن بعض الفلرقات . ان مركز الروح البشرية يجب ان يكون في عصب الانف . ولهذا قيل ان اكبر الناس اتقوا اعظمهم همماً واصفاهم عقولا . وقد اثبت ذلك نيوليون بقوله مراراً « اعطوني رجالا كبار الاتوف »

الازهار والخرافات - تحمل العروس احياناً من وردايبض في ذهبا الى الاكليل . لكن بعض الشعوب يرى محض الشم للورد الايبض مؤذيا للدماغ . وبعد اكليلها تتنازع الفتيات من حولها تنفاً من هذه الغمة المباركة . مع ان في الدنيا كثيرين يعتقدون ان من ينثر اوراق وردة يضاء يوت بالسل الرنوي في اسكتلندا . يرون لكل الازهار محلا في حقبة العرس . اخلا ذات اللون الازرق . فهي بمنحة لانها تجلب للعروسين الجنون . ويعتقدون ان العروس التي تفتح عينها صباح اكليلها على زهر ايبض تنظرها السعادة في بيتها الجديد . اما اذا كان الزهر احمر فالويل ثم الويل لها .

والاسكتلنديون يكرهون بعض ازهارهم ويرون في ادخالها الى المنزل نذيراً يوت احد السكان وفي بعض الجزر البريطانية يطعمون العروسين بقولا مخصصة تثير عوامل الحب المتبادل في قلوبها . واذا شرحت عين العريس بعد الاكليل استمادته العروس باكلة متخذة من قلب حبيل وجذع من المايك تقي بالسمن وتعطي للعروس الخائن فيصير امينة . وعندهم ايضا ان المازب الذي يجب الازهار كثيراً ان يتزوج .

اليونانيون يزينون الميكل بالازهار قبل ان يركب العروس بعطور بقرها بعده لئلا تدبل هناك فتكون شوما على الاكليل المسقة وفي سواحل فرنسا قبل سفر الصيادين تجي الاكليلهم الاحياء بامهم بازهار تنثرها على البحر ليكثر امامهم السمك . وفي صامويزتل الميت الى قبره مكللاً بالزهر كي يؤخذ له بدخول السماء وفي بعض الاماكن الادريية يميل دوار الشمس وجهه الى صوب كل امرأة غير امينة .

شذاء الزهر وعطوره - قد كان قبل هذه الحرب في فرنسا وحدها شئمة معمل كبير لاستخراج العطور من الازهار وثلاثة في الولايات المتحدة . وقد تربت فرنسا في قمة الشهرة العالمية بصنع العطور . واعظم بلدة فيها بهذا الصنف هي غراس على ضفاف الرينيار ا يبلغ ما كانت تصدره من العطور في كل سنة ٦ مليارات كيلو تؤخذ من ستين ألف فدان ارض زهر ا وتباع بليون لييرة ذهباً . اما عدد سكانها فمشررون ألفاً يسابقون النحل الى امتصاص نعث الزهر . ويوزعون العطور على كل فتيات المالم اما الدولة التي سما الورد فيها على سائر الازهار فهي بلناريا . فان فيها بسبعة الف فدان ليست سوى اجم مرتبة لهذا النبات الثليل . بتناج اميركا ثالث هذه الحاصلات وفرنسا الثنتين الباقيتين

انتظار

•
ما انتظاري في المرق ؟
اترى بعد نلتقي ؟
مرة بعد ، يا رفيق الشقا ، انت يا شقي .
ما اختلافني الى الحيال ،
اترى ، بعد ، بالخيال ،
نلتقي ، بعد مرة ، يا حبيبي ، على التلال ؟
ما وقوفي على الدروب ؟
اترى الملح الحبيب ،
مقبلاً نحوي بائناً يسحب الحب والطيوب .
ولم ارقب المساء ؟

غفوة

•
نم على الارض ممي ،
وتوسد اضلعي ،
غفوة على جفون الليل حتى لا نعي .
وحدنا في مطرح حلو طري المضجع . .
فوق جسينا يزر الفجر ، مخضوب الشفاه .
وعلى الثرى تطفو عربسات وصلاح .
ومن الصدرين لا يسمع الا همس ته . . .

فطرطون الراسي

شارل فيشر في « ذات الكماليا »

شيل التي مع حباها به حشيت به عن اعين فيل فليكس
فعلت على قناه و... دت احين ح ن قل من فوز في دور
في ... ح بوت ... ح وودفين ولادويو وكان دور
اراه دعل في مسرحية « ذات الكماليا » وع لادوار اثني
بدعب امش ... ومع ... بعض القراء
يعرف « دت الكماليا » وقد
دعب في العربية دعب ... اشعر نقولا
سترس لاهد ... من ذكر ...
كبرى من ...

تجري حودث لعن الاول في قه
... رت عونية ... طنية لعروفة ...
... الكماليا ... سيد ...
... ريت ... يتحدث مع اوصيفة
... عودة ... لم يكن
... في ... ح حطة يرجع
... في ... ح ح ...
... ك شيخ ... على ...
... على ... سيد ...
... ح ... ك ...
... من ... ك ...
... وعود ... ح ...
... فارقيل ...
... ح ...
... ح ...



شارل فيشر في دور ارباب

قد يعود العدد الى كتبه محلات اخرى في سنة
« ذات الكماليا » رنة مؤنث اسكندر دوس لان
ولكن ... كتب فيه وما قد يكتب ... هذه القصة
من ان سقي في طليه الموضع التي بدفع عن المرة احدة التي
عطي كل قلبه بعد ان يكتب قد
اسره ... وقد يرجع بعض اهل في ديع
... هذه رنة في اعين ...
فيه ...
احتيا ... مؤنثهم ...
وقد قيل ... م ...
الى ...

قول اسكندر مسرحي حول ...
... « ذات الكماليا » ...
... من ...
...
...
...
...
...
...

ود فيشر في بيفيل عام ١٨٤٦
وليس في اسكندر كما ذكر ...
...
...
...
...

شهد امثال الاسكندر كين احسن في سنة ...
اخرج ...
...
...
...

الكبالي التي على صدرها وتقدم اليه طالبة منه ان يعيدها اليها حالاً تذبذب... أي في اليوم التالي ..

وليس الفصلان التاليان سوى قصائد حينئذٍ ومرغريت . على ان طبيعة ارمان الشريفة الصريحة تصطلم دائماً بصراقات الحظيرة الماشقة . والمرة الاولى تعرف مرغريت الحب الحقيقي وتود لو تستطيع عو القدر الذي لطفها في الماضي . ويستمر امرها مع ارمان الى ان يظهر والد هذا الأخير على المسرح قشعر المسكنة بما يتظاهرها ، واذ تسمع هذا الشيخ يكلمها باسم الاخلاق ويستغلها بجها ان لا تهدم مستقبل ابنته ، عندما تسمع هذا « الواسط بالرندنكوت » يطلب منها ان تضحي بنفسها لاجل شقيقة ارمان انه مرة ثانية وهي على همة بروج . ونحن نرى ان حب لارمان سيهدم بيته ويحول دون زواج اخته ترتفع بتضحيته مقدار مسا

سقطت بتهورها وتحمل عشيقها على الاعتقاد بانها تؤثر سلوكها الماضي على حياتها الجديدة .

وبدخلنا الفصل الرابع الى قاعة قار فترى ارمان ديفال وقديما . يوبخ مرغريت على خيانتها ويقرأها جاهلاً الحقيقة التي حملتها على الظهور بظهر المراتح الى سلوك كمال الشان لتهيح الاختيار الى الذي تحبه وتعبده في قرارة نفسها . واذ يلتقيان وجهاً لوجه يتور غضبه فيعوي عليها ويطرحها على قدميه قبل ان يرشها بالاوراق المالية التي رجمها على الطاولة الخضراء . فلا تقوى المسكنة على تحمل هذه الصدمة، هذه المذلة، فتعطي نفسها عليها .

ورينا الفصل الأخير مرغريت غوتيه في طور التراجع وقد هجرها جميع الضائق الا ارمان ديفال الذي عرف الحقيقة من والده فاسرع اليها ليضم الى صدره المرأة الوفية التي عرفت كيف تكفر بالتضحية والهد بالفس .

ولترك الآن الكلام لاسكندر ديباس الابن فيحدثنا عن بطل مسرحيته . قال : « لم يكن فيشتري يعني الى تصاعفي الفنية اذ كنت ما زال في بدء عهدي بالخراج الفني . وكنت اعتقد انه

عندما يقول ارمان لمرغريت في الفصل الرابع : « قولي لي انك تحبين السيد ده فارفيل فأذهب » وتجيبه : « نعم ، اني احب السيد ده فارفيل » كنت اعتقد انه يجب على ارمان ان يعوي على مرغريت فيطرحها على قدميه ويرفع يده لضربها بل ليقبلها . سوى ان فيشتري ابي ان يقوم بهذه الحركة فاصرت عليه قتال : « أطرح امرأة على الارض وارفع يدي لضربها ! هذا مستحيل على المسرح . ثم ان الجمهور لا يستطيع تحمل هذا المشهد » فقلت فيشتري « اؤكد لك انه سيكون لهذه الحركة تأثيرها العظيم » . ولكي يتصلص المثل من تشبي قال لي : « كما تريد . سنرى ... » ولما وصل فيشتري الى الحصة التي صرت عيباً . وكانت الفصول قد جمحت كلها بنجاحاً عظيماً - تذكر فبعض ما قلت له فامسك بالسيدة دوش (أي مرغريت) وطرحها الى الارض من غير ان تفهم معنى هذه

الحركة اذ لم يكن ينهها اليها، فكان لها تأثير كبير في الجمهور . وقد شاع منذ ذلك اليوم ان خلافاً نشب بين فيشتري والسيدة دوش .

ومامع الامران ترك فيشتري وعائلته مارييس الى انكسرتا . وعلى مسارح لندن الكبرى مثل مسرحيات شكسبير وترجمات بالانكليزية لمسرحيات فرنسية كزي بولاس والاحديب والاخوة الكورسكيين وغيرها . وكان موضوع اعصاب الطبقة الارستوقراطية . وفي احد الايام زاره الرجل السياسي العظيم غلادستون ودعاه لوليصة غداء اقامها تكريماً له ودعا اليها الكونت والكونتس ده باري والبرق دومال . وفي تلك الحفلة طلب الكونت ده باري من فيشتري ان يتشأبط ذراع

الكونتس ده باري - وعلى المائدة افراد له مكان الشرف فرفض فقال له الكونتس ده باري بلطف : « وانت كذلك امير يا سيد فيشتري » .

وكان اميرس ده عال ولي عهد اميرس البريطاني . يحضر جميع ليالي فيشتري وكثيراً ما كان يتكلم مقصوده بين الفصل والفصل ويدخل الى مقصورة فيشتري ليحدثه ويدخن معه .



اسكندر ديباس الابن

سنة من كبار العلماء الفرنسيين في السجن

لا

لم ينبع الألمان في سحق مقاومة الشعب الفرنسي
راحوا يحاولون حفر هوة بين يدينه وبين صفة علمائه .
ولكنهم فشلوا في هذا أيضاً ، فقد أثر العلماء الفرنسيون فقدان
حريتهم الشخصية على أن ينكثوا عهد الوفاء . لروح الحرية الشعبية
المتجذرة بروح العلم . وكان الألمان قد لزموا طريق الحيليل قتالوا
للطاء : « انظروا الى اي حد نحن رهاب الصدر متهابلون ، فنحن
لا نزيد اقبال الجامعة فودوا الى باريس وواصلوا اعطاء دروسكم
بأمان . » فساد العلماء الى باريس ، ليس لانهم آمنوا بصدق الألمان
بل لانهم فكروا في واجبههم نحو الجامعة ونحو الطلاب . وكان
يخيل الى الألمان ان العلماء الفرنسيين ، رغبة منهم في المحافظة على
مربعاتهم وطأنيتهم وحرقهم في التضامن ، سيتولون على مطالب
« الكوماندور » ويعاونوا بدرس العلوم .
احدات لاقساد الروح الثقافية في الشباب .
انهم يستصعبون استخدام تلك الصعوبة التي
نطى للشعب على « انصار » .
على ان هذه الحفلة المكابلية
ولما اتضح للألمان ان العلماء يرفضون الاستبعاد لهم اتخذهم وهاجن ،
فلائفجان وكوتون ويرديل ولايك وموغن وفيلي هماليوم في السجن .
ولكن أينقت الألمان انهم اذا سجنوا هؤلاء يسجنون مهم ديسكارت
وامبير وهنري بوانكاريه وباستور وغيرهم ؟ يعتقدون انهم قادرون
على قتل العلم الذي يخفيهم واحاطوا النور الذي يروهم ؟
وستنقل في ما يلي ما كتبه بعض كبار الاساتذة الانكليز
عن العلماء الفرنسيين المسجونين لانهم اخوا الا البر بالحقيقة وبالتقاييد
الثقافية وروح الحرية . ولا نزاع في ان هذا التضامن في المقاومة
بين الشعب الفرنسي وكبار علمائه اثاره هو جان اكيد نهضة فرنسا .

لقد استنقذ جميع علماء العالم المتشدن اعتقال بول لائفجان وغيره
من مشاهير العلماء الفرنسيين لاسباب مجبولة ولكنها سياسية على
الكثير الغالب . وبما لا شك فيه ان هؤلاء العلماء لم يرتكبوا اي
جرم فالذين يعرفونهم يعرفون انه من الحرق والحقاقه الصاق ايسة
دينية بهم . ولا حاجة بنا للاسهاب في الكلام عن شهرة بول لائفجان
واعماله فهي اشتهر من ان تعرف . ولسته خلت منحت الجمعية
الملكية البروفسور لائفجان مدالية كوبلي وهي اعظم وسائل
التكريم التي في مستطاعها .

فيول لائفجان هو من اولئك الرجال الذين احاطوا بكثير من
المعارف وقسط لهم في العلم ما لم يقسط الا للقليل من الناس . ولا
... تأسيسه لجمعية ...
... لا تزال فطرياً « البرامناطاليسية » و « الديامناطاليسية » حيث
تركها ثلاثين سنة خلت .

... عود على كبير ، وقد تشبه رئيساً
... تدوية ...
... كيون في ...
... في مختبر كافندش بادارة تومسن . وكانت ابحاثه تتناول على
الخصوص تركيب الحديد وسهولة تحريكه . وقد تصور وعالج في
هذا الباب اساليب جديدة تفوقت على جميع الاساليب السابقة ولم
يدخل عليها اي تحسين منذ ذلك الوقت . ولا يزال رفاته في مختبر
كافندش يذكرونه وقد نقلوا هذه الصداقة الى سوامم من العلماء
البريطانيين .

(٢)
ابمي كوتون

بلم البروفسور كروثر

وكتب البروفسور كروثر عن البروفسور كوتون ما يلي :
لقد مثل البروفسور كوتون دوراً خطيراً في نهضة الابحاث
الطبية في فرنسا بعد حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ . وكان قبل الحرب

(١)
بول لائفجان

بلم البروفسور براغ

كتب البروفسور براغ عن البروفسور بول لائفجان ما يلي :

قد ساهم مساهمة حدية في الأعمال والأبحاث التي وجدت اثباتاً
لنظريات كهربائية بمخففة أقوى من الحاضرة تسع بدرس احصائيات
الاساسية للمادة . وكانت خطط الانشاءات قد وضعت قبل
١٩١٤ على انها اجرت بدعي الحرب . وما سبب السلام
كانت حالة فرنسا تبذل لحواء اخذ القصر الاكبر من عيب
فوقه الشباب كان قد قتل ، وقد معظم احيرة المختبرات .

وفي العام ١٩٢٢ نظمت اكلدية العلوم مؤتمراً برئاسة المرشاه
فوش للدرس الوسائل المؤدية الى انقراض الحالة . وجاءت ذكرى
باستور فافسحت السبيل الى جمع مساهمة سيجر محتويات
جديدة ، وكان ان قررت الاكاديمية تخصيص هذه المساهمة لاش
مختبر كبير للكهربائية المنقطعة ، فشرع بالعمل في العام ١٩٢٤
بإدارة البروفسور كوتون الذي كان قد صرف شرفين سنة في
درس المسائل النظرية لانتاج بديون مخففة . وفي العام ١٩٢٨
كان المحرر المناطيسي الخندق قد هي . وهذا من مئة طر واستطاع
انتاج مديون مخففة واسعة النطاق . وكان هذا من مئة طر
الحديد العربيت اكتشافات على جانب المساهمة . ومبرهان
ما اخذ الاختصاصيون في المسائل المناطيسية في انهم
اقطار العالم على مختبر كوتون في بيلام

وكونون من وسط الرجال والاعمالهم ربح بروف .
قصص الملح الكبير ادى مبعثه اياه حذره .
اعقده على تجهيز المختبر المناطيسي . فدرس على بقع اعتبار الري
على مثل هذا العالم لرحه في السجن .

٣٠ اميل بوريل بنام البروفسور هردى

وصكتب البروفسور هردى بن البروفسور اميل بوريل
ما يلي :

لقد شغلت دهول اني حين نص في نسب اعتدال البروفسور
اميل بوريل ، ولا ريب عني ان جميع هذا العالم سيشاطرونني
ذهولي فيبوريل هو في عداد اعظم رياضيين درس تحتهم الارضون
سنة الاخيرة ، فليس ثمة فرع من فروع الرياضة لم يدخل عليه هذا

العلم تحسباً محسود . هذا في كل ما سببه هو يصكره
وهذا هو . وكان نصريته دليلاً كبيراً حدث قد حقيق في
التحليل الحديث .

وقد عرفت جميع هذه حادثة عدة من شدة وكلم
تخطر في بال احد . وفي كل حين في والامري في
معدوني مدروسنا كثر لا يربو بل

لوي لويك علم البروفسور هين

وصكتب البروفسور هين بن البروفسور لويك
في لويك هين . هذا من مئة طر
المطبعة . وكان هذا من مئة طر
ووظيف . وكان هذا من مئة طر
مع هذا من مئة طر . وكان هذا من مئة طر
في لويك هين . وكان هذا من مئة طر

ورجع بن لويك حقيقه في سلة هين .
في لويك هين . وكان هذا من مئة طر
يتبعه . وكان في لويك هين . وكان هذا من مئة طر
كانت كتيبيده كتيبي لويك هين

وكثيراً ما كان يدعوني لقضاء ايام في ضيافته ببريتانيا ،
ولما ذهبت اليه مع ابنتي وصرفت لى ، عاً ممة في جالية الطاء . وعلى
صهره ركة " كسب " فكتب كسب .
وفي اثناء اقامتي عنده لم نتناقش الامرة واحدة في مسألة الاعصاب ،
على ان مناقشتنا هذه كانت محثمة امتدت الى ساعة متأخرة .
الليل وفي صباح اليوم التالي دخل الى حجرة فسيروا وحده
لنا صورة تذكراً للصالح الذي عقدناه . ووعدني بان يوافيني يوماً
في ديتونش حيث صافى . ولكنه لم ياتي في يوم . وكان
صباح يوم في ديتونش هو . كانت شجعتين عديتين سلكوا
الطريق المؤدية الى مختبره كان لا يث وروحه .
والديت هو عبطى بروشه قبالا . كان لا يث

اتولت هذا العالم الكبير تقىس مدى الخطر الذي يهدد الفضيلة ونجاحه للقضاء عليه .

(٦)

جانه فيلي

بتم البروفسور اندره لابارت

وكتب البروفسور اتسده لابارت عن البروفسور جان فيلي ما يلي :

منذ الحرب الكبرى الماضية تخصص جان فيلي ، استاذ الميكانيك الفيزيكي في معهد العلوم بباريس والاختصاصي في مسائل الترموديناميك المطبقة على المكنات . لقد تخصص لمسائل الميكانيك المطبق التي تسح فيها معارف الفيزيكي بتنوير وجهة نظر المهندسين التقنية .

كان فيلي معاوناً لكاسكو ومديراً تقنياً للوزارة الفرنسية ، فبث حياة جديدة في الابحاث التطبيقية بضاعته الاعائن . فتمت المطالبات انصح السبل الى تجديد لاجزة مختلفه مواترو . فبث حياة جديدة كبراً من العلماء من مواصلة اعمالهم في ظروف مرضية .

خلال حرب ١٩١٤ اصيب جان فيلي بجراح بليغة في معركة الماردن . وعلى اثر ترحيله من الخدمة العسكرية تخصص لتنظيم الابحاث العلمية وهي في نظره احد العناصر التي لا غنى عنها لسلامة الوطن واستقلاله . فاعتقال هذا الوطني الكبير القلب الذي لم يسبق له يوماً خوض التنازعات السياسية دليل على مقدار رغبة الالمان في الاساءة الى العلماء الفرنسيين الذين لم يرتكبوا الاخطية واحدة وهي محافظتهم على الوفاء لتقاليد المثقفين الفرنسيين .

سجينان « قال لاريك عاتياً : « اراك لا تصدى كلمة مما اقول . » وهكذا حلا بضيافتي في ايفيريدج . عشية عودتها ذهبنا في المركب الى « بليست صند » فشرينا زجاجة شبنانيا كرملاً للاتفاق الودي .

كان لاييك عضواً في اكاemie العلوم ، والغريب انه لم يكن عضواً في فرع الفيزيولوجيا بل في فرع الاقتصاد الزراعي . وكثيراً ما كان يذكر ذلك ضاحكاً . . وكان الى ذلك عضواً في لجنة جميعه الامم التي تهتم بالشؤون الغذائية . وكان يحب فرنسا ، بل يعبدها . وقد قال لي يوماً انه عندما يسمع صداح الابواق الوطنية يشعر بدافع شديد يدفعه الى السير .

هذه البعثة قد تكون فكرة من الرجل الذي يلقى اصدقاؤه عليه في هذه الاونة . واني لانسأل هل اراه مرة اخرى في « بليست هو » او في بلووار لانيك ؟ ومها يكن قلن يجيء على ظهر مركبه الخفيف « اكسون » فسجانه ، ساهرون عليه .

شارل موغن

بتم البر لورنس براغ

وكتب البر لورنس براغ عن البروفسور موغن ما يلي :

احدث نبأ اعتقال الالمان شارل موغن وستة آخرين من كبار العلماء استياء عظيماً في نفوس السدد الكبير من الاعداء والمجبرين في هذه البلاد . فوغن هو في الرميل الاول من علماء فرنسا الذين اعتدوا الاساليب الجديدة لدرس تركيب الزجاج باشعة اكس . وكان كتابه « تركيب الزجاج بواسطة اشعة اكس » الذي صدر في العام ١٩٢٤ اول كتاب باللغة الفرنسية في هذا الموضوع وكان له تأثير كبير في اذاعة هذه المفاد .

وموغن صديق صكير لانكلترا . وكان يمثل في اجتماعاتنا العلمية محلاً لموعد الكرامة والتقدير . وجميع العلماء الذين كلوا يزورون بباريس كانوا يتبطلون سبقاً بالفرضة التي ستتيح لهم مباحثة موغن . فرقة شعوره واهتمامه الكبير باشغال اصدقاؤه حباه الى جميع القلوب . واليوم حين نفكر في امثال المظلة التي

- (1) Paul Langevin par Sir William Bragg
- (2) Aimé Cotton par J.G. Crowther
- (3) Emile Borel par le Professeur G.H. Hardy F.R.S
- (4) Louis Lapicque par le Professeur A.V. Hill
- (5) Charles Mauguin par Sir Lawrence Bragg
- (6) Jean Villey Par André Labarthe .

المخوفة ونظرية الدولة في الإسلام

من الأمور المسلم بها نظرياً ، والتي يؤيدها الواقع ، أو يتخضها ما يسميه ابن خلدون بـ « طبيعة العوام » أنه لا بد لكل جماعة من الناس (أمة) مهياً كان معتقد هؤلاء الجماعة أو دينهم ، ومهما كان حسيهم أو فنيهم ، من حكومة تدبر شؤونهم وتضبط الأمور فيهم . قد تختلف أشكال الحكومة وأوضاعها ، وقد يتنازع أهل الرأي أو (الفرض) في الأصلح منها ، بعضهم يريده مطلقة والآخرين مقيدة ، وبعضهم يعصبها فردية والآخرين جمهورية ، لكن لا تكاد نجد أحداً بارع في أن أمة ما ، لا بد لها من حكومة ما . حتى بعض المعتزلة والخوارج الذين ذهبوا إلى « عدم وجوب نصب الإمام أو خليفة » قالوا في تبريره ما ذهبوا إليه أن الواجب هو إبقاء أحكام الشرع ، فإذا تناحرات الأمة على العدل وتعدت أحكام الله ، لم ينجح إلى إمام أو خليفة ، ولا يجب نصبه . « هؤلاء إما كانوا نظريين إلى انحد من حد ، وإما أنهم كانوا ذوي نزعة جمهورية عبر واضحة المذهب والحدود . وست أراهم يتبعون الحكومة على إطلاقها ، ولهم لم يعرفوا منها إلا شكلاً الفردي . على أنه لم يصل إلينا من مذاهب الخوارج والمعتزلة إلا اليسير ، ولم يصل إلينا عهد اليسير إلا في ردود الخصامهم .

في القرن الكريم آيات في معنى حكمه التكليف . « وأما ما كان حقاً ، مصداقاً ، ومن يديه من الكتاب ومهياً عليه ، وحكمه ولا تفتد الله »

« وأن أحكم بينهم بما أنزل الله ، وحكمه عراشهم ، ولا يرد بطل الله اليك .
« أفحكم الجاهلية يغنون ، ومن أحسن من الله تقوم يوقوت .

وقد عارست الأمم الأساليب حكمهم في خلافة . وخلافة عند أكثر فقهاء المسلمين « عبارة عن خلافة شخص من الأشخاص للرسول عليه السلام ، في إقامة « فرائض الشرعية » وحفظ حدود الملة على وجه يحس اتساعه على كافة الأمة . « وقد اوجز ذلك كله ، وردى من ثمة . قرن الخامس الهجري في كتابه « الأحكام السلطانية » قال : « هي خلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا . »

أما تسمية الشخص خليفة ، فلا بد لحلف الذي في أمته ، فيدل خليفة رسول الله . لكن سماه بعضهم خليفة الله ، فذهب عن ذلك جمهور الفقهاء . وقال النوردي : (أنهم نسبوا قائله إلى العبور ، إذ أنه يستلطف من يغيب أو يموت ، والله لا يغيب ولا يموت . وقد دعي أبو بكر الصديق أول الخلفاء . « يا خليفة الله . » فقال : ست خليفة الله ، ولصلي خليفة رسول الله .)

على أن هذا لم يبع كثيراً من العامة الجاهلين ، ونفراً من أخصه المتأخرين ، في العصور الإسلامية المظلمة ، من القول بأن خليفة يستمد سلطانه من سلطان الله ، وقوته من قوته ، حتى جعلوا الخليفة ظل الله على الأرض فقال شاعرهم :

ما شئت لا ما شئت الاقدار
فاحكم قائم الواحد القهار

وقال فقيهمهم : (جعلته عرضة لحضرة من خصه الله تعالى بالسلطة الإلهية ، وأيده بالدولة السرمدية ، ظل الله في الأرضين المؤيد بالتأييد والنصر الرباني . . الخ)

عرق الغضر

لوت احلامي باغشاءه الظل على جنن المناقيد
ورحت في فيثك مفروقاً بمطفة البسم والبيد
من ناعم العشب وساد لنا تظله خضر الاماليد
محسو قوارير الهوى ، وللى مخضلة الاوراق والمويد
والحب يجري بين احداقنا فلك على موج الاثايد

انا واياك اخضرار النى محجب علينا كل امويد
وسكرة الظل وعمر الوبي على صدى بالوهج محدود
ويقفلة النهر على موجة الصنوبر ، وافواج الزغاريد
يمشعا ، رداً ، يندى يا دلو ، ريد ، ريد مريد

يا ثورة من الانطلاق الهوى الذى يريق الاعين السود
انت انفصال احمر في فمي وخفلة رعناء في مودي
بل انت في جنن الدجى شهقة الصبح ، والوان الااريد

انا لرقاء في ظلال الرزى على لغات في فم التيد
اقتطف الاحلياب بنورة من فم سمراء اللي رويد

ظلى على ينبوع حي فها زال سخي الدفق والجود
دوس - احمر شكري سالم

شفيف مملوف

بقلم ايلان ابو شكة

مربي

• كما نحتاج على صفة الدودي في حلة ملا فرق من حديثه وحته
• وشعير فيه بسة ويقلب به - به فكلام واحد هو اشعر
• وفي صيت مع ٢٠٠ حنة - ليعرفة واحدة واقبل على استعيات
• ركني - من على دير من الاحلام وهي من موف على الغاية
• من د - مقاب اشعر كثر بيدة ويرده هو يوم الا انها كانت
• من سرائي " مبر - و - " لاجلام " و " عمر " شه كذلك
• الاثر الباقي على سياء الكهل من الطبل

وفي هذا دليل على الطبع الصادق في شعر شفيق مملوف ، فهو
لا يقلل كلمة الا جرت ما سمعته ، ولا يرسل قافية ان اتصل

في شفيق مملوف ، فله لغة ، فهي مطبوعة في نفسه كالتأدية نفسها
في شفيق مملوف ، كما لا يجهل في تسوية المعنى ، فقد استقام طبعه
بها جميعا حتى لو تكلف ان يثبت بالمستعني من الكلام لما
استطاع .

وكان من في الله	لا ارى بسة فيه
ورد واسيرت	و ان حسيه تحتين
وشعر وارجوم	لو كان ب - روحه
لا يأكل يرقق	ضاح له في طينها
عشر دوى	فصه ان يمش

في هذه الايات خمسة خمس صور شعر نغمة بها ، وتصور
هرموسيف وكشع في - واحد - بسله ليث من - جليل
ووب راع - و - قر - الهم في بيت شفيق باستدانه فكرة او
تدور - و - ابيت كله ثلاث : الموسيقى والصورة والفكرة ،
في قوة :

ويشعر وارجوم عذوبة - لو كان منها روحه هم

• شاعر اشعر ما تراه في الجوف في الليل ، وقد آله استمع
من حفيف من يصعب - من الباس فاشتهى لو كانت كل

في شفيق مملوف شعر واحد ، في شعر شفيق من
شعره ولا فرق شعره - شعره - شعره - شعره
وشعره - شعره ، وكثير - في ربا في هذا الشعر حتى
• شعره - فيه عري صور شفيق - شعره - شعره - شعره
• حذوة - شعره - شعره - شعره - شعره - شعره - شعره
• وجهه حتى اذا انشق فقه عن - شعره - شعره - شعره - شعره
• وحلاوته على ما في هذه القيمات من الاغنية - شعره - شعره
• اطيب مزيج من الضوء والظل - شعره - شعره
• بواكب طيف واشباح ماتم الى امراس - شعره - شعره
• وما أعرف شاعرا - شعره - شعره - شعره - شعره
• كشفيف مملوف ، فلاحدي وعشرين .
السابعة عشرة من عمره واتا في الثامنة عشرة

ولا اعرف له وجها ، وكان شعره على حداثة نشته يجري على عرق
من الصدف حتى كان رطب فيه كعب - شعره - شعره - شعره
• أربع وفي - شعره - شعره - شعره - شعره - شعره - شعره
• سجرة الش - شعره - شعره - شعره - شعره - شعره - شعره
• ما بين جليل ولا صلح عن حد - شعره - شعره - شعره - شعره
• خلفه الازميل الفينيقي على حواشي الجبل - وفي لارض مسح
• يدك ، على ناث السحرة حذابة - شعره - شعره - شعره - شعره
• من الشعر قرأتها بعد غرب ، ولا دري في شعره - شعره - شعره
• لي ان هذا شعر من هذا - شعره - شعره - شعره - شعره - شعره
• اشت بر مداح ذهبي - شعره - شعره - شعره - شعره - شعره
• وهي ان الفظ اصح عاليا فاذا اقبل علي ولا انكسرت - شعره - شعره
• ففعلت فاقبل ففعلت نفسي له ، وهكذا عرفت شفيق من دوى
• امراس فيه على ضوء شعره

• ومن ذلك الحين لم اراه من دوى وحبري - شعره - شعره

نجمة لقمة من النور يستعين على تغذية روحه الطامحة الى النور
الاعظم الشاعرة تفرغ لا يسده الا القوى الكامنة في عتصر الطبيعة .

ويشعر بيت شقيق ايضا انه لا يشتهي الى القافية المألوفة في
الضروب الخفية من الشعر ، اي الى قبة لا مناص منها لتكسيل
معنى البيت وكثيرا ما يجرها السامع ، بل يبحث في آخر هذا
البيت مثل ما يبحث في المعنى في قراره تألفه اذنك في الشائع
المبتذل من النظم . ولهم في هذا البيت مثلا ليست مما يسمى
بـ "تحصيل حاصل" بل هي صورة وفكرة تتصل باحرف كل
اعراق البيت كما تتصل اعراق الجسم بالدم . كما ان العلم في قوله :

يود وللشعيرات فائضة لو ان جفتي تحتين قم
صورة وفكرة في آن واحد ، فقد جعل انوار السماء عراطة في
يعرض على الارض ، ونظم ان يكون عيا الشاعر اللتان تدمران
بهذه الانوار لما بينهما من قافيتين حمل ارجوحه والانوار خلفا وشرا
للشاعر في "وكب من الصور وغرة من السماع" .

ويجاء شعر شقيق معقول بنقطة واحدة ، كما في قوله :
حتى كأن العسكرة تحطلي اذن من قلبي
قصر الحمراء ، فرباطة :
تلق قمر الحمراء لا رحلت
أت على الشرق مرة مات

فأية صورة فنية رسمت خطوطها باصطف من الدم اروع من هذه
يقطعها الشاعر من عينه وقلبه . وهل اتاح لشاعر يتعمل الصورة
ان يكون بقطرات من الدم ويروي بدموع من القلب فتصير لروحة
هذا الدم وتسمع نساظ هذه "دموع" واية عين شرقية تفتح على
المجد الغابر وتري قصر عراطة كأنه دموع حمراء ما تزال عاقسة
وهذاب الغرب وهي آخر ما اني الترت على الشرق من دموع حسرة
ولوعة . . . اية عين شرقية تفتح على هذا كله ولا تنفلج بحجولة

حذاء كعبه . قوية في هيكل مضغوط * واي اسن شرقي يغنى
مع الشعر حجة مدح العرب في عراطة ولا شك في عراطة قرار
هذا النظم .

ذلك مجد حصته ويدا
فكث عراطة هي دمه

وفي هذه القصيدة البيت لا تعرف البيت في قديعة معاصرة
قل شقيق في مستهل قصيدته هذه :

كل احببات في مدني
تودون من راح عراطة
يا مال اليو عن حضارهم
فلاستب ثلثا وقرطة
فهم حدث دى طابعه
وعد عراطة

وقال بيت السقوف المذوعة والعرش عذابة في قدر الحمراء
وقد حطها ابن العربي حمراء على المدح طرار مرة على حمراء عرب

يا تقي السقوف والمدر
كلا ولا شاب اصلا مدر
ومن بلابا سيرهم كمر
اليه لا يسمع عراطة تحت من ساحة
وذا في قصر الحمراء

ولا شكاية في هذا الشعر
أر لانه ككروا
وعد من جهالة نثر
جسرا الى العرب ، نظر

وفي تقديري ان شعرا من هذا الطراز في الرجولة يجريه شاعر
في صدر شبابه ينسى مجدت عظيم في الادب العربي . ولكم يضال
في عيني وينق - كلما قرأت شعرا من هذا النسيج - اولئك الذين
لا يتسكنون الا على السرح والتربيب ولا يقعون في شعرهم الا على
تراويق من الكلام الرخو .

اباس ابو سبحة

توفيق يوسف عواد والقصة

بين صاحب «الاديب» ومؤلف «الملم» صداقة ترجع الى عهد بعيد ، ولقد كانا بالاسي ينشآن دفاترهما الشقيقة ، فعثر الاستاذ البير اديب بين اوراقه على فقرات من مقال غير ناجز شرع بكتابه على اثر صدور «الصبي الامرج» وقصص اخرى للاستاذ توفيق عواد (سنة ١٩٣٦) يتضمن ملاحظات واوراء حول القصة في لبنان .

ولقد رأيت «الاديب» شابة نشر القصص «الملم» (صفحة ١٧) ان يخرج المقال المذكور من الدراج ، ونشره هنا .

«الاديب»

اصبر

توفيق عواد - سنة ١٩٣٦

يحيى القصة في لبنان منذ القدم في ادراكها

فالقصة لا بد ان تكون ضيقة على قدر الوسط الاجتماعي ، صبر ، صبر ، صبر فيه ، ولا يصح لها ان تتسع مخافة ان تشبه القصة ، القصة ، القصة ، قصص اي بلد آخر .

ان القصة عندنا هي قصة القرية الضيقة الحدود عند سكان الجبل وتنتهي تحت قدميه في الوادي . فأتأت في الطبيعة شاسعة ، من تل ، الى سهل ، الى غاب ظليل ، الى نبع مفرق ، الى عجوز شطاط . وعكازها ، الى موقد في الشتاء . المصاف ، الى كتاب من مهاجر ، الى عودة ذلك المهاجر ، الى انتفاخ صدر فتاة طروب لمحب كانت تتلاقى عند العين بنتى طليح من صباح التين ، الى رقص «الدبكة» و«دمج المرق» و«جرون الكبة» الى قرع الناقوس يوم عيد شمع الكنيسة ، الى لحد الشائين اليبض النضيل ، الى اطفال يلعبون ، الى الكاهن الجليل واختار اللبق والتالمور اليعقظان .

هذه هي نواحي القصة اللبنانية الصميمة ، تقطع انت حوادثها كما تقطع الجبل بشارتك ذات «المسندرات» الثانية من «الموحيل» الحديث . فكيف يصح ان تساوي بينها وبين باريس الحراء الملتهية ، الغافية على جدران الشهوة البامضة ، ذات ملايين السكان ، وحوادثها ذات ملايين العدد ، جفها ابدأ متوح ، واليعقظة فيها دافقة ، ومسا

... سوى غير طريق ؟ وكيف يصح ان تقابل بين قصص هذين

هل انك حين ، ف الى الجبل من وراء زجاج «البوك» في تلك القرية ، فلا ترى غير الجمال السريع في لونها المسكونة ، سهل التي تدور على نفسها . اصن تفتيح ، عواد ، سيرة واعده ، بهو يتطلع الحل على قدميه ، فيكشف أمامه ما خفي عنك من جهال مقتلس هنا وهناك في اعماق قلب الطبيعة واعماق افئدة الناس . فاذا هو راح يصور الطبيعة ، جاءت ريشته بالوان حية صادقة ، فنقل تلك الريشة الباردة ، العانس من ألوان الحياة والزهى منها على اصلها ورونتها ، والفاء بعد ذلك على «دقرش» اهل «الكاميرا» !

قلت ان القصة اللبنانية ضيقة على قدر الوسط الاجتماعي الضيق الذي نميش فيه ، وقد عانى توفيق من هذا الضيق شيئاً بل اشياء لو عاناها امرؤ قليل ايمان النفس ، لاشاح بوجهه عن فن القصة .

وها انت اسرد لك قصة واحدة من قصص توفيق في القصة : كان ذلك في سنة ١٩٣١ وكان توفيق يمر في «النداء» ويحاول محاولاته الاولى في القصة اللبنانية ، وصككت ارقب تلك المحاوله واصعب لها كثيراً ، ففي احد الايام نشر توفيق قصة عنوانها «المقالية الحساء» . وما مضى يومان على ظهور القصة حتى قامت لها الدنيا وقصدت ، فقد رأى فيها اخواننا الشيوعيين ما يره سوام ،

فلا يبقني بإقافة في خاطر الك ، ولا زاوية من فكر ، فكأنك أنت
مكره على رؤية ما يراه ، بالشكل الذي يراه ، وان تفكر كـ
يفكر ، وتستجح ما استجحه لك مقدماً ، حتى استكاد تخبر
شخصيتك وتقنعها امام الثانية الأدب و صلفه . فهو في هذا النوع
من القصة قد نجح التبح الذي سلكه « مارسيل بروفو » وامثاله
والذي ينحصر في لباقة الحوادث وبراعة الرواية ، اذا وفق فيها
بـ ... من علة القاري ، ما اراد دون عناء .

2. أمير الوليد

فأنا هو على «البناء» بسيل من البرقيات وعرائض الاحتجاج فضلاً عن الوفود - ورأى توفيق أن يتدارك الأمر بالتى هي احسن فاعلن في «البناء» هتاف اخراج المحرور ع - من الجريدة، بقوة له وقصاحاً - فهذهأت العاصفة وارتاح اخواننا للعل، واتخذ توفيق لنفسه من ذلك اليوم «حاداً» اسماً مستعاراً. ولقد سررت يومئذ لهذه الاحتجاجات واخذت هذه «الفتاية» مقياساً لاهتمام الناس بتوفيق، ومن يومئذ غلبت ديمته ونحوت اى مجتمع معه - كانت وقتاً على «مسن» ابطال قصصه واصبح بطل القصة عنده جسراً عبده الى مهاجمة المجتمع واتارة حفظة القارى عليه -

أما طريقة توفيق في القصة فطريقة خاصة به ، فهو لا يترك
لحظة للقارئ ، تراه يروي ويفكر ويستنتج ويروي لك كل ذلك ،



من الإدارة العامة

- ١ - ابتداء من الجزء الرابع رفع ثمن الجزء ٥٠ غ ٥٠ ، عوضاً عن ١٠
٢ - يبقى بدل الاشتراك على حاله ، ولا يقبل الا عن سنة كاملة بدوها شهر كانون الثاني
غير ان الادارة لا تتعهد بإرسال الجزء الاول من السنة الحالية لتفاد نسخه ،
٣ - يدفع بدل الاشتراك مقدماً ولا ينظر الى اى طلب غير مصحوب بالبذل
٤ - كل المدايا والبحث التي ترسل الى " الادب " لا تاتي الى صاحبها ، بل تترك في مكتبة
٥ - تكون جميع المراسلات الى المدايا الى " مجلة الادب " بدون رقم ، وتكون
٦ -

وغنت صالة الفرد بالامة وصلة الامة بالأمم في غير ما كان يعرف
اجدادنا وبأفئدنا - ولا يزال اساتذة الادب يتدون بهدي طرجماني
وابن قدامة ، ويوجهون الادباء الناشئين التوجيه الذي اقتضاه الناس
لم يعرفوا ماعرفنا ولا تأملوا كاتلنا ولا رأوا ما آمن المتناضعات المعقدة
المركبة - لقد تطورت الدنيا وتغير اسلوب العيش ، ولا يزال نتاجنا
الادبي يوزن بموازين تقض بها عصر بعيد عنا لا نعرفه ولا يشه
عصرنا مجال من الاحوال .

وقد كان لقواعد النقد بما فيها من اضطراب وتناقض وبهد
عن روح العصر اثر كبير في تصوير الادب على غير الصورة التي
يبنى ان تكون له في مجتمعنا وعصرنا ، فخذعت الجمالير عنه
وخدعت الادبيب من حقيقته ، ومن ثم انفتحت الحوة التي تفصل
اليوم بين الادباء والجمالير .

وليت شعري كيف زودي النقادون الرسالة الصريحة ، وموازينهم
حائرة مضطربة متناقضة ؟ أعرف كتاباً تحمسة تناولوا صلاتهم في
الادب العربية على كل صوت ، وينتشر زعيم اكثر من اي رأي ،
فاذا اتوا على فرد من الافراد صار في عين الناشئة الساذجة مثالا
للمشهور ، فحدثوا عنه من العاد كان زعيم القول
يحدثون في كل شيء ، ويتفقون في امرين : احدهما عدم شعورهم
بالمسؤولية الملقة على عواقلهم ، والآخر محادة الجبل الطالع لاستنار
مراكزهم وضمان سيادتهم :

هذا كاتب لا يعرف ولا يفهم ، ولا يصدر حكماً ، الا من
خلال ما حفظ من ادب الاطلاع الدوائر ، فهو لا يتنازع الشباب
السائر ليلوي عتقه الى الوراء ، ويرد القضاء الاجتماعية والاحداث
السياسية الى التزولات الخلقية والتزعات الشخصية وبقيايس بتايس
عتيقة وضما مجتمع غابر لم يبلغ المدى الذي بلغه مجتمعنا الحاضر من
التطور الفكري والمادي .

وهذا كاتب ينهب مؤلفات المسترقين ويطلع بها علينا كأنها
نتاج دراسته وخبرته ، وهو لا يحكم في امر من الامور الا مسترشداً
برأي اجنبي . مهما بلغ من المعرفة لثبنا والاطلاع على حياتنا فهو
غير مستطيع ان يتذوق أدبنا كما نتذوقه ، وأن يفهمه كما يفهمه ،
او ان يدرك مدى ما بين القلمة الادبية التي يقرأها لاحد كتابنا
وبين المجتمع الذي نعيش فيه من تجاوب او تنافر .

وقال له : « ما هذه الرسالة السخيفة ؟ » فسأله الكاتب : « وما
برهانك على سخافتها يا مولاي ؟ » فاجابه : « انها من الباطلة بحيث
هبتنا انها غلاب الكتاب سبعة ثم عاد برسالة ثائية قرأها على
السلطان فلم يفهم منها شيئاً ، فنفث معجباً : « لقد وفقت هذه المرة ،
انها لرسالة تليق بملك عظيم . » ويبدو ان ادبنا ان لا يزالون يحسون
قراءهم على غرار هذا السلطان في زمن لم يبق الادب فيه وفقاً على
السلطاين بل صار صرخة الشعوب ومجلى نضال الاحرار ، بل يبدو
ان خداع الادباء لم يبق مقتصراً على القراء فصاروا يخادعون انفسهم
عن حقيقتهم وحقيقة ما يكتبون .

صورتان تنصارعان في حياتنا الادبية ، واحدة اقتبسناها من
الادب الغربي القديم او من الجوانب الضيقة في هذا الادب على
الاصح ، تكبر من شأن الشاعر والنثر اذا احسن صياغة الكلام
وعرف كيف يستخدمه لاكتساب الخطوة والمال ، واخرى اقتبسناها
من الادب الغربي الحديث او من الجوانب الضيقة في هذا الادب
على الاصح ، تكبر من شأن الادب ككل ، وبها يستشعر
والتحقيق فوق الناس وحياة الناس .

وكل من هاتين الصورتين غاطلة مشرقة لا تترك
ذلك الانسان الذي يعيش في مجتمع الناس ويعبر اوتي من شعور
موهف وموهبة رفيعة ، من يأسهم وطردحهم ، عن ألمهم وفرحهم ،
ويقودهم بما اوتي من راحة الرأي وبعد النظر الى آفاق الحياة
السعيدة .

لنكلمة ، في كل عصر ، ادب ينطبع بطابع حياتها الاجتماعية
وحاجاتها الاقتصادية والمضلات التي تعانها وتحاول ان تجد لها حلا
في مرحلة من مراحل تطورها . فالادب في عصر توماس مان لا
يمكن ان يكون شيئاً بالادب في عصر هومر ، والادب الذي
نتجته اليوم في مطالع نهضتنا لا يصح ان يكون ماثلاً للادب
الذي انتجه عصر المباسين اذ ماتت دولتهم الى الزوال .

نحن اليوم في عصر النضال الاجتماعي والثورة على الظلم والظلم
الى مستقبل سديد حر ، قد نبذل من اجله دماءنا ، فن
الطبيعي ومن اللازم ، ان يعب ادبنا عن كل هذا وان يقودنا الى
الاهداف الصحيحة التي تستهدفها امة تريد الحياة .

لقد تطورت الدنيا وتغير اسلوب العيش ، وحلت مضلات
جديدة محل المضلات القديمة ، ودخلت الآلة في حياة الانسان ،

وهذا ثالث هدف منذ شابه من الادب العربي والتفكير العربي ، وانصرف الى قراءة المؤلفات الغربية وفطش في الكتاب على ضفاف السين والتمايز كثر مع عش على ضفاف بردي واصفي ، وهو يريد من ان يحاكي التح العربي كالة مقلد فقد الشخصية ، ويدعونا الى الاعراض عن مجتمع وه تأثير صراعه في عوسب من المشاعر ، لكي يتسبه حتى رمبو وادكاره ، ونسحب مع يوديز عن اللادة في اعلى الام .

وهذا كاتب محدد لا يتأصبع ٥٠ دعوا من قصائد مدح والمجاء ، والثلاثة والارباء ٥٠ ولا يعرف صاحب ان حديد اضحي قديماً ، ومنه وقف حيث سار الناس ، وان الدعوة الى هجر المواضيع القديمة يجب ان تصبح دعوة الى مواضيع حديثة لامة مجتة مستمدة من همومنا ومطامعنا .

وهذا كاتب آخر لا يؤم ولا يضر ولا يبعد الا بعد ان يلقي على نفسه امثال هذه الاسئلة : كم اريد ان احدث هذا الرأي وكما اصرار انما هيته ، من يرضي من يرضي الافراد والمجتمعات ؟ كم نسخة اتبع في الم وضعت كتاباً عن ابي نواس لكن ما عاين ش من كتابي فلا وفلا فلا بد ان يبعه كم كم خير لي ان اؤلف كتاباً عن الترفيع اثرى الترفيع يرضي منه المربون جيداً وينصون طلابهم بقراءته ؟ ففلا ان أن الطائفة الشيعة سانشري منه نسخاً عديدة . ففلا ان كتاباً من الرضي ، وفي السنة الثانية اؤلف كتاباً ارضي به أهل السنة وبعد ان يجمع ويطرح ، يضع في ضوء هذه الاسئلة تصنيفه عن من الكتاب الذي "يجب" ان يكتبه ، او الرأي الذي "يجب" ان يتيه ، او النقد الذي "يجب" ان يوجه لمؤلف من المؤلفات الحديثة

هؤلاء خمسة من كبار الكتاب والقياد في البلاد العربية لهم الصوت المنسوع والبدل . لستحبات والتأثير الشامخ ، وتولا خشية الاطالة اعرضت لكم تاذع طريقة اخرى ، فان هم من الادب الخالق نقرأه بروح ونخرج منه روح ، الادب الذي شيع اخرة في القاطلة ومعانيه يغير القاري . بعد ، وبضله يكون فيراه امامه بمخالفته وعوامه ، مسطوراً نابضاً . ويجيبه في ساعة واحدة حيدة حافظة بالاحداث ؟

اين هؤلاء من الواجب الذي تصلوا له ، والرسالة التي ارادوا تأديتها او التي يزعمون انهم يؤدونها ؟ وما هو الاثر الذي يخلقونه في

حياتنا الادبية وفي حياتنا الاجتماعية ؟ انهم يوجهون خطانا ويسبوننا الى الامم مع قذرة الادبية السائرة ، ام انهم يضاهون افوضي ويشرون القلق . ويعطون موزين ل احكام .

و كان خطر هؤلاء . منحصراً في دائرة محدودة لكان امره يسيراً ، ولكن ادما عاينهم الله ، يتناولون ، من اصغر كاتب فيهم الى اضر متأدب ، في معجلة جميع المواضيع . وسكني ان تستقم لاحد هذه صحيفة وان يقرأ يضع قصائد ودوايت حتى يتلاءم اب ضحية : يكتب في الادب ، ويكتب في السياسة ، ويكتب في الفلسفة والاقتصاد والادب ، ويؤيد في الحق وفي الضل ، وسكني يهزم عن صحة رأيه في كارة فرنسا ، او في عدمه . كس ، او في الامة الاقتصادية . يستشهد بيت من الشعر قه شاعر عربي في حرب البسوس منذ الف عام .

على الادب والقدرة - وكل ادباء ناقدين اجتماعيين وسياسيين واقتصاديين وفلاسفة على الادب . والنقاد ، ولأسي الكلدان . منهم ومن من ان يلو يدي العلوم الاجتماعية قبل وقبل الشيخوخة ، عليه يف من الاحكام على الادب . ان يتفقوا بدقة صحيحة ، فو واليب والعروض ، بل فهم قوانين وتوجيه الدس في ضوء هذه القوانين لادب . الذين سألهم المشو من تعابير مضحكة تملأ وترخر فيه ، تدبر عينة تصور . عضلات المتسع بمرور الصوريين ، وتحول حل مث كل العصر الحديث ، وانصاع لصور البداية الخاية او موهام شاعر عربي محنون ا

ومتي صارت تعاديتنا واقعية مفهومة ، متى أدر كتنا معنى كل كلمة نكتبها ، متى نفهم ، هو الشعب ، وما هي سولة ، وما هي الاسباب ، الضعيفة التي تثير الجماعات على الجماعات والامم على الامم ، متى عرف كيف زل التلخيق في القدمات ونعرف من المقدمات نتائجها ، متى درس التاريخ في ضوء ابددة وراية الطريق التي تسبها البشرية في تطوره ، متى عرفنا كل هذا شعر الادباء والناقدين منا ، لمسؤوية الكدر التي يحملون ، ويؤدون رسالتهم على وجهها الاكل ، ويقومون ببذل السخيل وابناء الاصيل ، وتعجيد الصالح في الادب وفي الحياة .

فدري فنعبي

الطيف !!

«نظمت هذه القصيدة في حالة من المرض الشديد الذي اُشرف
في على الموت اصور فيها ليلة كابتها واتابن ليل اليأس وصباح
الرجاء ... وليس يعني الآن إلا أن (اهدي الطيف) الى اخي
الحبيب الشاعر الدكتور ابراهيم ناجي فقد قدر الله لي على يديه الشفاء ..



ت واء الزال طيف المنه
قال خرة الهوى القديسه
بنتي حل الشفاء شجيه
صفه الريح بالهوى النديه
صاعدات نحو السماء عليه
الارضيه

هدني الداء يا حبيبي وعاء
وتجرت في صبيبي انوا
فأنا في قلة تنتني
قبل ان تصف النون بدمري
ثم امضي في ركبا حفات
فهي



فأنت على حبات الشفيه
حبيب من دهر من السجيه
فدي في حرمه من
من دهر من دهر
حبيب الفجر والسراب اليه
كشفت عن سادي الطويه
كملت روعي بالذي السفليه
واق في الستم في حوى الشاعريه

عزمت في حواصي يا حبيبي
داه من السجيه
واحد في حرمه من
ودهر من دهر
واصلاح الحرمان في صبراني
فصلحت الايام في فثور
وطرحت النين في قيود
في يرادي الحرمان في حب الاث



واستدت في غربي الروحيه
قوى حول يد كالأديه
داه يترى نبيه جانبيه
بند ان غال اليأس كل رجي
بين اطواني ناره السفريه
انذب الحب والاماني القسيه
قد تراءيت صورة قسيه
يوقظ العزم في قواي الخفيه
يتنق باليأس في اذنيه
يعزم الموت والمخوب المنه
ر وامسكت بالتي في يديه
كنت نداله رقيب الطويه
ت الظلام الكثيف عن مغنيه

اظم الحزن في ساوة حسي
فتهاويت في غرائب قلبي
نمب اليوم في متاهة الجري
ومشى الرعب في ممالك نفسي
ياكل السوى والمزاد ويذكرى
تهاقت فوق الخلال اسي
واذا انت يا حبيبي ليني
وغاديت في غيالي غيالا
ومست في دماي شياها
واذا في احس اني متي
تسعدت من جفد حل الده
وتنكرت للزمان كما لو
وتشبت بالحياة وحزة

(١) هي : أي الغيلة

فزهت فيه كالورد الشذى
غلات بنشوي الوحيه
لي - بري من اذني الصدفة
مي - رب يمز وجه البريه
فوق انتاضها حياة دنبة

وزومت الامال في حقل حري
وترخت بالاناريد فرسى
وكأني - والداه ينش اوما
وكأني - وللب ذهب احلا
ويدك الصماب دكا ويبي

م ميولي الى الحياة البية
هي والقيت النم عن كنفه
ما الذي بدل الحياة رنيه
يبر اللب والنهي والسجيه
وتسبت حيشة سمردية
انت من اضرم الحرارة فيه
حررت من ضنه الحويه
كدت اهورى دمامة البشريه
واسني من كوثسك الوحيه
انفيا تلالك لطريه
مي وغشي غبارة نظريه
اين تخفي من سجدتي فلنكبه
من صوني مائلك النوريه

ما دهاني ؟ وما يفتق اكما
ما مراني ؟ حتى تناسيت اوجا
ما الذي زخرف الوجود اميني ؟
وكساها الجبال ثوبا قشيبا
ما الذي يفض التون (١) لذياني ؟
ايما العليف يا رسول حبيبي
وحباني على الرضا يا فؤادا
واراني غمان الكون حتى
ايما العليف يا رسول حبيبي
خبرة الحب والشباب ودعني
لخبر الزمان حرق القدا
ايما العليف يا العليف مهلاه
ويلتا يا ابن است مني ؟ نوارت

حت صفاء صب الاسى حاسبه
وذا الانتباه في عبيده
لي في حياي
ي حياي
ر في حياي
لي من المكوثين بالشاهريه
عاه يهدي طوبه السجريه
ري وقافا من العشاش الغنيه
خلال التوافد الشرقيه
وجنتي تشرب الدموع الصبيه
رويشد مع الحياة الرضيه
ن اغني من لوجي اغنيته
ت وراء الخوال طيف المنيه
فا الى غمرة الهوى التذنيه
بجني على الشفاء نجيته
صفة الريح بالزهور التذنيه
صاعدات نحو السماء نليه
وحسني من رحمتي الارضيه

واذا لي في خدع ينهب
الاشرف في حياي
والظلام الحلي
واين
واحت
اوخذنا الاقدار لي ولاضرا
واذا العجر قد اطل بجوس
والارائين حول اشجاره تة
واذا النور قد تماقت كالدر
واذا لي صعوت من سكراني
واذا الكون يتخفق مع العلي
وانا حامد على الارض اموا
« عني الداء يا حبيبي وعانة
« وتنجرت من صيحي اشوا
« فاسعيا في قبله تنقني
« قبل ان تصف التون بعصري
« ثم امضي في ركبا خفقات
« فهي زادي متى رجعت الى الله وحسني من رحمتي الارضيه

القاهرة - عبد الرحمن النجدي

(١) قبل ان اسجل خواطر هذه القصيدة طمعت ملحمة (فجر الملوث) نشرت تشيدا الاول (اشواق) في المقتطف والثانية وفي اللامعة اشواق للموت ما كنت احسبها تنقني.

المفكرة الريفية لاميه نخلة

في تاريخ الادب خلاف قدم لم يفصل فيه حتى اليوم . فقد قال فريق من المؤرخين ان الادب ينهض في عصور الشدة والاضطراب ، وقال فريق آخر انه بالشد ينهض في عصور الهدوء واللين .

وبين ايدينا الان هذا الكتاب الجديد الذي اصدره الاستاذ نخلة احد امراء الادب العربي في العصر الحاضر ، فتبين لا يتقنع نظراً على صفحاته الاولى حتى تذكر قضية ذلك الخلاف . وحتى ينظر لنا ان الرأي في القضية هو على الأرجح في جانب مؤرخي الادب الذين يقولون بنهوض الادب في ايام الشدائد لا في ايام الرخاء .

ومما يمكن من الامر ، فان صدور (المفكرة الريفية) في ايام الحرب - هذا الكتاب الذي يعد يوم صدوره في تاريخ الادب العربي يوماً له ما بعده هذ كتاب العربية وشعراتها ، تناول انه ما يمكن من الامر فان هذا الكتاب الجديد سيكون في المكتبة العربية ، وعند جمهور قرائها ، موضوع كلام طويل ، سواء من ناحية الفصاحة العربية الذي بلغ الكتاب اوجها العالي ، او من ناحية الرسالة الادبية الاجتماعية الجديدة التي يجسدها الى الامة .

و (المفكرة) اول كتاب ادبي يخرجها الاستاذ نخلة الى عالم المعالجة ، وقد كان من اعجب الاشياء ان يوجد في ادبنا (مدرسة) اسمها (مدرسة امين نخلة) لها تلامذة في الكتاب وفي الشعر ، ولها مشايخ يهاوتون على تقليد اساليب البيانية وعلى علل القضاة امين نخلة وآراء امين نخلة بين الادب والاجتماع ، في حين انه لم يكن لامين نخلة كتاب واحد في عالم المعالجة ، فكانت تلك (المدرسة) الادبية ، مدرسة بلا كتاب ، وديناً جديداً في الادب العربي بلا انجيل خاص به ، ولم يكن لكتاب عربي ولا لشاعر عربي من الحظ في تقليد الناس لاسلوبه والنسج على منواله ، كما كان لامين نخلة . في لبنان خاصة وفي سوريا والعراق وفلسطين كتاب وشعراء تسم رائحة امين نخلة في كل قطعة نثرية او شعرية من آثارهم . حتى لقد كتب احد الطرفاء مرة انه اذا كان الاسلوب في الادب (مسكروباً) مسكروباً ، كما تسمى المراتم غير الفكرية فكروب الادبين اعدى مسكروبات الادب العربي المعاصر . وهذا التقليد لادب امين نخلة ، بل ان هذا الادب (النخلي) المتفرد بكثرة المقلدين له والمضارين على قاليه ، والناسجين على منواله ، منناه انفعو الادب المتنوع ، ومنناه ايضاً انه هو الادب الفشود . ولو لم تكن الحال هكذا ، لما قادده ولا جرى على خطواته فريق كبير من ناشئة الادب وعشاقه منذ عشرين سنة الى اليوم .

واذن فهذا الكتاب هو النتاج الاصلي للجدول الكبيرة التي استقت منه واخذت عنه ، لان كثيراً من فصوله قد ذاع ومسللاً الاساع والصحف قبل ان يجمع في كتاب ويثقل الطبع .

وهذا الكتاب هو رسالة ادبية باقوى معانيها السالمة ، وهو في الوقت نفسه رسالة اجتماعية ايضاً ، ورسالة وطنية تحب الى الناس تراب الوطن وتلف غواطهم وقربهم نحو مساقط رؤوسهم ، وحواراً لثأرهم ، وتاريخهم الحلي وتعاليمهم وحرمانهم الاجتماعية للورثة .

اما واجهة الكتاب الادبية - وهي التي تشبه في شكلها هذه - فالكلام في أسلوب كبير ، لذلك نعلم بها من طريق الاشارة لا من طريق التلخيص الجيد الذي صنعه اليه في احد اجزائها للقبلة . <http://ArchiveVebeta.Sakhril.com>

ان معنى الكتاب ، وتريد اسلوبه ولقده حسبه ان يكون من قلم امين نخلة الذي يسيل فصاحة . فهناك لغة في اقل مراتب الصحة والرواق والضبط ، واسلوب لم يسبق اليه في اساليب كتاب العربية ، اسلوب عليه طابع امين وروح امين وخصائص امين ، فهو المقلد لا للتقليد . ومن الحق ان نذكر ان كل تقليد لهذا الاسلوب لا يأتي معه في الباب كما قال حافظ ابراهيم في تربيته (البوساة) لكنكتور هوغو : كالمسنا ، وخيالها في المركة . .

واما آراء الكتاب الادبية فهي متعددة بين بحث القديم والجديد في الادب ، وبحث الاسلوب القصصي في العربية ، ونظ شعراء الجليلين الحاضر والماضي وكتابه ، والكلام على الجملة والفتاويل في ما يسمى الاستاذة غلة (الصنيع الغني) ، والتنبسط في طرائق النقد الادبي ومقاييسه ، فضلاً عن فصول سخرية مهمة هي من ارفع الطبقات في اساليب السخر الغني ، ولفظ اليراح .

واغنى ما يبدو لنا في الكتاب هو ذلك التجدد في جميع اشياءه واساليبه وآرائه . ففيه سبغة في الكلام جديدة ، وغواطر في الادب والاجتماع جديدة ، واساليب وطرائق وتند وسخرية كلها جديد في جديد .

وهو من اول صفحة فيه الى آخر صفحة رسالة فكرية ذات مبدأ ومتنهي ، بل ذات غرابة فنية كل شيء فيها وضع في عمله المتعم . وهذا ما نضمه هي من معنى الكتاب الادبي ذي الرسالة .

واثنا لا نستطيع واننا نقرأ (المفكرة) ان تذكر كتاباً عربياً قد قال ذلك القول مثلاً ، ولا كتاباً اجنبياً قد نصح ذلك النصح ، وإخلاق ذلك الحق التي الطريف ، بل انت في (المفكرة) تاشتر في كل صفحة من صفحاتها انك في جو من الادب ، وتاعة من الفن ، لا بعد لك قبلاً بئها ، ولا معرفة لك بها . وهذا من اجلي مظاهر الادب الصحيح والفن الخالد .

وعلى الجملة فان الادب العربي يحفل اليوم بصدور (المفكرة الريفية) احتفالاً لن تروقه الشدائد والحوادث الحاضرة . وان اصدور هذا الكتاب الخالد معنى يتعالى عن كل حدث زائل ، فالفكر لا يتوق ظروف الزمان ولاظروف المكان .

واذا كان لنا ان تسمى شيئاً في خاتمة هذا الكلام ، فهو ان يفت صدور هذا (الانجيل) الادبي (النخلي) الانجيل ادبية (نخلة) عديدة فالادب الحلي ، الادب الصحيح الذي يعيش مع الدهر ، هو حتى الجماهير مع صاحبه ان لا يخزنه عنهم ، ويخيل به عليهم .

وبعد ، فبا ايها القاري . اننا نلتج عليك بان نقرأ هذا الكتاب .

امير اليبس



في القصة شي. يقول لك : تم .

الشيخة والطولة تلتقيان في المربع الأخير
من ليل الحياة كأنها على موعد لتسيرا معاً في
طريق الآخرة ...

تدردنا الحياة بأعوامها حتى اذا امتلأت بنا
شرايينها واوردتها صبتنا دماً في كؤوس الموت
ليشل ويعربد على رؤوسنا

الحيال هو الذي يقني شجرة الحب ويقضيها ويبسط أغصانها
وظلالها في القلب .

المهول الذهبي

ينقضي اليوم خمسون سنة على تأسيس المرحوم جرجي زيدان
مجلة « الهلال » ، وقد أعلتنا اسرة « الهلال » اننا أعترمت ان تصدر
لهذه المناسبة كتاباً ذهبياً كبير الحجم زاخر بالمادة فاخر الاخراج
يصل التطور العلمي والادبي والاجتماعي في مئتي سنة ونصف قرن .
ولما كان اعداد هذا الكتاب الذهبي يتطلب وقتاً طويلاً ومجهوداً
شاقاً فاننا لم يصدر قبل اواخر هذا الصيف على ان يحل محل اعداد
نوار وحزبان وتوفيق آيب .

ولاشك في ان الكتاب الذهبي الذي تبيته ادارة « الهلال »
بوزارة ثقافة اذ العرب سيكون ثروة نفيسة للمكتبة العربية
واكايلا يضفر على جبين هذه المجلة التي ما برحت منذ نصف قرن
تواصل تقاليد منشأها الخالد الاثر .

في البستان القديم

وعدا القراء . في الجزء الأخير من « الاديب » ينشر دراسة
وافية من هذه المجموعة الشعرية التي أصدرها باللغة الفرنسية الاستاذ
احمد راسم ، محافظ الدرس . وقد اضطررنا الى تأجيل نشر
هذه الدراسة الى الجزء التالي .

رسائل في النضال

مجموعة من الفصول السياسية للسيد جورج برنانوس ، تحتوي
أحد عشر فصلاً نشر بعضها او اذيع في المصد الذي عقب اعلان
الهدنة بين ألمانيا وحكومة فيشي . ففي الفصل الاول يناط بالمؤلف

قطرات ندى

الاستاذ راجي الراعي وجه جميل من وجوه الادب في هذا
العصر ، تفرد بخيال عال على اللفظ يتجمع أصفى الموارد من
أوسع ثقافة وأتقى بيان . وهو وان جأى في مختلف الاساليب
الادبية الا انه يبقى نسيج وحده في الطريقة التي ابتدعها في
« قطرات ندى » وفي قطرات ندى تقع على جميع ألوان الادب
من شعر وحكمة في لغة مأخوذة من متخير مناجم الفكر
والشعر .

وقد سبق للاستاذ راجي الراعي ان أصدر من « قطراته »
مجموعات هي ثروة للمكتبة العربية ، وأصدر لايام خلت مجموعة
صغيرة من هذه القطرات « ١ » رأينا ان نقتطف منها هذا الجزء من
« الاديب » نماذج رائعة من قوة الحس :

الضباب فكرة غضت في دماغ الطبيعة
الصعراء يد مبسوطة تتسول الماء .
الحبال عناد الطبيعة والماء خلقها الدمث .
أزمان قم لعابه الامل ولسانه التاريخ ولقمته العمر ونابسه
الموت ...

الاساطير هوس التاريخ وتهاويله .
الشمس هو ما ارتفع فيك من الغضاب والقدم .
الحصاة حجر يذوب هياماً بلأ .
الرماد نار شابت .
الامثال دقاته تضربها الحكمة وتوزمها على الناس .
كها احتك الخاق يجلجته سكنت رياح الفكر وتأتى في صما .
الايان كوكب جديد .

الله هو الطيب يفرح ديمه في العبقرية .
اذا لم تسلك العزلة فانت في الحياة رجل أعزل .

الفرنسيين قائلاً لهم ان أجدادهم كانوا أحراراً وان جميع التلامذة الفرنسيين في القرن الثالث عشر او السابع عشر رويوا في حجة الجمهوريات الحرة فلا رابله ولا كودنيل ولا باسكال ولا مونتين ولا أي من أساتذة الفكر كان قبل الفاشسية او النازية، هذه الصوفية البربرية التي تزعم انها تصلح العائلة على أساس تنظيم اجتماعي يذوب فيه الأب والأم والزوج والأبنة جميعاً في الدولة كما تذوب حفنة من السكر في الماء . فالطاعة للدولة كانت في عرف الجدد واجباً من جملة الواجبات ، على ان مبدأ الكلية جعل هذه الطاعة الواجب الوحيد .

وفي الفصل الثاني يخاطب المؤلف داهية كندية ليسمها صراح قلبه ويقول لها في النهاية ان السلطان المختاري سينهار كما انهار كل سلطان قبله وان العالم يستطيع أن يعوض كل ما خسره مادياً ، ولكن ضمير العالم لن يتقنه الا اعجوبة من السماء .

وفي الفصل الثالث يخاطب المؤلف محجري كسرة « لاجل فرنسا الحرة » التي تصدر من يونس ايرس قائلاً لهم « ان ما كان يجعنا في الماضي لا يحتاج الى تبيان فروح الاخوة التي عشناها كانت حجة من الله بل نعمة ، وهذه الروح سنلقاها من جديد اذا كنا جديرين

بها . لقد كنا اخوة حقيقيين لا نرى حرباً في انقسام الحياة والموت بينما كما تنقسم عتبة من القديد او حفنة من التبغ . وصرنا مجلداً ، وسنرى مجلداً . الى اليوم الذي نعطي فيه كل ما غللك . يجب ان تعود كما كنا . يجب ان نلقى من جديد سر ذلك التجرد ونكران الذات ، تلك البساطة وتلك الرأفة .

وفي الفصل الرابع يخاطب المؤلف رجال اوربا قائلاً لهم ان جيلاً من الرجال الاحرار قد يفتش غداً من كارثة اوربا وانهميار الطغاة ومن آلامنا وبؤسنا . فليعلم العالم ان الانظمة السياسية والاجتماعية التي يعرض لنا الخطباء لن تعوض عن الخور الذي ادرك العقول والقلوب وان القانون لا يصون صيانة فعالة الا اذا صانه من المفسدين رجال كبار النفوس تحيا فيهم تقاليد القوانين التي لم تكتب ، قوانين العدل بحسب الروح .

وفي الفصل الخامس يقول الكاتب انه لا يريد الايمان بسوى الشرف الفرنسي فالشرف لا يعلم ، ولو تجملت كل عبقریات العالم الادبية لما استطاعت اعطائه لمن لا يملكه ولا انتزاعه ممن يملكه ويحمله في لحمه ودمه . قال : « صرت لا اؤمن بسوى الشرف الفرنسي ولا اعيش الا لانتقم له . »

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

يصدر قريباً

لا هوادة

بنهم
عُبر قاجوري

من

مَنْشُورَاتِ الْاَدِيبِ

مَجْلِ الْأَحْدَاثِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْحَرْبِيَّةِ فِي شَهْرِ

على الاعلام الفرنسية بعد ان تكون اسما الجيئنا، والخاصين قدسيت . وبعد الفوز الذي دفع روميل ثمة غالبا جدا في بئر هاشم تحول شطر عسكره غربي طبق وهدفه هذه الاخيرة . وقد سقطت في الثاني والعشرين من حزيران .

وفي السابع من حزيران شن الالمان هجوما شديدا على حصن سيانستبول للاستيلاء عليه قبل استئناف معركة شبه جزيرة كركش شطر الشرق . على ان الروس صدوا هذا الهجوم كما صدوا جميع الهجمات التي تلاه . ولا تزال المعارك الهائلة دائرة الرحي منذ شهر في منطقتي خركوف وسيانستبول، وفي هذه الاخيرة التي اشتد فيها الضغط الالمانى اشتركت الوحدات الضخمة من الاسطول الروسي في البحر الاسود تأسفة المراكز الالمانية باندفاعها الثقيلة . وفي السادس عشر من حزيران بلغت معركة سيانستبول شدة متقطعة الخطى استمرت طول الشهر ، فاذا سقطت سيانستبول يكون الالمان قد دمروا ثمة هائلا جدا ، واذا فشلوا يكونون قد متواهبزة على سائر عظيم من الخطورة .

هذا من الوجهة السياسية والديبلوماسية . فقد تجلج الشهر المنعرج احداث اهمها المعاهدة الروسية البريطانية بعد مرور سنة على حجة روسيا ، ورحلة المستر كيرشال الثالثة الى واشنطن . ففي مطلع حزيران سافر الرفيق مولوتوف على حين غرة الى لندن ووقع مع الحكومة البريطانية معاهدة على جانب عظيم من الاهمية ينص الم بنودها على فتح جبهة اوربية خلال سنة ١٩١٢ الحالية . وما تم الامر ان وصل المستر كيرشال على حين غرة ايضا الى واشنطن لاجرا . مباحثات مع مستر روزفلت تقتناول في جملة الشؤون الحربية مسألة فتح الجبهة اللاتينية في اوربا . ولا تزال المباحثات جارية بين الرئيسين الاميركاني والبريطاني . واكبر الظن ان تردد الالمان في شن ذلك الهجوم الكبير الذي كثيرا ما هددوا به وسومره « هجوم الربيع » يرجع الى خوفهم من فتح الجبهة الاوربية . وقد ذكرت جريدة « ثان » التركية متوقعة فتح هذه الجبهة ان بعض الادلة يثبت ان الحلفاء سيقومون قريبا بهجوم احتلالي في القسارة الاوربية . فالانكليز يملكون السيادة الجوية ليس في سماء الجزائر البريطانية فحسب بل في سماء المانش والساحل الغربي ايضا . واستطاع القول بان جميع التدابير اللازمة لهذا الهجوم أصبحت متوفرة .

كان شهر حزيران المنصرم خافلا بالاحداث الجسام سواء في الجبهة الحربية او في الجبهة السياسية ، ففي اول هذا الشهر هاجمت اثب طائرة قذف بريطانية تراكبها مستسان وخمس طائرة طراد حرية رينانيا وكولونيا واعطت هذه الغارة الجوية ، وهي اعظم غارة في التاريخ ، نتائج تفوق الحد المتصور منها ولم يجسر الطيران البريطاني الا اربعا واربعين طائرة . وبعد مرور يومين شنت ١٠٣٦ طائرة بريطانية غارة اخرى على الاهداف الصناعية في منطقة اسن ، وهي مركز مصانع كروب الكبري ، فيا كانت اسراب اخرى تهاجم المطارات المدونة في ألمانيا وفرنسا المحتلة وهولندا . وقد تكلم المستر كيرشال في مجلس العموم فقال ان هاتين الغارتين اللتين هما بد . مرحلة في الهجوم الجوي البريطاني على ألمانيا وان هذا الهجوم سيؤدي عتقا وضخامة عندما تنضم القوي الجوية الاميركانية الى سلاح الطيران الملكي ، وذلك في وقت قريب .

وفي الخامس من حزيران ثبتت في عرض جزيرة سيسيدواي معركة بحرية جوية كبرى بين الاسطول الاميركاني والاسطول الياباني استمرت ثلاثة ايام وانتهت بالنسحاب هذا الاخير بعد ان مني بجسائر قاصمة جدا . فقد غرقت منه حاملات الطائرات اثنتان وعطبت اثنتان وعطبت ثلاث مدمرات واربع طرادات وثلاث سفن نقل جنودا . وغرقت من الاسطول الاميركاني مدمرة وعطبت اخرى واصيبت حاملات طائرات واحدة . وبما لا شك فيه ان الاسطول الياباني كان يستهدف هاواي ، فاحتلال هذه الجزر على جانب عظيم من الاهمية فهي مفتح المحيط الهادى . في يد الاميركان وهي خنجر مصوب الى اليابان . وهي الى ذلك نقطة اتصال حيوية بحرية وجوية بين الولايات المتحدة واستراليا والمند والصين .

وفي الثاني من حزيران دخلت الحرب بافريقياني مرحلتها الثانية وقد عاردا الجزائر روميل الكرة نحو الضم وسيدى رزق والدودة وطابرق . وكانت القوات الفرنسية الحرة تواصل تمثيل دورها الباهر في بئر هاشم بقيادة الجنرال كونيغ . وقد بقيت هذه القوات مدة ستة عشر يوما تواصل صد الهجمات المخوفة عن بئر هاشم ببصولة لم يشهد مثله التاريخ الا في النادر القليل . واذاغ راديو لندن عن الفرنسيين الاحرار اذاعة طويلة قال فيها ان جميع صحف العالم اطرت ببصولة الجنود الفرنسيين وان اسم بئر هاشم سيظل وقتا طويلا يخفق